

دورية دولية مفتوحة

مجلة الدراسات الاستراتيجية للكوارث وإدارة الفرص



مجلة الدراسات الاستراتيجية للكوارث وإدارة الفرص

المركز الديمقراطي العربي



ISSN (Online) 2629-2572

رقم التسجيل، VR.3373.6330.B



**Journal of
Strategic Studies for Disasters and
Opportunity Management**
International scientific periodical journal

JSSDOM
مجلة الدراسات
الاستراتيجية للكوارث
وإدارة الفرص



Germany: Berlin 10315

Gensinger- Str: 112

<http://democraticac.de>

مجلة الدراسات الاستراتيجية للكوارث وإدارة الفرص تصدر عن المركز الديمقراطي العربي -برلين وهي
تعنى في العلوم **البيئية** والدراسات التخصصية في مجال إدارة المخاطر والطوارئ والكوارث وما ينتج

عنها من فرص لا بد من إدارتها لاستدامة جودة الحياة البشرية.

المجلد الرابع-العدد الخامس عشر أغسطس/ أيلول 2022م

Registration number: VR.3373.6360.B

Nationales ISSN-Zentrum für Deutschland

ISSN (Online) 2629-2572

المركز الديمقراطي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية

Berlin 10315 GensingerStr: 112

Tel: 0049-Code Germany

030- 54884375

030- 91499898

030- 86450098

Mobiltelefon : 00491742783717 -

What's App. 00972599572466

رئيس المركز الديمقراطي العربي

أ. عمار شرعان

رئيس التحرير

أ.د محمد رمضان الأغا

أستاذ دكتور التنمية المستدامة -الجامعة الإسلامية -غزة -فلسطين

نائب رئيس التحرير

د. محمد محمد المغير

أستاذ مساعد كلية الهندسة التطبيقية والتخطيط العمراني جامعة فلسطين -برنامج ماجستير إدارة الأزمات

والكوارث بالجامعة الإسلامية بغزة-فلسطين

مدير التحرير

د. ياسر النحال

أستاذ مشارك في قسم العلوم البيئية بالجامعة الإسلامية -غزة

مدير التحرير المساعد

د. آسيا لفية

أستاذ التهيئة العمرانية بكلية التهيئة العمرانية، جامعة الاخوة منتوري قسنطينة 1- الجزائر.

سكرتير التحرير (أمانة التحرير)

د. صباح أحمد أبو شرح -وزارة التربية والتعليم بغزة -باحثة في إدارة الأزمات والكوارث.

أعضاء هيئة التحرير

أ. د نظام الأشقر -الجامعة الإسلامية بغزة.

د. صيد أحمد سفيان -جامعة باجي بعناية -الجزائر.

د. زياد أبو هين -الجامعة الإسلامية -غزة.

أ. د. محمد عوض -الجامعة الإسلامية غزة.

أ. د. عبد الرحيم قيناوي أستاذ التخطيط العمراني -جامعة الأزهر -مصر.

رئيس الهيئة الاستشارية

أ. د. عبد الحليم زيدان -لبنان.

نائب رئيس الهيئة الاستشارية

د. عبد الرزاق الدليمي -الأردن.

أعضاء الهيئة الاستشارية

د. سالم أبو عمر -ماليزيا.

د. فلة أبو القمح -الجزائر.

- د. خالد الدهليز-سلطة عمان.
- د. عبد الباري مشعل-أمريكا.
- د. فيفان أحمد فؤاد-مصر.
- أ.د. عز الدين الطيب -السودان.
- أ.د. الهادي يحيى-المكسيك.
- رئيس الهيئة العلمية**
- أ.د. نظام الأشقر-فلسطين
- نائب رئيس الهيئة العلمية**
- د. زياد أبو هين-فلسطين
- أعضاء الهيئة العلمية**
- د. حاتم أبو زائدة-فلسطين
- د. حسام النجار -فلسطين.
- د. ندى مهدي فوزي الجيلاوي -العراق.
- د. وصال عبد الله -العراق.
- د. أسماء جاسم محمد-العراق.
- د. بيداء ستار -العراق.
- أ.د. أزهار عبد الله-العراق
- د. راجي يوسف محمود -العراق
- د. رفيف عبد الستار عبد الجبار -العراق
- د. رعد قاسم صالح العزاوي -أربيل
- د. سهام كامل محمد -العراق
- د. هبة الرحمن أحمد -مصر.
- د. علي تايه -فلسطين
- د. حجاج محمد الحبيب -الجزائر
- د. ثناء عبد الودود عبد الحافظ -العراق
- د. يحيى جعفري -الجزائر
- د. محمد فخرى صويلح -الجزائر
- د. عبد الفتاح عبد ربه -فلسطين
- د. هاني البسوس -عمان
- د. فيفان أحمد فؤاد -مصر

- د. خالد الدهليز -عمان
د. سميرة ديب -الجزائر
د. كمال محفوظ -فلسطين
د. نغم علي حسن -فلسطين.
د. سليمة بوشفرة -الجزائر.
د. أمال عبد المنعم -مصر.
د. محمد بشير -ماليزيا
د. رائد صالحه -فلسطين
د. محمد الكحلوت -فلسطين
د. سليمان وافي -فلسطين
د. بسام تايه -فلسطين
د. مصعب حبيب مرحوم الهاشمي -السودان

رئيس هيئة الجودة

- د. محمود عبد الهادي لموم -تركيا

نائب رئيس هيئة الجودة

- د. عبد الرزاق الداليمي -الأردن

أعضاء هيئة الجودة

- د. هاني البسوس - عمان
د. عبد الرحيم لحرش - الجزائر
د. سميرة ديب - الجزائر
د. محمد بشير - ماليزيا
د. محمود عبد العاطي - البحرين
د. يحيى جعفري - الجزائر
د. محمد فخرى صويلح - الأردن
د. فيفان أحمد فؤاد - مصر

رئيس هيئة التدقيق والمراجعة اللغوية

- د. زهرة الثابت - جامعة القيروان - تونس

نائب رئيس هيئة التدقيق والمراجعة اللغوية

- د. محمد على عوض - فلسطين

أعضاء هيئة التدقيق والمراجعة اللغوية

- د. حجاج محمد الحبيب- الجزائر
أ. د نظام الأشقر- فلسطين
د. محمد فوزي السرحي- فلسطين
فؤاد شحيبر- فلسطين
رئيس هيئة الاتصال والتواصل
د. عبد الرزاق الدليمي- الأردن
نائب رئيس هيئة الاتصال والتواصل
د. فيفان أحمد فؤاد- مصر
أعضاء هيئة الاتصال والتواصل
د. سالم ابو عمر- ماليزيا
د. محمود عبد العاطي- البحرين
د. سميرة ديب- الجزائر
د. عبد البارى مشعل- أمريكا
د. مصطفى وجيه مصطفى إبراهيم- أمريكا
د. محمود عبد الهادي لموم- تركيا
أشرف خليل شحادة- السويد
هيئة التنسيق
د. سامر أبو زر
أ. سامي المغير
أ. رمزي أبو علي
أ. بركات الفرا
أ. فهمي الأغا
أ. أحمد جنديّة
أ. علاء الفرا
أ. محمد نعمان الجزائر

شروط النشر

- 1- أن يكون البحث أصيلاً ومعدداً خصيصاً للمجلة-ويمكن أن يكون مستلاً من رسالة الماجستير أو أطروحة الدكتوراه بشرط ألا يكون قد نشر منها أي أبحاث أو أن تتم إعادة صياغة بنسبة لا تقل عن 60% من البحث.
- 2-تقبل البحوث والمقالات باللغة العربية مع ضرورة مراعاة الوضوح وسلاسة الكتابة وسهولة فهمها واجتناب الأخطاء النحوية الإملائية واللغوية.
- 3-لا تقبل الأبحاث التي تزيد فيها نسبة التشابهات البحثية عن 15%.
- 4-ألا يكون البحث قد نشر جزئياً أو كلياً في أي وسيلة نشر إلكترونية أو ورقية.
- 5-أن يرفق البحث بسيرة ذاتية للباحث تشمل (اسم الباحث ثلاثياً-مكان العمل-طريق التواصل، الدولة) باللغة العربية والإنجليزية أو الفرنسية.
- 6- مجلة الدراسات الاستراتيجية للكوارث وإدارة الفرص الصادرة عن المركز الديمقراطي العربي ببرلين وفريق الدراسات الاستراتيجية للكوارث وإدارة الفرص بفسطين مجلة متخصصة بالبحوث المتعلقة بالمجالات المحددة (إدارة الأزمات، إدارة الكوارث البشرية والطبية والمشاركة، إدارة الفرص، إدارة المعرفة، التنمية المستدامة، إدارة المعلومات، العلوم البيئية، السلامة والصحة المهنية، القوانين والتشريعات، إدارة الملاجئ والمأوى، إدارة السياسات والاستراتيجيات، إدارة الأحداث والطوارئ، إدارة السيناريوهات، إدارة الحكم الرشيد، إدارة البنية التحتية، إدارة الإعمار بعد الكوارث، إدارة المخاطر، العلوم البيئية، استخلاص الدروس والعظات والعبر).
- 7-أن يرسل الباحث البحث المنسق وفق القالب على شكل ملف مايكروسوفت وورد، إلى البريد الإلكتروني (jssdom@democraticac.de)
- 8-تخضع الأبحاث والترجمات إلى تحكيم سري من طرف هيئة علمية واستشارية دولية، والأبحاث المرفوضة يبلغ أصحابها مع إبداء الأسباب.
- 9-يبلغ الباحث باستلام البحث ويحوّل بحثه مباشرة للجنة العلمية الاستشارية.
- 10-يخطر أصحاب الأبحاث المقبولة للنشر بقرار اللجنة العلمية وبموافقة هيئة التحرير على نشرها.
- 11-الأبحاث التي ترى اللجنة أنها قابلة للنشر وعلى الباحثين إجراء تعديلات علمية، ويسلم للباحثين قرار المحكم مع مرفق خاص بالتعديلات، على الباحث الالتزام بالملاحظات وفق مدة تحددها هيئة التحرير.
- 12-يستلم كل باحث قام بالنشر شهادة نشر وهي وثيقة رسمية صادرة عن إدارة المركز الديمقراطي العربي وعن إدارة المجلة تشهد بنشر المقال العلمي الخاضع للتحكيم ويستلم الباحث شهادته بعد أسبوع كأقصى حد من تاريخ إصدار المجلة.
- 13-للمجلة إصدار إلكتروني حصري صادر عن المركز الديمقراطي العربي كما أنها حاصلة على الترميز الدولي ISSN 2629-2572 (Online)
- 14-لا تراعى الأسبقية في نشر المواد العلمية ضمن أعداد المجلة بحيث إن المعيار الأساسي لقبول النشر ضمن أعداد المجلة هو جودة وأصالة المادّة العلمية وسلامة اللغة والعناية بالضوابط المنهجية في البحث العلمي.
- 15-أي تقرير من الهيئة العلمية مما يتعلق بالسرقة العلمية فسيحمل الباحث التبعات والإجراءات كما هو متعارف عليه في سياسات المجلة العلمية الدولية.
- 16-تعبر جميع الأفكار المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها.
- 17-يخضع ترتيب الأبحاث المنشورة إلى أهميتها والمحتوى العلمي.
- 18-تعرض المقالات على مدققين ومراجعين لغويين قبل صدورها في أعداد المجلة.
- 19-لغات المجلة هي: العربية -الانجليزية-الفرنسية.

20- في حالات الترجمة يرجى توضيح السيرة الذاتية لصاحب المقال الأصلي وجهة الإصدار باللغة الأصلية.

كيفية إعداد البحث للنشر:

يتوفر قالب موضح فيه نمط التوثيق المعتمد وكيفية كتابة الجداول والأشكال والهوامش.

عنوان جهة الباحث:

الملخص التنفيذي -باللغة العربية -الإنجليزية أو الفرنسية، ثم الكلمات المفتاحية من (4-7) لكلمات، ويكتب المخلص بجمل قصيرة ومفيدة وواضحة ودقيقة إلى جانب إشكالية البحث الرئيسية والأساليب العلمية والأدوات المستخدمة في البحث والنتائج التي توصل إليها الباحث.

- تقديم ملخص على شكل مفاهيم يوضح الدراسة البحثية الشاملة ويشمل عنوان الدراسة والمشكلة ويتفرع منها الأهداف والمنهجية وأهم النتائج والتوصيات التي توصل لها الباحث وأهم المقترحات والنماذج التي يمكن أن تكون إضافة علمية جديدة.

- تحديد مشكلة البحث، وأهدافها وأهميتها، وذكر الدراسات السابقة التي تطرقت للموضوع بما في ذلك آخر ما صدر في مجال البحث، وتحديد مواصفات فرضية البحث أو أطروحة، ووضع التصور المفاهيمي، وتحديد مؤشرات الرئيسية، ووصف منهجية البحث، وتحليل النتائج والاستنتاجات.

- كما يجب أن يكون البحث مختتمًا بقائمة ببليوغرافية، تتضمن أهم المراجع التي استند إليها الباحث وتكتب المراجع نظام جمعية علماء النفس الأمريكيين (APA)، وترتب في آخر المقالة أبجديًا على شكل نقاط.

- أن يتقيد البحث بمواصفات التوثيق وفقًا لنظام الإحالة المرجعية الذي يعتمده المركز الديمقراطي العربي في أسلوب كتابة الهوامش وعرض المراجع.

- تستخدم الأرقام المرتفعة عن النص للتوثيق في متن البحث ويذكر الرقم والمرجع المتعلق به في قائمة

المراجع.

ترتيب المراجع هجائيًا في القائمة وفقًا للآتي:

أ. إذا كان المرجع بحثًا في دورية: اسم الباحث (الباحثين)، سنة النشر، عنوان البحث، واسم الدورية، رقم المجلد، رقم العدد، أرقام الصفحات.

ب. إذا كان المرجع كتابًا: اسم المؤلف (المؤلفين)، سنة النشر، عنوان الكتاب، اسم الناشر وبلد النشر.

ج. إذا كان المرجع رسالة ماجستير أو أطروحة دكتوراه: يكتب اسم صاحب البحث، السنة، العنوان، يكتب رسالة ماجستير أو أطروحة دكتوراه بخط مائل، اسم الجامعة.

د. إذا كان المرجع نشرة أو إحصائية صادرة عن جهة رسمية: يكتب اسم الجهة، سنة النشر، عنوان التقرير، أرقام الصفحات، الدولة.

هـ. إذا كان المرجع مقابلة: يكتب اسم الشخص، تاريخ المقابلة، الشخص الذي أجرى المقابلة، المسعى الوظيفي، البلد على أن تكتب تحت عنوان مقابلات.

و. إذا كان المرجع مجموعة بؤرية: يكتب أسماء المجموعة في ملحق، موضوع النقاش في المجموعة، جهة عقد المجموعة، تاريخ عقد المجموعة، المكان، السنة.

ز. بالنسبة لمواقع الانترنت: الاسم الكامل للكاتب، "عنوان المقال"، رابط المقال، تاريخ النشر، تاريخ دخول الموقع يتراوح عدد كلمات البحث من 3000 حتى 8000 كلمة وللمجلة أن تنشر بحسب تقديراتها بصورة استثنائية وحسب القيمة المعرفية، لبعض البحوث والدارسات التي تتجاوز هذا العدد من الكلمات.

يتم تنسيق الورقة على قياس (A4)، بحيث يكون كالتالي:

هوامش الصفحة: تكون كما يلي: أعلى 02، أسفل 02، يمين 02، يسار 02، رأس الورقة 5، أسفل الورقة 1.5.

عنوان المقال: (نمط الخط: sakkalmajalla، حجم الخط: 20) Police Times New Roman
(Taille : 16, Roman)

الاسم الكامل للباحث: (نمط الخط sakkalmajalla، حجم الخط: 15) الدرجة العلمية للباحث (نمط الخط sakkalmajalla، حجم الخط: 13) مؤسسة الانتماء كاملة والبلد (نمط الخط sakkalmajalla، حجم الخط: 13) البريد الإلكتروني للباحث (نمط الخط: Times New Roman حجم الخط: 12) الملخص (باللغة العربية): يشترط في الملخص أن لا يزيد عن 200 كلمة ولا يقل عن 150 كلمة، (نمط الخط sakkalmajalla، حجم الخط: 14، مائل).

الكلمات المفتاحية (باللغة العربية): بين 4 و 7 كلمات، (نمط الخط sakkalmajalla، حجم الخط: 14، مائل).
Abstract: (in English)(Between 150 words and 200 words,; Times New Roman, Taille : 13, Italics)

Key words: (in English) (Between 05 and 08 words,; Times New Roman, Taille : 13, Italics)

مقدمة: (نمط الخط sakkalmajalla، حجم الخط: 15، بين السطور: 1.15).
المحتوى والمضمون: (نمط الخط sakkalmajalla، حجم الخط: 14، بين السطور: 1.15)
1-العنوان الرئيسي الأول: نمط الخط غليظ sakkalmajalla، غليظ، حجم الخط: 17، بين السطور: 1.15
1-1-العنوان الفرعي الأول: نمط الخط غليظ sakkalmajalla، غليظ، حجم الخط: 15، بين السطور: 1.15
2-1-العنوان الفرعي الثاني: نمط الخط غليظ sakkalmajalla، حجم الخط: 15، بين السطور: 1.15
2-العنوان الرئيسي الثاني: نمط الخط غليظ sakkalmajalla، حجم الخط: 17، بين السطور: 1.15
1-2- العنوان الفرعي الأول: المحتوى والمضمون: نمط الخط غليظ sakkalmajalla، حجم الخط: 15، بين السطور: 1.15
2-2- العنوان الفرعي الثاني: المحتوى والمضمون: نمط الخط غليظ sakkalmajalla، حجم الخط: 15، بين السطور: 1.15
1.15 الخاتمة: نتائج الدراسة والتوصيات (نمط الخط sakkalmajalla، حجم الخط: 15، بين السطور: 1.15)
قائمة المصادر والمراجع: (نمط الخط sakkalmajalla، حجم الخط: 13، بين السطور: مفرد)

تعتمد مجلة الدراسات الاستراتيجية للكوارث وإدارة الفرص في انتقاء محتويات أعدادها المواصفات الشكلية والموضوعية للمجلات الدولية المحكمة، وتصدر المجلة بشكل ربع دوري "كل ثلاثة أشهر" ولها هيئة تحرير تخصصية وهيئة استشارية علمية دولية فاعلة تشرف على عملها، وتستند إلى ميثاق أخلاقي لقواعد النشر فيها والعلاقة بينها وبين الباحثين، كما تستند إلى لائحة داخلية تنظم عمل التحكيم وإلى لائحة معتمدة بالمحكمين في كافة الاختصاصات.

تتشكل الهيئة الخاصة بالمجلة من مجموعة كبيرة لأفضل الأكاديميين ذوي الاختصاص من الدول العربية والأجنبية حيث التحكيم اختياري المشاركة في تحكيم الأبحاث الواردة إلى المجلة، إذ أن المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسة الاقتصادية جهة مجلة إصدار مجلة الدراسات الاستراتيجية للكوارث وإدارة الفرص" بالشراكة مع فريق الدراسات الاستراتيجية للكوارث وإدارة الفرص بفلسطين.

Berlin 10315 GensingerStr: 112

Tel: 0049-Code Germany

030- 54884375

030- 91499898

030- 86450098

mobiltelefon : 00491742783717

المحتويات

م	الباحث	عنوان المقالة	الصفحة
1	أ.د محمد رمضان الأغا. أحمد رمضان أبو شنب. عز الدين عبد العال	التحديات التي واجهت المديرية العامة للدفاع المدني خلال الاعتداءات الاسرائيلية على قطاع غزة 2021	34-12
2	أ. د. شيماء عادل فاضل أ. م. د. محمد عبد النافع	دور المؤسسات الاقتصادية والمالية تجاه المواجهات المباشرة في القدس 2021م	53-35
3	أ. محمد فتحي شيرير أ. رائد شعبان الدهشان د. محمد محمد المغير *أ.د نظام محمود الأشقر	تقييم تجربة محاكاة إخلاء مبنى عالي تعرض لمخاطر مزدوجة في قطاع غزة	71-54
4	أ. أيت بلال ياسين	التنمية المستدامة في الخطاب البيئي الرسمي بين الأسس النظرية واستراتيجيات التطبيق.	94-72
5	أ. أشرف ابراهيم الجبالي أ. محمد محمد نوفل د. سميرة محمد محمود خليفة	تحديات التعليم عن بعد للطلاب ذوي الإعاقة وسبل مواجهتها في ظل الجوائح (فيروس كورونا المستجد كوفيد 19 أنموذجًا)	130-95
6	د.عفراء علي عبد القادر محمد د. ابتسام محمد عبد الباقي د. دولت محمد احمد سليمان أ.د حسن احمد حسن الشيخ	تأثير التغيرات المناخية على العلاقة بين عناصر المناخ الرئيسة دراسة تطبيقية عن العلاقة بين درجات الحرارة والأمطار في مدينة الدويم خلال الفترة من 1962-2000	151-131



مجلة الدراسات الإستراتيجية للكوارث وإدارة الفرص
Journal of Strategic Studies
For Disasters and Opportunity Management



التحديات التي واجهت المديرية العامة للدفاع المدني خلال الاعتداءات الاسرائيلية على قطاع غزة 2021

Challenges faced by the General Directorate of Civil Defence during the Israeli attacks on the Gaza Strip 2021

أ.د محمد رمضان الأغا* أحمد رمضان أبو شنب، عز الدين حامد عبد العال.
Prof. Mohammad R. Al-Agha Ahmed R. Abo Shanab Ezzedine H. AbedElAll

ماجستير الأزمات والكوارث الجامعة الاسلامية بغزة

Master's degree in crises and disasters, the Islamic University of Gaza

eazdein@gmail.com ahmad.shunb@outlook.com *malagha@iugaza.edu.ps

يوثق هذا البحث ك: الأغا، محمد رمضان & أبو شنب، أحمد رمضان & عبد العال، عز الدين حامد (2022): التحديات التي واجهت المديرية العامة للدفاع المدني خلال الاعتداءات الاسرائيلية على قطاع غزة 2021، مجلة الدراسات الاستراتيجية للكوارث وإدارة الفرص، المجلد (4)، العدد (15)، برلين، ص 12-34.

المستخلص

يعتبر جهاز الدفاع المدني أحد مؤسسات حماية الجبهة الداخلية خاصة في العدوان الاسرائيلي على غزة 2021م، ويواجه العديد من التحديات والصعوبات أثناء المهام. لذلك هدفت الدراسة بيان التحديات والصعوبات الذي قام به الدفاع المدني الفلسطيني في مواجهة عدوان 2021م، ولتحقيق الاهداف اتبعت الدراسة المنهج الوصفي والتحليلي لوصف هذه التحديات والصعوبات التي تؤثر على جودة الأداء لدى الجهاز، وذلك من خلال المقابلة الشخصية مع عدد من قيادة وضباط المديرية العامة للدفاع المدني الفلسطيني. توصلت الدراسة إلى وجود تحديات خارجية تمثلت بضعف الامكانيات والمعدات والتجهيزات وضعف منظومة الاتصال اللاسلكي لدى الجهاز وتهديد سلامة طواقم الدفاع المدني وتحديات داخلية تمثلت بضعف الالتزام بتطبيق الإطار الناظم لعمل الطوارئ في الجهاز، وضعف التخطيط وغياب توزيع الأدوار بالشكل المناسب، والنقص العددي في الطواقم الميدانية مقارنة بعدد المهام. أوصت الدراسة باستحداث وتطوير مقدرات الدفاع المدني بجهود محلية كالمركبة التي صنعت بجهود محلية لتغطية العجز في الامكانيات والموارد، والضغط على الجهات الدولية والمحلية لتوفير الحماية والامدادات للاحتياجات اللازمة للقيام بالمهام الانسانية، وتطبيق الإطار العام للطوارئ في الجهاز وفق الهيكليات المقترحة في الإطار، وإنشاء وحدة إدارة المخاطر في الجهاز.

الكلمات المفتاحية: الدفاع المدني، عدوان 2021، التحديات، قطاع غزة

Abstract

The Civil Defence Service is one of the institutions protecting the interior front, especially in the Israeli aggression against Gaza in 2021. It faces many challenges

and difficulties during the missions. The study therefore aimed to identify the challenges and difficulties of the Palestinian Civil Defence in the face of the 2021 aggression. In order to achieve the objectives, the study followed a descriptive and analytical approach to describe these challenges and difficulties affecting the performance quality of the Agency through an in-person interview with a number of leadership and officers of the Palestinian Civil Defence Directorate General. The study found external challenges of weak capabilities, equipment and equipment, weak radio communication systems of the device, threats to the safety of civil defence crews and internal challenges of weak commitment to the application of the framework governing emergency work in the device, weak planning and lack of proper distribution of roles, and a lack of numerical personnel in the field compared to the number of tasks. The study recommended the development and development of civil defence capabilities with local efforts such as the vehicle made with local efforts to cover the shortage of capabilities and resources, pressure on international and local entities to provide protection and supplies for the needs of humanitarian tasks, the application of the emergency framework in the apparatus according to the structures proposed in the framework, and the establishment of the agency's risk management unit.

Keywords: *Civil Defense, aggression 2021, challenges, Gaza Strip*

الملخص المفاهيمي

كشفت العدوان الاسرائيلي على قطاع غزة 2021 معاناة الدفاع المدني والتحديات والصعوبات التي واجهت المديرية العامة خلال القيام بواجباتها طيلة فترة العدوان الاسرائيلي نظرا لاستنزاف قدرات وامكانيات الجهاز المتهالكة نتيجة تتابع الاعتداءات العسكرية وعدم تطوير وتحديث المعدات، والأزمات التي تعرض لها قطاع غزة وضعف اهتمام المؤسسات الدولية في توفير الوسائل والأدوات المطلوبة لتنفيذ مهامه خلال العدوان الاسرائيلي على غزة 2021. الشكل التالي يوضح الملخص المفاهيمي لتحديات التي واجهت المديرية العامة للدفاع المدني خلال الاعتداءات الاسرائيلية على غزة 2021م.



والشكل التالي يوضح ملخص للدراسة البحثية وأهم النتائج والمقترحات لمعالجة التحديات التي تواجهها المديرية العامة للدفاع المدني في قطاع غزة.

التحديات التي واجهت المديرية العامة للدفاع المدني خلال الاعتداءات الاسرائيلية على قطاع غزة 2021

هدفت الدراسة الى بيان التحديات والصعوبات التي واجهت المديرية العامة للدفاع المدني خلال الاعتداءات الاسرائيلية على قطاع غزة 2021م.

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي والتحليلي بوصف الصعوبات والتحديات التي واجهت المديرية العامة للدفاع المدني خلال الاعتداءات الاسرائيلية 2021م، والمنهج الميداني الذي يعتمد على الملاحظة وإجراء مقابلات مع قيادة المديرية.

تنطلق مشكلة الدراسة من خلال الملاحظة المباشرة لمهام طواقم الدفاع المدني خلال فترة العدوان العسكري على القطاع 2021م، واستهداف منشأة خطيرة وبالاطلاع على تقرير استجابة الدفاع المدني لعدوان 2021م تبين وجود تحديات، ومن هنا ظهر التساؤل التالي: ما هي التحديات التي واجهت المديرية العامة للدفاع المدني خلال الاعتداءات الاسرائيلية على غزة 2021م؟

يعتبر الاحتلال الاسرائيلي التحدي الأبرز في زيادة الضغط على مؤسسات الاستجابة الانسانية في قطاع غزة، ويساهم الانقسام الفلسطيني زيادة الضغط على العمل الانساني، وأن توجيه التمويل للحكومة في الضفة الغربية يقلل من فرص تطوير موارد وقدرات الدفاع المدني، ويعتبر منع الاحتلال لتوفير معدات الوقاية الشخصية للعاملين تحدي يهدد صحة العاملين.

اوصت الدراسة بتحديد الدفاع المدني عن أية صراعات داخلية وإمداده باحتياجاته الازمة للقيام بمهامه الانسانية. وتوفير الحماية الدولية والقانونية للطواقم العاملة والتنسيق مع المنظمات الدولية والأمم المتحدة لتوفير معدات السلامة الشخصية للطواقم، وزيادة الدعم لتطوير القدرات والامكانيات لحماية الجهة الداخلية.

تطلعات مستقبلية:

- تطوير جهاز الدفاع المدني بكامل قدراته وامكانياته ومواكبة التطور في المنطقة المحلية والدولية.
- تطوير نظام واضح للإدارة العليا للأزمات والكوارث والحد من المخاطر بما يتناسب مع البيئة المحيطة والمعايير الدولية.
- توفير الحماية الدولية لأفراد وطواقم الدفاع المدني للقيام بواجبهم الانساني خاصة في وقت الحرب.
- رفع الدفاع المدني بمزيد من المركبات وكسر الحصار الانساني على المديرية العامة للدفاع المدني مما يساهم في انعكاس ذلك على حياة وأرواح المواطنين.
- والعمل إيجاد منظومة وطنية للإدارة العليا للأزمات والطوارئ تراعي كافة التخطيط لكافة الجهات ذات العلاقة.

1. الإطار العام للدراسة

1.1 المقدمة

في جميع دول العالم لا توجد هناك دولة محصنة تمامًا من الأزمات والكوارث التي تعصف بها، والتي بدورها تنعكس على مستوى الاضرار والخسائر في الأرواح والممتلكات وتأتي الحروب والصراع العسكري والاعتداء للدول القوية على الضعيفة ضمن هذه الأزمات والكوارث التي تتسبب بدمار كبير وقتل وتشريد الآلاف، وقد تتعدى إلى خسائر بشرية تصل إلى الملايين ما بين قتل وشريد بلا مأوى. لذا هناك حاجة ملحة في العالم لتحقيق الاستقرار المعيشي والحياتي للمجتمعات وذلك عبر الحكومات والأجهزة التي تشكلها لرعاية مصالح الشعب وحماية ممتلكاته وتعمل على ذلك من خلال أدواتها المختلفة ومن أهمها جهاز الدفاع المدني لما له من أثر واضح يظهر في الاستجابة الانسانية لكافة الآثار الناتجة عن الأزمات والكوارث والحروب. (صادق، 2016م)

وعلى مستوى دول العالم قام جهاز الدفاع المدني بمختلف مسمياته حول العالم بأدوار بطولية في التقليل والتخفيف من اثار الحروب والازمات من خلال عمليات الانقاذ والاخلاء والايواء واجراءات تعمل على سلامة المواطنين وحماية الممتلكات وتفادي مزيد من التدهور واعادة الوضع الى ما قبل الحروب والازمات.

على صعيد تحقيق الحماية والقيام بالأدوار المنوطة بالدفاع المدني حول حسب توجهات المنظمة الدولية للحماية المدنية والدفاع المدني، قامت المديرية العامة للدفاع المدني بقطاع غزة بواجباتها اتجاه أبناء شعبها المحاصر، واستجابت لنداءات الإغاثة خلال الاعتداءات الاسرائيلية عام 2021م، والتي استمرت أحد عشر يومًا متواصلة أسفر عنها 234 شهيد بينهم نساء حسب احصائية وزارة الصحة الفلسطينية (مركز المعلومات الصحية، 2021م). وخلفت دمار كبير في المنازل والأبراج والطرق الرئيسية والأماكن العامة وشبكات المياه والاتصالات وتدمير العديد من المؤسسات الحكومية، مستهدفة بذلك البنى التحتية للقطاع.

أظهر العدوان الأخير على قطاع غزة أن الامكانيات المتوفرة في ظل الاستهداف المباشر لكافة مقدرات البنية التحتية والصناعية لا تكفي ولا تلبى احتياجات الاستجابة المباشرة في ظل تعدد النقاط الساخنة والقصف بنفس الوقت مما يساهم استنزاف قدرات وموارد الدفاع المدني بنفس الوقت، والقيام بمهام تستغرق زمن سيطرة أعلى من المعدل الطبيعي للسيطرة على الأحداث نتيجة اطالة وقت التنسيق للدخول للمناطق المعرضة للاستهداف، نظرًا لاستنزاف قدرات وامكانيات الجهاز المتهالكة نتيجة تتابع الاعتداءات العسكرية والأزمات على القطاع المحاصر منذ 17 عام، وعدم توفير الوسائل والأدوات المطلوبة في تنفيذ مهامه. (وحدة التخطيط والتطوير، 2021م)

1.2 مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

تنطلق مشكلة الدراسة من خلال الملاحظة المباشرة لمهام طواقم الدفاع المدني خلال فترة العدوان العسكري على القطاع 2021م، وخاصة استهداف منشأة يتواجد بها مواد كيميائية مثل بويات ومستلزمات عمليات الدهان والاصباغ في محافظة رفح، وبالاطلاع على نتائج تقرير استجابة الدفاع المدني للأحداث الناتجة عن الاستهدافات في عدوان 2021م تبين وجود العديد من التحديات التي ظهرت خلال الاستجابة الانسانية، ومن هنا ظهر التساؤل الرئيس التالي: ما هي التحديات التي واجهت المديرية العامة للدفاع المدني خلال الاعتداءات الاسرائيلية على غزة 2021م؟ ومنه تفرعت التساؤلات التالية:

- ما هي التحديات والمعوقات التي واجهت طواقم عمل الدفاع المدني اثناء تنفيذ مهامه؟
- ما هو الدور الذي قام به الدفاع المدني أثناء الاعتداءات الاسرائيلية على قطاع غزة 2021؟
- كيف عملت المديرية العامة للدفاع المدني على مواجهة هذه التحديات؟
- ما هو تصنيف هذه التحديات وكيف عملت على اعاقه تنفيذ الواجبات التي تقع على عاتق الدفاع المدني خلال فترة العدوان؟

1.3 أهداف الدراسة

- هدفت الدراسة إلى بيان التحديات والصعوبات التي واجهت وتواجه المديرية العامة للدفاع المدني خلال الاعتداءات الإسرائيلية على قطاع غزة 2021، وتؤثر على عمليات الاستجابة الانسانية ومنه تفرعت الأهداف التالية:
- التعرف على الدور الذي قام به الدفاع المدني في مواجهة الاعتداءات الاسرائيلية على قطاع غزة 2021م.
 - بيان أهم التحديات الداخلية والخارجية التي واجهت الدفاع المدني وأثرت على عمله خلال العدوان العسكري على غزة عام 2021م.
 - دراسة آليات تعامل الدفاع المدني مع التحديات والصعوبات التي واجهته خلال الاعتداءات العسكرية على غزة عام 2021م.

1.4 أهمية الدراسة

- تنبع أهمية الدراسة بالنسبة في تطوير قدرات الباحثين في مجال البحث العلمي واطلاعه على مكونات واساسيات البحث العلمي في مجال تقييم وتحليل التحديات.
- تساهم الدراسة في إفادة صناع القرار بالدفاع المدني للعمل على تطوير أدائهم خلال الأزمات ومواجهة التحديات المستقبلية بشكل أكثر فعالية.
- تفيد الدراسة صانعي القرار بتوفير الاحتياجات الميدانية المطلوبة لجهاز الدفاع المدني في الوصول لأهم التحديات الداخلية والتي يمكن أن تساعد في تحسين زمن الاستجابة في أوقات السلم والحرب.
- تفيد الباحثون والعاملون والمهتمون في مجال إدارة الأزمات والكوارث والعاملين في التخطيط للاستجابة في الدفاع المدني.
- إثراء المكتبة الفلسطينية والعربية بالأبحاث التي تهتم في مواجهة التحديات وطرق التغلب عليها.

1.5 حدود الدراسة:

- الحد الموضوعي: التحديات والعقبات، الاعتداءات العسكرية على قطاع غزة، استجابة جهاز الدفاع المدني، عدوان 2021م.
- الحد المكاني: المحافظات الجنوبية (قطاع غزة).
- الحد الزمني: أجريت الدراسة في عام 2021م.
- الحد البشري: قيادة المديرية العامة للدفاع المدني والضباط العاملين فيها.
- الحد المؤسسي: جهاز الدفاع المدني الفلسطيني في قطاع غزة.

1.6 منهجية الدراسة

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي والتحليلي بوصف الصعوبات والتحديات التي واجهت المديرية العامة للدفاع المدني خلال الاعتداءات الاسرائيلي 2021م، والتي تميزت بشدة وكثافة الهجمات التي طالت منشآت حكومية ومدنية دون تميز، والمنهج الميداني الذي يعتمد على التدقيق والملاحظة بحكم طبيعة عمل أحد الباحثين ضمن طواقم الاستجابة، وجمع المعلومات عن طريق اجراء مقابلات مع قيادة المديرية العامة للدفاع المدني والضباط العاملين فيها التي كانت حاضرة طوال فترة العدوان الاسرائيلي 2021م.

1.7 مفاهيم ومصطلحات الدراسة

تناولت الدراسة عدة مفاهيم ومصطلحات يعرفها الباحثون إجرائيًا على النحو التالي:

- الدفاع المدني: مجموعة الإجراءات المتخذة لوقاية المدنيين وممتلكاتهم وتأمين سلامة أنشطتهم الحياتية، وضمان سير انتظام الحياة في المرافق العامة وحماية المباني والمنشآت والمؤسسات العامة والخاصة من الأخطار الطبيعية والبشرية أو المهجنة.
- المديرية العامة للدفاع المدني: الجهاز المختص بالاستجابة لخدمات الطوارئ يعمل ضمن هيكلية وزارة الداخلية والأمن الوطني الفلسطينية لحماية أرواح المواطنين وممتلكاتهم زمن السلم أو الحرب.
- عدوان 2008م: هي الأعمال العسكرية التي شنها الاحتلال الاسرائيلي على القطاع عام 2008، واستمرت لـ"21" يوما، واستخدمت فيها أسلحة متنوعة وغير تقليدية ضد المدنيين العزل أدت إلى استشهاد أكثر من 1436 فلسطينيًا وإصابة الآلاف وتدمير عشرات الاف من المنازل والممتلكات بين كلي وجزئي.
- عدوان 2012م: هي الاعمال العسكرية التي شنها الاحتلال الاسرائيلي على قطاع غزة عام 2012 واستمرت 8 أيام في أعقاب اغتيال أحمد الجعبري، والتي أسفرت عن استشهاد 162 فلسطينيًا وتدمير مئات المنازل بشكل كلي وجزئي.
- عدوان 2014م: هي الأعمال العسكرية التي شنها الاحتلال الاسرائيلي على قطاع غزة عام 2014م، والتي استمرت "51" يوما، استخدمت به قوات الاحتلال كافة الأنواع من الذخائر والأسلحة وقامت بالعديد من المجازر مما أسفر عن العدوان استشهاد 2322 وجرح الاف آخرون وتدمير عشرات آلاف من المباني والمنشآت ما بين هدم كلي وجزئي وغير صالح للسكن.
- عدوان 2021م: هي الاعتداءات العسكرية التي نفذها الاحتلال الاسرائيلي عام 2021 على قطاع غزة إثر توترات بين متظاهرين فلسطينيين وشرطة إسرائيل في 6 مايو 2021 نتيجة قرار المحكمة الإسرائيلية العليا بشأن إخلاء سبيل عائلات فلسطينية من منازلها في حي الشيخ جراح انتهت بوقف لإطلاق النار، دخل حيز التنفيذ في الساعة الثانية فجراً من يوم الجمعة 21 مايو، وذلك بوساطة دولية قادتها مصر. بعد أن خلفت 234 شهيد وتدمير كبير في المباني والمنشآت العامة والبنية التحتية والاقتصادية.
- التحديات الخارجية: هي الصعوبات والمشكلات والعقبات التي واجهت المديرية العامة للدفاع المدني وأعاققت تنفيذ المهام بالشكل الطبيعي وتسبب في زيادة زمن السيطرة ولم يكن لها قدرة ذاتية على تجاوزها أو السيطرة عليها وذلك لوجود قوى وعوامل خارجية تتحكم بها وفي وجودها.

- التحديات الداخلية: هي المشكلات والعقبات التي تنبع من ضعف إدارة الموارد البشرية والتخطيط لتوزيع الإمكانيات واللوجستيات، مما يؤثر على التدخلات المباشرة للاستجابة للاعتداء العسكري على قطاع غزة ويزيد من زمن الاستجابة أو السيطرة ويترتب عليها آثار سلبية تساهم في زيادة الضرر والخسائر.

2- الدراسات السابقة

2.1 دراسة (أبو عبيد، 2020)، بعنوان: أثر تمكين القيادات على إدارة الأزمات بالمديرية العامة للدفاع المدني بقطاع غزة"

هدفت الدراسة للتعرف على أثر تمكين القيادات على إدارة الأزمات بالمديرية العامة للدفاع المدني الفلسطيني بقطاع غزة، وقد جاءت مشكلة الدراسة لبيان درجة التمكين الإداري لدى أصحاب المسميات الاشرافية بالمديرية العامة للدفاع المدني، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وتمثلت أداة الدراسة باستبانة تمّ تصميمها لأغراض قياس متغيرات الدراسة، وبعد ذلك تحليل البيانات باستخدام برنامج التحليل الإحصائي (SPSS) وكانت أبرز نتائج الدراسة تتمثل بوجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التمكين الإداري للقيادات وإدارة الأزمات، بالإضافة لحصول التفويض في المرتبة الأولى للتمكين الإداري للقيادات ويليها التواصل والعمل الجماعي والمشاركة في اتخاذ القرار، وبعد ذلك بيئة العمل والتدريب والتحفيز.

2.2 دراسة (صادق، 2016) بعنوان "دور المديرية العامة للدفاع المدني الفلسطيني في إدارة الأزمات خلال العدوان الإسرائيلي على غزة 2014"

هدفت الدراسة للتعرف على الطريقة التي أدارها الدفاع المدني أزمة العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة عام 2014م، واستطلاع آراء الجهات المعنية (وزارة الأشغال العامة والإسكان، جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، والإسعاف والطوارئ بوزارة الصحة الفلسطينية) على أداء الدفاع المدني خلال الأزمة. استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في الدراسة. عبر الاستبانة والمقابلة كأدوات للدراسة. توصلت الدراسة أن التخطيط للأزمات من وجهة نظر منتسبي الدفاع المدني بلغت (71٪) بينما بلغت من وجهة نظر الجهات ذات العلاقة (61.4٪). وبلغت أزمة الاتصال (67.5٪) من وجهة نظر منتسبي الدفاع المدني، بينما بلغت (60.6٪) بحسب الجهات ذات العلاقة. وبلغ مجال الموارد المادية والبشرية حسب العاملين بالدفاع المدني (64.3٪) وموظفي الجهات ذات العلاقة بلغ (60.9٪). وبلغت نسبة اتخاذ القرار خلال الأزمة (72٪)، فيما حصل مجال المعلومات على (68.6٪) وهذه النسب من وجهة نظر منتسبي الدفاع المدني. وبلغت نسبة مجال فرق إدارة الأزمات (60.8٪) حسب موظفي الجهات ذات العلاقة. وأوصت الدراسة بإنشاء إدارة مستقلة تدير كافة عمليات إدارة الأزمات، وتفعيل المجلس الأعلى للدفاع المدني والمجلس الأعلى للإسعاف والطوارئ. كما أوصت الدراسة بإنشاء قاعدة بيانات مشتركة بين الدفاع المدني والجهات ذات العلاقة في الميدان، على أن تكون مبرمجة بطريقة سهلة وسلسة لتقديم حلول لفرق إدارة الأزمات في الميدان. كما أوصت الدراسة بضرورة إجراء تدريبات ميدانية مشتركة بين الدفاع المدني والجهات ذات العلاقة على إدارة الأزمات.

2.3 دراسة (المغير والعطار والباشا، 2018)، بعنوان "واقع الإدارة العليا للأزمات والكوارث في قطاع غزة" هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على الجهود المبذولة في إنشاء المركز الوطني للأزمات والكوارث والفرق المنبثقة عنه، اعتمدت الدراسة البحثية على المنهج الوصفي التحليلي للأزمات والكوارث وإدارة المخاطر وتحليل الجهود ومدى

وملاءمتها مع الاحتياجات لبناء النظام، توصلت الدراسة إلى وجود علاقة قوية بين ممارسات القيادة العليا والتحكم في إدارة الأزمات والكوارث والحاجة لتشكيل جسم وطني واحد يساعد في تخفيف الأزمات ودمج خطط الطوارئ والأزمات مع الخطط الوطنية للتنمية والحد من النتائج السلبية المترتبة عليها.

2.4 التعليق على الدراسات السابقة

استعرضت الدراسات السابقة بعض العناوين المشابهة للدراسة الحالية إذ نجد أن جميعها أكد على أهمية دور الدفاع المدني في مواجهة الأزمات والكوارث، والتخطيط، وأهمية وجود جسم وطني واحد يساعد في تخفيف من حدة الأزمات ومواجهة التحديات للتقليل من السلبيات الناتجة عنها. وتعتبر هذه الدراسة مختلفة عن الدراسات السابقة حيث لم يسبق -حسب علم الباحثون- أن تم إجراء دراسة محلية تسلط الضوء على التحديات التي تواجه الدفاع المدني كونه أكثر الأجهزة تعرضاً للأزمات الداخلية والخارجية ويقع على عاتقه الدور الأكبر في حفظ وحماية الجهة الداخلية من الأزمات والكوارث.

3 - جهاز الدفاع المدني الفلسطيني ومكوناته

3.1 مقدمة

جهاز الدفاع المدني هو الجهة المسؤولة عن حماية أرواح المواطنين وممتلكاتهم والمحافظة على سلامتهم أثناء وقوع الأزمات والكوارث، وهو جهاز خدماتي إنساني أبرز مهامه الأساسية والأصلية هي خدمات الإنقاذ والإسعاف والإطفاء، واتخاذ التدابير اللازمة للوقاية من المخاطر المؤثرة أرواح المواطنين وممتلكاتهم والتصدي لأي خطر يهدد المواطنين أو ممتلكاتهم، (ديوان الفتوى والتشريع، 1998م)، وقد تم الإعلان عن تأسيسه بقرار رئاسي عام 1996م وأقرّ قانونه المجلس التشريعي الفلسطيني عام 1998م، إذ إنه الدفاع المدني هو مجموعة من الإجراءات والاشتراطات التي تتبع للحفاظ على أمن وأرواح المواطنين وممتلكاتهم من أي خطر يهددهم أو يتسبب في الضرر بممتلكاتهم، وتكون هذه الإجراءات عبارة عن الضوابط الفنية والإدارية والقانونية المتعلقة بهذا الإطار.

3.2 الدفاع المدني وفقاً للقانون الدولي الإنساني

تعمل المديرية العامة للدفاع المدني على بدل الجهود في إطار القانون الدولي الإنساني بهدف تقليل الخسائر والأضرار على السكان المدنيين، وتخفيف ما يعانونه من آلام بفعل التطور الهائل لأساليب ووسائل الحروب، وتعمل مؤسسات الدفاع المدني أو الحماية المدنية على تطبيق التوجهات العالمية للتدابير الوقائية التي يتعين اتخاذها ضد آثار الهجمات العسكرية من أجل حماية السكان المدنيين والمنصوص عليها في البروتوكول الأول لعام 1977م الملحق باتفاقية جنيف عام 1949م، إذ اهتمت اتفاقية جنيف الرابعة بحماية الأشخاص المدنيين في وقت الحرب المؤرخة عام 1949م، وكفلت أجهزة الدفاع المدني وأفرادها الحق في مواصلة أنشطتهم في ظل الاحتلال الأجنبي . (اللجنة الدولية للصليب الأحمر، 2010)

3.3 مكونات الدفاع المدني الفلسطيني

يتكون جهاز الدفاع المدني من مدير عام ويتبعه ثلاثة مساعدين يشرفون على مجموعة من الإدارات ومجموعة من الإدارات التابعة للمدير العام بشكل مباشر كما هو موضح بشكل (1)

شكل (1) هيكلية المديرية العامة للدفاع المدني المعتمدة.



تحقيقاً للمهام المنوطة بالمديرية العامة للدفاع المدني وفقاً لقانون رقم (3) لعام 1998م، شكلت المديرية هيكلية تنظيمية تراعي كافة الأهداف والمهام والتدابير الوقائية ومهام الاستجابة للحالات الطارئة وذلك وفق الإدارات والوحدات التنظيمية التالية: (وحدة التنظيم والإدارة، 2018)

- إدارة العمليات المركزية: وهي التي تقوم بتنظيم مهام الدفاع المدني من خلال تلقي الاشارات والبلاغات وتوجيه طواقم الدفاع المدني بشكل فوري الى منطقة الحدث، ويتواجد لها طاقم يعمل وفق التوزيع الجغرافي للمحافظات.
- إدارة الأمن والسلامة: وهي الإدارة المسؤولة عن التدابير الوقائية المسبقة للتعامل مع المخاطر والحد منها من خلال توجيه أصحاب المؤسسات والشركات ومحطات الوقود والغاز لترتيب الضوابط الهندسية، التي قد تعتبر مصدر للخطر ومعرضة لوقوع الحوادث الصناعية بشكل مفاجئ، ويتم منح التراخيص اللازمة لها بعد التفيتيش الدوري والرقابة المستمرة وتعمل على مطابقة هذه المؤسسات للأنظمة ولوائح الأمن والسلامة التي نص عليها القانون.
- إدارة الإطفاء والإنقاذ: هي الإدارة المعنية بالإشراف على أعمال الإطفاء والإنقاذ في الظروف الاعتيادية وفي أحوال الكوارث والطوارئ؛ من أجل حماية أرواح وممتلكات المواطنين ومقدرات الوطن، وتعمل على بناء الكادر البشري المدرب والمجهز بالمعدات اللازمة لطواقم الإطفاء والإنقاذ بالمحافظات في الحوادث الكبرى إذا عجزت عن السيطرة أو إذا كان من المؤكد عجزها، وتشارك في إعداد وتنفيذ مناورات الطوارئ والتجارب الوهمية؛ لاختبار مدى جاهزية طواقم الإطفاء والإنقاذ المختلفة للتدخل السريع.

- إدارة الإسعاف والرعاية الأولية: هي الإدارة المعنية بتخطيط وتنظيم وتوجيه خدمات الإسعاف والطوارئ في الميدان أوقات السلم والحرب، وتقديم خدمات الرعاية الصحية لكافة منتسبي الجهاز، ومتابعة تحسينها، وتُعد بتقديم الخدمات الإسعافية الفورية لرجل الدفاع المدني العاملين في الميدان وتنفيذ مهام مرافقة طواقم الدفاع المدني أثناء مهماتهم الميدانية لتأمين سلامتهم والتعامل ميدانيًا مع الإصابات وتعتبر المستجيب الثاني لنداءات استغاثة المواطنين بعد الهلال الأحمر الفلسطيني.
- إدارة المحافظة: وهي الإدارة الميدانية التي تشرف بشكل مباشر على الاستجابة المباشرة وفق التوزيع الجغرافي والمكاني ونطاق الاختصاص لمراكز الدفاع المدني البالغ عددها (18) مركز، وتتكون من هيكلية بها مراكز الإطفاء والإنقاذ وخدمات الإسعاف، ومراكز خدمة الأمن والسلامة، وغرف العمليات الفرعية، وتكون مسئولة عن تنظيم أعمال الدفاع المدني والاستجابة العاجلة في المحافظة.
- الوحدات والإدارات المساندة: لتحقيق الاستجابة الأمثل يوجد العديد من الإدارات العاملة في المديرية تقدم خدمات الاسناد لطواقم الاستجابة والطواقم الميدانية، وهي (إدارة الإمداد والشئون المالية، إدارة التدريب، وحدة التنظيم والإدارة، وحدة الأمن والحراسات، وحدة التخطيط والتطوير، وحدة الشئون القانونية، وحدة الرقابة والتفتيش، وحدة مكتب المدير العام، وحدة الرقابة والتفتيش، وحدة الحاسوب تكنولوجيا المعلومات). مما سبق يتضح أن الدفاع المدني يتواجد فيه (4) إدارات مركزية تهتم في التدابير الوقائية والعلاجية والاستجابة والتخطيط للأزمات والكوارث، و(5) إدارات موزعة على المحافظات تختص في الاستجابة الميدانية وفق التوزيع الجغرافي لنطاق الاختصاص، و(10) وحدات وإدارات تعمل على تحقيق الدعم والاسناد والتوعية المجتمعية والصيانة وتوفير المستلزمات والاحتياجات والتخطيط العام للجهاز وفق المهام المكلف بها المديرية العامة للدفاع المدني.

4 – الدفاع المدني والاستجابة للاعتداءات العسكرية السابقة على قطاع غزة

لتحقيق أهداف الدراسة عمل الباحثون على عقد تحليل تقارير فنية وتقارير المهام التي نفذتها المديرية العامة للدفاع المدني وعقد العديد من المقابلات الشخصية مع ضباط وقيادة الدفاع المدني، ومدراء إدارات الاستجابة والامداد والشئون المالية بهدف الوصول للمعلومات والبيانات ومن ثم تحليلها والتعقيب عليها، وكانت المخرجات كالتالي:

1.4 الاعتداءات العسكرية على القطاع:

يعتبر عدوان (2008) الأكترفسوة من حيث ضعف الجهوزية والمفاجئة التي استخدمها الاحتلال في وقت واحد وتخللها استهداف مباشر لطواقم ومراكز المديرية العامة للدفاع المدني في مختلف مناطق القطاع، متجاهلاً أن الدفاع المدني وفق القوانين والاعراف والأنظمة المعمول بها دولياً، وهو جهاز محايد له حصانة في أوقات الحرب، ولا يجوز الاعتداء عليه أو على كوادره نظراً لطبيعة عمله الإنساني، والتي تهدف إلى إنقاذ وإسعاف المصابين والمهوفين والمعرضين للخطر والاستهداف، إلا أن العدو ضرب عرض الحائط وخالف القوانين والاعراف الدولية، واستهداف مراكز وطواقم الدفاع المدني بشكل مباشر ومتعمد، مما نجم عنه خسائر مادية وبشرية بعد استهداف أكثر من (8) مراكز تم قصفها بشكل كلي وجزئي وتدمير لسيارات الإطفاء والإسعاف، لم يتم تعويض أي شيء من هذه الاضرار. (المديرية العامة للدفاع المدني، 2009).

يشار إلى أن المديرية العامة للدفاع المدني لم تكون لديها آليات واضحة لعمليات التنسيق بين المديرية العامة للدفاع المدني واللجنة الدولية للصليب الأحمر، وحيث أن المنظمات الدولية لم تتعامل مع الدفاع المدني بعد الانقسام الفلسطيني، وبعد هذا العدوان فتحت المديرية العامة خطوط اتصال وتواصل للتنسيق بين الدفاع المدني والمنظمات الدولية على رأسها اللجنة الدولية للصليب الأحمر. (الخطيب، 2021م، مقابلة شخصية)

تميز عدوان 2012 بأنه قصير وكانت حدة الاستهدافات العسكرية محدودة بسبب التدخلات العربية، وفي هذا العدوان تحسنت ظروف حماية طواقم الدفاع المدني ولم يكن الاستهداف المباشر للطواقم وتم التنسيق بشكل غير مباشر لعمليات الاستجابة الانسانية لبعض المناطق الحدودية والمناطق الساخنة من خلال اللجنة الدولية للصليب الأحمر مع ظهور بعض الخسائر المادية والبشرية. (المديرية العامة للدفاع المدني، 2012).

شن الاحتلال الاسرائيلي عدوان عسكري على قطاع غزة في العام 2014م والذي يعتبر الأعنف والأكثر شدة، حيث استمر (51) يوم استهدف فيه الاحتلال كافة المقومات البشرية والمادية عبر الاستهداف البري والجوي والبحري واستخدم فيه الاحتلال سياسة الأرض المحروقة في منطقة خزاة والزنة والشوكة والشجاعية بيت حانون، مما أعاق العمل الانساني والاستجابة المباشرة في المناطق التي توغلت فيها القوات البرية، مما تطلب التنسيق لدخول هذه المناطق عبر اللجنة الدولية للصليب الأحمر والذي كان يستمر لساعات طويلة، انخفضت فيها معدل الاستهداف لطواقم الدفاع المدني بشكل مباشر حيث تم استهداف مركبتين اسعاف وبعض الطواقم من خلال الاستهداف في المناطق المحيطة بعمليات التدخل والاستجابة الانسانية لحوادث الاطفاء والانقاذ الناتجة عن الاعتداء العسكري. (المديرية العامة للدفاع المدني، 2014).

2.4 عدوان مايو 2021م:

في مايو 2021 شنت قوات الاحتلال الاسرائيلي اعتداء عسكري يعتبر من الأكثر عنفواناً من حيث طبيعة الاستهداف المباشر للبيئة التحتية والشوارع والطرق والمفتحات، وكذلك المباني والأبراج والعمائر السكنية التي استهدفها الاحتلال على ساكنيها، وقصف المنشآت الصناعية والتجارية والزراعية مما شكل حاجة لزيادة الطلب على مركبات الاستجابة من اطفاء وانقاذ خاصة في محافظتي غزة والشمال، مما تسبب في خروج كافة مركبات الاطفاء والانقاذ للمهام في نفس اللحظة وبعض الحوادث تم الاستعانة بمركبات المحافظات المجاورة للسيطرة على الحوادث، وقد تعطلت المركبات أثناء الاستجابة لزيادة الضغط عليها في عمليات التشغيل، وتم الاستعانة بمركبات تزويد المياه من البلديات والقطاع الخاص لتغطية العجز وضبط زمن السيطرة على الحوادث لعدم تمدد النيران والتهام المباني والمنشآت المجاورة مثل ما حدث في المنطقة الصناعية بمدينة غزة، والتي تسببت في تمدد النيران بين المنشآت الصناعية. (وحدة التخطيط والتطوير، 2021).

يرى الباحثون أن الاعتداءات العسكرية السابقة على قطاع غزة استنزفت قدرات الدفاع المدني وطاقاته المتهاكة وذلك بسبب زيادة ساعات السيطرة على الحوادث والقيام بمهام قد يقوم بها الدفاع المدني بسنوات في فترات وجيزة وقصيرة، مما يؤثر على عمر المركبات وزيادة النفقات التشغيلية وأعمال الصيانة، ويرفع من معوقات وصعوبات التعامل مع الحوادث الطبيعية بعد انتهاء العدوان ودخول المركبات حالة من الصيانة المستمرة لها.

3.4 احصائيات عمل الدفاع المدني خلال عدوان 2021

أولاً: احصائية بمجمل المهام التي قام بها الدفاع المدني خلال عدوان 2021 على غزة

عملت طواقم الدفاع المدني على مدار (11) يوم طوال فترة العدوان بشكل متواصل وامتالي نفذ خلالها الطواقم العديد من المهام الموضحة في الجدول التالي: (وحدة التخطيط والتطوير، 2021)

جدول (1): مهام الدفاع المدني خلال عدوان 2021م (وحدة التخطيط والتطوير، 2021)

المجموع	مهام التعامل مع الحوادث						المحافظة	
	حوادث الإسعاف		حوادث الإنقاذ		حوادث الإطفاء			
	مهام المرافقة	مهام الاستجابة	مهام الاسناد	مهام الاستجابة	مهام الامداد	مهام الاسناد		مهام الاستجابة
404	58	26	3	65	24	12	216	الشمال
391	67	25	9	78	27	14	171	غزة
108	13	3	1	14	1	17	59	الوسطى
155	36	8	2	26	3	3	77	خانيونس
109	11	12	1	9	3	5	68	رفح
1167	185	74	16	192	58	51	591	المجموع
	259		208		700			

يتضح من الجدول السابق أن إجمالي مهام الدفاع المدني (1167) مهمة توزعت ما بين استجابة مركبات الاسعاف بواقع (259) مهمة، واستجابة مركبات الانقاذ بواقع (208) مهمة، و(700) مهمة لمركبات الاطفاء. وقدر هذه المهام ما يقارب عمل الدفاع المدني في عام على الاقل، إذ أن استجابة الدفاع المدني لمهام العام في (11) يوم يدل على التحديات التي يعيشها طواقم الاستجابة الانسانية في المديرية العامة.

جدول (2) يوضح طبيعة الاماكن المستهدفة في مهام الاطفاء (وحدة التخطيط والتطوير، 2021)

المجموع	توزيع حوادث الاطفاء حسب المحافظات				الشمال	تصنيف المكان المستهدف
	رفح	خانيونس	الوسطى	غزة		
251	18	28	21	77	107	منزل
38	3	4	5	8	18	مكان عام
192	35	36	21	41	59	ارض فارغة
16	3	1	0	2	10	مزرعة
1	1	0	0	0	0	محل تجاري
1	0	0	0	1	0	عمود كهرباء
11	1	2	2	3	3	مركبة
33	6	5	2	9	11	مستودعات
1	1	0	0	0	0	مؤسسات أهلية
2	0	1	0	1	0	مؤسسات تعليمية
1	0	0	0	1	0	مؤسسة حكومية
13	0	0	7	6	0	مؤسسة مصرفية
2	0	0	0	2	0	منجرة
1	0	0	0	0	1	مسجد
12	0	0	0	6	6	مصنع

المجموع	توزيع حوادث الانقضاء حسب المحافظات					تصنيف المكان المستهدف
	رفح	خانيونس	الوسطى	غزة	الشمال	
1	0	0	0	1	0	مطعم
14	0	0	0	14	0	برج
1	0	0	1	0	0	قارب
591	68	77	59	172	215	المجموع

جدول (3) يوضح طبيعة الاماكن المستهدفة في مهام الانقاذ (وحدة التخطيط والتطوير، 2021)

المجموع	توزيع حوادث الانقاذ حسب المحافظات					تصنيف المكان المستهدف
	رفح	خانيونس	الوسطى	غزة	الشمال	
111	6	16	9	41	39	منزل
32	1	5	4	8	14	مكان عام
11	0	1	0	6	4	مركبة
3	0	1	0	1	1	محل تجاري
11	0	3	0	4	4	ارض فارغة
14	0	0	0	11	3	برج
1	1	0	0	0	0	مؤسسة أهلية
1	0	0	0	1	0	مؤسسة حكومية
8	1	0	1	6	0	مصنع
192	9	26	14	78	65	المجموع

4.4 نماذج من الاحداث الكبرى التي تعامل معها الدفاع المدني خلال عدوان 2021:

كل عدوان من الاعتداءات السابقة ينتج عنه مجموعة من الحوادث الضخمة التي تعبر عن شراسة الاستهداف وازهاق أرواح المدنيين وممتلكاتهم، وتتسم بالمخاطر التي يتعرض لها طواقم الدفاع المدني، وكذلك الاستهداف العشوائي لقذائف المدفعية وهذا يؤثر على زيادة زمن السيطرة ويربك الطواقم ويعيق عملهم، وكذلك ساهم الحصار على زيادة تهالك مقدرات وامكانيات الدفاع المدني مما أثر على بط عمليات إنقاذ ارواح المواطنين في شارع الوحدة وغيرها من الأماكن المستهدفة، مما تطلب الاستعانة بقدرات القطاع الخاص في مجال الطوارئ، ومن هذه الحوادث التي استجابة لها المديرية العامة للدفاع المدني ما يلي: (وحدة التخطيط والتطوير، 2021)

1.4.4 حادثة شارع الوحدة

أسم المنشأة	نوع المنشأة	نوع المهمة	المحافظة	عدد المركبات	زمن السيطرة	مستوى الحدث
شارع الوحدة	مباني سكنية	انقاذ	غزة	9	24 ساعة	ثالث
بيان الحدث	<p>- يوم الأحد الموافق 2021/5/16 في تمام الساعة 1 ليلاً تم ارسال الطواقم لشارع الوحدة مفترق بالمرا على خليفة استهداف مباشر لعدد منازل وعند الوصول تبين وجود استهداف لمنازل المواطنين والحديث عن وجود شهداء ومحتجزين تحت المباني المستهدفة وعلى الفور تم الاتصال على العمليات لإرسال معدات ثقيلة للمكان وتم استدعاء المزيد من الطواقم الدفاع المدني لانتشال المحتجزين والشهداء من تحت الانقاض واستمر العمل في موقع الحدث على مدار يومين حتى اخراج اخر الشهداء.</p>					

<ul style="list-style-type: none"> - عدم وجود معدات مخصصة للبحث عن المفقودين وتشمل المعدات الثقيلة وتهالك المعدات المتاحة وشحها. - النقص الشديد في آليات الاتصال والتواصل الآتية بين الطواقم كأجهزة اللاسلكي. - عدم وجود منظومة اتصال وتواصل ذات كفاءة تضاهي طبيعة الأحداث مما أضر على فعالية مهام التنسيق والقيادة والسيطرة بين مختلف مقدمي الخدمة. - الاعتماد الكبير على مؤسسات القطاع الخاص لتوفير المعدات الثقيلة. - قلة الخبرة لدى مؤسسات القطاع الخاص في التعامل مع مثل هذه الأحداث وكيفية إزالة الركام في حال وجود شهداء ومحتجزين. - شخ معدات الانقاذ البسيطة مثل فرشاة الهواء ومعدات الهدم الصغيرة مثل جهاز الكنجو ومعدات أخرى متعددة. - بقاء عدد من المفقودين لعدة ساعات تحت الركام لحين الوصول إليهم بسبب ضعف الإمكانيات وعدم توفر المعدات والآليات الملائمة لهذا النوع من المهام. - استنزاف الطواقم بسبب كثرة المهام وقلة الأفراد العاملين في الدفاع المدني بالنسبة لحجم المهام. 	معوقات العمل
<ul style="list-style-type: none"> - طواقم الدفاع المدني. - طواقم البلديات. - طواقم وزارة الأشغال. - مؤسسات القطاع الخاص. - مقدمي الخدمات الاسعافية (الهلال، وزارة الصحة) 	الجهات المشاركة

2.4.4 مصنع فومكو

أسم المنشأة	نوع المنشأة	نوع المهمة	المحافظة	عدد المركبات	زمن السيطرة	مستوى الحدث
مصنع فومكو	صناعية	اطفاء	الشمال	5	240 دقيقة	ثاني
بيان الحدث	-	يوم الاثنين الموافق 2021/5/17				
		في تمام الساعة 7:00 صباحاً تم ارسال الطواقم لشارع صلاح الدين مصنع فومكو وعند الوصول تبين وجود استهداف للمصنع واشتعال النيران فيه وعلى الفور تم استدعاء مزيد من الطواقم للسيطرة على النيران				
معوقات العمل	-	تهالك المركبات والمضخات الخاصة بالإطفاء.				
	-	عدم وجود معدات ثقيلة.				
	-	النقص الشديد في آليات الاتصال والتواصل الآتية بين الطواقم كأجهزة اللاسلكي.				
	-	عدم وجود منظومة اتصال وتواصل ذات كفاءة تضاهي الأحداث بين الطواقم الميدانية ومقدمي الخدمات الأخرى.				
	-	الاعتماد الكبير على مؤسسات القطاع الخاص لتوفير المعدات الثقيلة.				
	-	نقص في مهمات الوقاية الشخصية مثل الخوذة والسترة وكفاءة العمل وغيرها.				
الجهات المشاركة	-	طواقم الدفاع المدني				

3.4.4 محطة العبادة للغاز

أسم المنشأة	نوع المنشأة	نوع المهمة	المحافظة	عدد المركبات	زمن السيطرة	مستوى الحدث
محطة العبادة للغاز	صناعية	اطفاء	خانيونس	2	50 دقيقة	أول
بيان الحدث	<p>- يوم الخميس الموافق. 2021/5/20 في تمام الساعة 10:55 صباحاً تم ارسال الطواقم للمحطة وعند الوصول تبين وجود استهداف للمحطة واشتعال النيران فيها في منطقة ساحة التعبئة وعلى الفور تم اطفاء النيران واغلاق محابس الغاز واخلاء سيارة توزيع الغاز واخلاء سيارة صهريج غاز واخلاء المواطنين حول المحطة بما تتطلبه مسافة الأمان حسب كمية الغاز الموجودة.</p>					
معوقات العمل	<p>- استهداف محيط المحطة بقنابل صوتية ودخانية لمنع الطواقم من الدخول وبصاروخ استطلاع ادى الى اشتعال النيران في أحد المنازل وتم التعامل معه.</p> <p>- تهالك المركبات والمضخات الخاصة بالإطفاء.</p> <p>- النقص الشديد في آليات الاتصال والتواصل الآتية مثل اجهزة التواصل اللاسلكي وأجهزة الاتصال الأخرى بين الطواقم.</p> <p>- عدم وجود منظومة اتصال وتواصل ذات كفاءة تضاهي الأحداث بين الطواقم الميدانية ومقدمي الخدمات الأخرى.</p> <p>- نقص في مهمات الوقاية الشخصية مثل الخوذة والسترة وكفاءة العمل وغيرها.</p>					

تعمل المديرية العامة للدفاع المدني على الاستجابة للحوادث رغم كافة التحديات التي أعاققت وصول طواقم الدفاع المدني بسبب استهداف الطرقات والشوارع والبنية التحتية. وخاصة المفترقات وهذا تطلب الانتقال عبر الطرق البديلة والتي تستغرق وقت زمني أكثر للوصول مواقع الحوادث، كما وأن زمن السيطرة استمر لساعات عمل متواصلة مما أرهق طاقم الدفاع المدني وزاد من زمن تشغيل المعدات، كما وأنه بسبب عدم القدرة على تحديث المعدات استغرق العمل اليدوي ساعات أكثر من الفترة التشغيلية للمهمة.

5. التحديات والصعوبات التي واجهت المديرية العامة للدفاع المدني خلال عدوان 2021م.

1.5 التحديات الخارجية:

1.1.5 ضعف امكانيات وقدرات جهاز الدفاع المدني

أولاً: رداءة واستهلاك سيارات الدفاع المدني: يتوجب أن تكون مركبات الطوارئ (إطفاء، إنقاذ، إسعاف) بحالة ممتازة وعلى جاهزية تامة وذلك لضمان الوصول السريع لمكان الحدث وتقليل زمن الاستجابة؛ حفاظاً على أرواح وممتلكات المواطنين غير أن غالبية مركبات الدفاع المدني انتهى عمرها الافتراضي، وهي بحاجة ماسة للإحلال أو لصيانة شاملة ودورية. (وحدة التخطيط والتطوير، 2019)

جدول (4) حالة المركبات بأنواعها فهي على النحو التالي: (وحدة التخطيط والتطوير، 2021)

م	نوع المركبة	العدد	الحالة	بحاجة للتكهنين
			جيدة	متهاكلة
1	إطفاء	20	18	2
2	إنقاذ	3	3	
3	إسعاف	10	7	1
4	صهريج	4	3	1

م	نوع المركبة	العدد	الحالة		
			جيدة	سيئة نسبياً	متهالكة بحاجة للتكهن
5	سلم هيدروليكي	1	1		
6	تدخل سريع (جيب)	2	2		
7	إطفاء وانقاذ (اسعاف أولي) قطري	4	4		
8	صهريج + إطفاء كبير متعدد الاستخدام	1	1		
9	تراكتورون اطفاء اسعاف أولي	3	3		
10	جيب قيادة وسيطرة وطوارئ	10	10		
	الإجمالي	58	22	31	2

ثانياً: المعدات والتجهيزات: يعاني جهاز الدفاع المدني من نقص حاد في معدات الإطفاء والإنقاذ حيث إن جزءاً كبيراً من هذه المقدرات تم استهلاكها أو فقدانها أو استهدافها في الحروب السابقة؛ وفي صورة توضيحية يمكن أن نبين مدى الحاجة إلى التزود بالمعدات اللازمة لأداء المهام

جدول (5) يوضح عدد المعدات والاصناف التي بها عجز (وحدة التخطيط والتطوير، 2021)

العجز في أصناف المعدات	عجز 100 %		العجز صفر %		العجز النسبي	الإجمالي
	رصيد صفر أو معدات للتكهن	عجز 100 %	اكتفاء من المعدات	عجز صفر %		
العدد	30	5	76	111		
نسبة العجز	27	4.5	68.5	100%		
مدى توافرها في السوق المحلي	متوفر	ممنوع	متوفر	ممنوع	متوفر	ممنوع
	7	23	49	1	60	51

- يتضح مما سبق وبناء على مقابلة رئيس قسم التخطيط في الدفاع المدني ظهر ما يلي: (السري، 2021)
- يبلغ إجمالي أصناف المعدات والتجهيزات التي يستخدمها الجهاز الدفاع المدني (111) معدة ما بين خفيفة وثقيلة، غير أن عدد المعدات التي بها عجز كامل أو نسبي هي (106) معدة، وبالرجوع إلى تفاصيل ونسب المخزون فإن الجهاز يعاني من عجز حاد في أصناف المعدات تصل نسبته إلى (75.4%)؛ جراء ضعف تزويده بالمعدات المستهلكة والمطلوبة أو السحب من المخزون الواجب الاحتفاظ به لمواجهة حاجات الاستخدام غير العادية أو المتوقعة.
 - وصلت المعدات التي لا رصيد لها في مخزون الدفاع المدني أو التي لا يمكن الانتفاع منها مستوى خطير حيث بلغت أكثر من ربع المقدرات بنسبة قدرها 27%.
 - عدد المعدات التي بلغت حد الاكتفاء (5) معدة أي بنسبة لا تزيد عن 4.5% من معدات الجهاز.
 - إن غالبية معدات الإطفاء والإنقاذ الموجودة في جهاز الدفاع المدني قديمة ولم يتم تجديدها منذ الانقسام وحتى تاريخ إعداد هذا التقرير.
 - الجهاز بحاجة ماسة لبعض المعدات أو قطع الغيار ولكن ثمنها مرتفع جداً أو بعضها غير متوفر في السوق المحلي.
 - عدد من المعدات تالف وتكلفه صيانتها عالية وبعضها دائمة العطل ولا تؤدي الغرض منها.
 - عدم توفر قطع غيار لهذه المعدات بسبب الحصار وعدم وجود تمويل لها.

2.1.5 العلاقة مع المؤسسات الدولية والتنسيق لتطوير موارد الجهاز

- عدم توافر معدات نوعية ومخصصة للتعامل مع المواد السامة والكيميائية التي يتطلب التعامل معها بمعدات تتناسب مع طبيعة الاحداث النوعية وهذه المعدات غير متواجدة على الاطلاق وممنوعة من دخول القطاع من قبل الاحتلال الاسرائيلي لاعتبارها ذات استعمال مزدوج.
- ضعف الدعم المادي المحلي والخارجي للدفاع المدني الذي من شأنه توظيف الامكانيات المادية في تطوير أو ايجاد حلول للعقبات التي تواجه الدفاع المدني.
- ضعف أو عدم فعالية التنسيق غير المباشر بين الدفاع المدني والاحتلال الاسرائيلي عن طريق الصليب الأحمر لمنع استهداف طواقم الدفاع المدني في الحروب حيث أن الاحتلال في اغلب الاحيان كان يمنع طواقم الدفاع المدني من الدخول لمناطق الاحداث والقيام بأجلاء واسعاف المصابين والشهداء ولكن الكادر البشري لطواقم الدفاع المدني كان يقوم بدور بطولي من خلال دخوله لتلك المناطق دون أي ضمانة أو حماية والمخاطرة بأرواحهم ومعداتهم ومركباتهم في سبيل اجلاء الجرحى والشهداء والقيام بعمليات الاطفاء وفي غالب الاحيان كانوا يتعرضوا للاستهداف من قبل الطائرات الحربية واستشهاد العديد من المسعفين ورجال الاطفاء .
- اعتماد الدفاع المدني بشكل أساسي على الدول المانحة والتبرعات الخارجية وعدم وجود ميزانية مخصصة له لمواجهة الكوارث والأزمات.

3.1.5 ضعف منظومة الاتصال اللاسلكي

أ- محطات الارسال: إن معظم محطات الإرسال المتواجدة في جهاز الدفاع المدني متهاككة حيث تم تجميعها محلياً وقد أجريت لها عمليات صيانة متكررة كما تعرضت ثلاثة ربيترات للاستهداف من قبل الاحتلال الاسرائيلي في العدوان الأخير وتم إعادتها للخدمة على الرغم من وجود خلل فيها؛ وذلك لقلّة الإمكانيات، أما عن حالة الربيترات وتوزيعها فهي على النحو التالي: (إدارة العمليات المركزية، 2021)

جدول (6) يوضح حالة غرف العمليات الفرعية (إدارة العمليات المركزية، 2021)

المكان	حالة الربيتر	ملاحظات
غرفة عمليات الشمال	ضعيف	
غرفة عمليات غزة	متوسط	استهدفت من قبل الاحتلال
غرفة عمليات الوسطى	ضعيف	استهدفت من قبل الاحتلال
غرفة عمليات خان يونس	لا يوجد	
غرفة عمليات رفح	ضعيف	
غرفة العمليات الرئيسية	ضعيف	استهدفت من قبل الاحتلال

ب- أجهزة الاتصال اللاسلكي: تعاني غرف العمليات والطواقم العاملة من استهلاك أجهزة الاتصالات اللاسلكية حيث يبلغ عدد الأجهزة غير الصالحة للاستخدام (66) جهازاً من أصل (96) جهازاً مما يؤثر على سرعة الاستجابة. (الكحلوت، 2021)

4.1.5 تهديد أمن وسلامة الطواقم العاملة للدفاع المدني

يتمتع أفراد الدفاع المدني أثناء تأدية مهامه الخاصة في وقت الحروب والأزمات بالحماية الدولية بموجب القانون الدولي ولكن قوات الاحتلال الاسرائيلي تضرب بعرض الحائط كل القوانين الدولية (القانون الدولي الانساني ، 1949)

وقامت باستهداف الطواقم بشكل مباشر وغير مباشر في الاعتداءات العسكرية السابقة ومنع طواقم الدفاع المدني من الوصول إلى المناطق المستهدفة كما حدث في استهداف المنطقة الصناعية حيث تم منع وصولهم وتم استهدافهم بشكل غير مباشر أثناء تأدية عملهم؛ مما أدى إلى إعاقة عملهم وتعريض حياتهم للخطر. (أبو جلمبو، 2021).

2.5 التحديات الداخلية

بالرغم من وجود التحديات الخارجية التي شكلت العائق الأكبر لعمل الدفاع المدني خلال العدوان الإسرائيلي الأخير على غزة إلا أن هناك تحديات داخلية كان لها أثر واضح في إعاقة العمل والتي من الممكن أن تتلخص بالتالي:

1.2.5 عجز في الموارد البشرية للجهاز وفي التنمية البشرية لطواقمه العاملة في الميدان:

أولاً/ واقع المورد البشري:

إن تشخيص الوضع الراهن للقوة البشرية في الدفاع المدني يستند إلى رؤية مهنية وإدراك للظروف وتحليل لواقع التغيرات السياسية والأمنية والاجتماعية ويمكن أن نسلط الضوء على واقع المورد البشري من خلال مجموعة مؤشرات، حيث إن القوة البشرية لم تزيد بالشكل المطلوب وفق الزيادة السكانية، والمؤشرات الدولية، وقد سجلت تقارير الدفاع المدني العجز في الرتب المتدنية (جندي عريف، وصف الضابط (رقيب، ورقيب أول، ومساعد، ومساعد أول) وهي الرتب التي تعمل في الجانب الميداني، تسجل محافظة رفح الأكثر عجزاً، ومن حيث الجانب الفني سجل سائقي الإطفاء أكبر عجز في المورد البشري حيث يتم الاستعانة بسائقين من جهاز الأمن الوطني للقيام ببعض المهام. يضاف لما سبق المشكلة الأكبر وهي التصنيف العمري الموضح في الجدول التالي:

جدول (6) العجز من حيث التصنيف العمري (وحدة التخطيط والتطوير، 2020)

الفترة العمرية	30-20	40-31	41-50	51-60	الإجمالي
النسبة	8.4	51.8	30.3	9.5	100.0

- يتضح من الجدول السابق أن نسبة المنتسبين من الفئة العمرية (30) سنة فأقل تشكل ما نسبته (8.4%) فقط من إجمالي القوة البشرية، وتعتبر هذه الفئة أكثر الفئات فاعلية في تقديم الخدمات وتتمتع باللياقة البدنية العالية. ويتركز غالبية المنتسبين ضمن الفئة العمرية (31-40) سنة وبنسبة إجمالية بلغت (51.8%).
- أما الفئة العمرية (40) سنة فأكثر فيشكلون حوالي (39.8%) من إجمالي القوة؛ مما يشير إلى أن جهاز الدفاع المدني لا يعتبر فتيماً.
- من خلال الجدول السابق يحتاج الدفاع المدني موارد بشرية فتيمة تساهم في تقديم أفضل خدمات الإطفاء والانقاذ والاسعاف وسرعة الاستجابة والحركة في الحوادث وذلك من خلال تعزيز الطواقم الميدانية في المحافظات.

وتشير تقارير وحدة التخطيط والتطوير أن إجمالي العجز حتى 2020م في تخصصات الإطفاء والانقاذ والاسعاف كذلك الحراسات والسائقين وضباط العمليات، حيث بلغ إجمالي الاحتياج من الموارد البشرية للوضع القائم 247 فرد، وفي حال تفعيل كافة أقسام الطوارئ في المحافظات بلغ إجمالي الاحتياج من الموارد 571 فرد. (وحدة التخطيط والتطوير،

(2020)

ثانيًا/ التنمية البشرية

من خلال الاطلاع على طبيعة المهام والمخاطر التي تواجه الدفاع المدني يتضح في تقرير 2018م للجهاز عزوف عن عمليات التدريب للأفراد والمنتسبين ويرجع ذلك لعدة عوامل منها الاخلاء الذي يتم بين الحين والآخر والمتغيرات الأمنية والعسكرية والسياسية من الاحتلال الاسرائيلي، إضافة لعدم القدرة على الالتحاق بالدورات لعدم توفر موارد مالية للأفراد ولكن خلال الفترة السابقة عقد الدفاع المدني مجموعة من الدورات التدريبية التخصصية والمهنية في هذا المجال. ويحتاج الدفاع المدني إلى دعم وتطوير الموارد البشرية القائمة وذلك من خلال التدريب المحلي المدفوع الأجر أو التدريب الخارجي والابتعاث، وفتح المجال للتطوير والارتقاء العلمي في مجال السلامة والصحة المهنية وعلوم الدفاع المدني في الدراسات العليا وذلك بتوفير منح دراسية خاصة بالعاملين في الدفاع المدني بالأكاديميات والجامعات المحلية والعربية والدولية بما يتماشى مع المتغيرات والإمكانيات والموارد وجلب أحدث العلوم لتسخيرها في الحماية المدنية. (إدارة التدريب، 2019).

2.2.5 ضعف هيكلية منظومة الطوارئ: يعاني قطاع غزة من ضعف مستويات التخطيط الهيكلي والإداري المتبع من قبل الإدارة العليا للأزمات والكوارث والحد من المخاطر بما يتناسب مع البيئة المحيطة والمعايير الدولية لعلم الأزمات والكوارث وهذا يتطلب وجود نظام واضح لإدارة الأزمات يساعد على التخفيف منها ومواجهة التحديات بشكل أفضل. (المغير، 2018).

3.2.5 تراجع التخطيط وفق أولويات المخاطر: يتسم الدفاع المدني بضعف التخطيط لإدارة مثل هذه الأزمات ومواجهتها والتخفيف من التحديات التي تتعرض لها طواقم الدفاع المدني خلال عملهم. ويمكن أن يندرج تحت هذا التحدي سوء توزيع إمكانيات ومقدرات الجهاز على المحافظات حسب الاحتياجات الخاصة والضرورة لكل محافظة من المحافظات الخمس على مستوى القطاع، وضعف تنسيق الأدوار بالشكل المناسب في إدارة الأزمة وغياب تمكين القيادات لإدارتها. (مهاني، 2019)

6. الاستنتاجات والتوصيات:

1.6 الاستنتاجات

خلصت الدراسة إلى الاستنتاجات التالي:

- يعتبر الاحتلال الاسرائيلي التحدي الأبرز في زيادة الضغط على مؤسسات الاستجابة الانسانية في قطاع غزة مثل المديرية العامة للدفاع المدني وما ينتج عن ذلك قيود في عمليات التدريب الخارجي أو تبادل الخبرات بين العاملين في شطري الوطن.
- يعتبر الانقسام الفلسطيني التحدي الداخلي الأكبر المهدد للعمل الانساني والذي يؤثر بشكل مباشر على تطوير قدرات الدفاع المدني ويساهم في توجيه التمويل للحكومة في الضفة الغربية وتطوير موارد وقدرات الدفاع المدني بالضفة الغربية.
- ضعف الامكانيات والموارد المتوفرة للاستجابة الانسانية في حال الحروب والكوارث ويتم الاستعانة بالقطاع الخاص.

- يعتبر التحدي الأبرز منع الاحتلال لتوفير معدات الوقاية الشخصية للعاملين في الدفاع المدني مما يرفع من مستوى اصابهم بالأمراض المهنية نتيجة استنشاقهم للغازات والأبخرة السامة.
- ضعف استجابة المؤسسات الدولية لتلبية احتياجات الاستجابة الانسانية في الدفاع المدني بقطاع غزة مما يرفع من معدل الخسائر البشرية اثناء تنفيذ المهام.
- تعتبر إمكانيات وقدرات الدفاع المدني متهاكة وتم رفدها بمشاريع صيانة إلا أنها ما زالت بحاجة إلى تحديث معدات جديدة تتواكب مع حجم المهام المكلف بها الدفاع المدني.
- استخدم الاحتلال استراتيجية التخويف في استهداف الأماكن المحيطة بعمليات الاستجابة مما يشكل تهديد على سلامة وصحة طواقم الاستجابة.
- لم يستجيب الاحتلال لعمليات التنسيق لدخول المناطق الحدودية أو يأتي الردود بعد ساعات وهذا كان أحد اسباب زيادة الخسائر الاقتصادية للمنشآت والمباني المستهدفة في المناطق الساخنة.
- وجود عجز في أصناف المعدات تصل إلى ما نسبته (75.4%) جراء ضعف تزويده بالمعدات المستهلكة والمطلوبة.
- ضعف أجهزة الاتصال والتواصل والأجهزة المستخدمة في نقل البيانات والمعلومات بين طواقم الاستجابة وطواقم غرفة العمليات المركزية، مما يضع الطواقم تحت الخطر ويصعب التواصل معهم في حال تعرضهم للخطر.
- يوجد عجز واضح في الموارد البشرية الفنية والمهنية والفتية التي تقوم بتنفيذ مهام الاستجابة الميدانية.

2.6 التوصيات:

- ضرورة تحييد الدفاع المدني عن أية صراعات داخلية وإمداده باحتياجاته اللازمة للقيام بمهامه الإنسانية.
- توفير الحماية الدولية والقانونية عبر الضغط على الاحتلال الاسرائيلي لاحترام الحصانة الدولية التي يكفلها القانون في جميع المعاهدات والمواثيق الدولية لأفراد وطواقم الدفاع المدني أثناء مهامهم الإنسانية خاصة في فترة الحروب.
- توجيه جزء من التمويل الدولي لتطوير جهاز الدفاع المدني المتهاك حتى يرتقي بخدماته إلى المستوى المطلوب.
- تفعيل دور وسائل الاعلام لإبراز الانجازات والتحديات وانتهك الاحتلال الاسرائيلي للقوانين المتعلقة بسلامتهم أثناء تأدية مهامهم والجهود المبذولة التي تقوم بها الطواقم والتي تعمل بأدوات بدائية مستهلكة لتخفيف قدر الامكان من أثار القصف والعدوان.
- التمكين الإداري للقيادات المهنية ويليها التواصل والعمل الجماعي والمشاركة في اتخاذ القرار وبعد ذلك الاهتمام ببيئة العمل والتدريب والتحفيز للطواقم العاملة.
- التنسيق مع المنظمات الدولية والأمم المتحدة لتوفير معدات الوقاية والسلامة الشخصية لرجال الدفاع المدني للحفاظ على حياتهم وسلامتهم أثناء تأدية مهامهم.

- العمل على زيادة الدعم لتطوير القدرات والامكانيات بكافة الطرق والسبل المتاحة لما له من دور كبير في حماية الجبهة الداخلية في وقت السلم والحرب.
- تفعيل دور البحث العلمي والاستفادة من الدراسات في تطوير أداء الدفاع المدني وإدارة الأزمات بشكل يعزز من وجود جهة داخلية محصنة نوعاً ما الأزمات والكوارث.

3.6 التطلعات المستقبلية:

- تطوير جهاز الدفاع المدني بكامل قدراته وامكانياته ومواكبة التطور في المنطقة المحلية والدولية.
- تطوير نظام واضح للإدارة العليا للأزمات والكوارث والحد من المخاطر بما يتناسب مع البيئة المحيطة والمعايير الدولية.
- توفير الحماية الدولية لأفراد وطواقم الدفاع المدني للقيام بواجبهم الانساني خاصة في وقت الحرب.
- رفد الدفاع المدني بمزيد من المركبات وكسر الحصار الانساني على المديرية العامة للدفاع المدني مما يساهم في انعكاس ذلك على حياة وأرواح المواطنين.

7. المراجع

- أبو عبيد، نائل (2020): أترتمكين القيادات على إدارة الأزمات بالمديرية العامة للدفاع المدني بقطاع غزة، مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، المجلد 13، العدد 3، الجزائر، ص 127-148.
- إدارة العمليات المركزية (2021): تقرير احتياجات تطوير العمليات المركزية بالدفاع المدني، المديرية العامة للدفاع المدني، غزة
- إدارة التدريب (2019): تقرير العقبات التي تواجه تطوير المنظومة التدريبية للدفاع المدني، المديرية العامة للدفاع المدني، غزة.
- صادق، عبد الله عصام (2016) دور المديرية العامة للدفاع المدني الفلسطيني في ادارة الازمة خلال العدوان الاسرائيلي على غزة عام 2014م، رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا، البرنامج المشترك مع جامعة الاقصى بغزة.
- ديوان الفتوى والتشريع الفلسطيني (1998): قانون رقم (3) لعام 1998م قانون الدفاع المدني الفلسطيني، المديرية العامة للدفاع المدني، غزة
- اللجنة الدولية للصليب الأحمر (2010): الحماية المدنية وأجهزة الدفاع المدني في القانون الانساني، منشورات اللجنة الدولية، جنيف.
- مركز المعلومات الصحية الفلسطيني (2021): التقرير الختام لعدوان سيف القدس 2021 على قطاع غزة، وزارة الصحة الفلسطينية، غزة
- وحدة التخطيط والتطوير (2021): تقرير المهام التي نفذها الدفاع المدني في معركة سيف القدس 2021م، المديرية العامة للدفاع المدني، غزة.
- المغير، محمد والعتار، محمد، والباشا، هبة (2018): واقع الإدارة العليا للامزمات والكوارث في قطاع غزة، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية، مجلد (26)، العدد (2)، غزة.

- وحدة التنظيم والإدارة (2018): الهيكل والوصف الوظيفي للمديرية العامة للدفاع المدني، الدفاع المدني، غزة.
- المديرية العامة للدفاع المدني (2009): تقرير المهام التي نفذها الدفاع المدني في عدوان الفرقان 2009، وحدة العلاقات العامة والإعلام، غزة.
- المديرية العامة للدفاع المدني (2012): تقرير المهام التي نفذها الدفاع المدني في عدوان حجارة السجيل 2012، وحدة العلاقات العامة والإعلام، غزة.
- المديرية العامة للدفاع المدني (2014): تقرير المهام التي نفذها الدفاع المدني في عدوان العصف المأكول 2014، وحدة التخطيط والتطوير، غزة.
- وحدة التخطيط والتطوير (2021): تقرير المهام التي نفذها الدفاع المدني في معركة سيف القدس 2021م، المديرية العامة للدفاع المدني، غزة.
- وحدة التخطيط والتطوير (2019): واقع الدفاع المدني في ظل التحديات والحصار، المديرية العامة للدفاع المدني، غزة
- وحدة التخطيط والتطوير (2020): تقرير واقع الموارد البشرية والاحتياجات البشرية الفنية والمهنية للجهاز، المديرية العامة للدفاع المدني، غزة
- مهاني، توفيق (2019): دور التخطيط في إدارة الموارد البشرية في تحسين جودة خدمات الإسعاف والطوارئ في القطاع الحكومي بقطاع غزة – فلسطين، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، بغزة.

المقابلات:

- العميد/ سمير الخطيب (مساعد المدير العام لشئون العمليات والطوارئ)، (الأحد 7 نوفمبر 2021): الصعوبات التي واجهت الدفاع المدني خلال عدوان 2021. (المحاور أحمد رمضان أبو شنب / عز الدين عبد العال)
- المقدم/ أحمد الكحلوت (مدير إدارة العمليات المركزية بالدفاع المدني)، (الاثنين 8 نوفمبر 2021). التحديات التي تواجه عمليات الاستجابة الميدانية. (المحاور: أحمد رمضان أبو شنب)
- الرائد/ أحمد السرحي (رئيس قسم التخطيط)، (الأحد 14 نوفمبر 2021): تخطيط الموارد والإمكانات في الدفاع المدني. (المحاور: أحمد أبو شنب -عز الدين عبد العال)
- الرائد/ محمد أبو جلمبو (مدير إدارة الإطفاء والإنقاذ)، (الأحد 21 نوفمبر 2021). التحديات التي تواجه عمليات الاستجابة. (المحاور: أحمد أبو شنب -عز الدين عبد العال)
- الرائد/ توفيق مهاني. (الاثنين 15 نوفمبر 2021). تخطيط الموارد البشرية في أجهزة الاستجابة. (المحاور: أحمد رمضان أبو شنب)



مجلة الدراسات الاستراتيجية للكوارث وإدارة الفرص
Journal of Strategic Studies
For Disasters and Opportunity Management



دور المؤسسات الاقتصادية والمالية تجاه المواجهات المباشرة في القدس م2021

The Role of Economic and Financial Institutions Towards Direct Confrontations in Jerusalem in 2021

أ. م. د. محمد عبد النافع

Assistant Prof. Dr. Muhammad
Abdul-Nafai

تدريسي في كلية الادارة والاقتصاد / الجامعة العراقية
Teaching at the college of Administration
and Economic / Iraq University
Dr.mohamednafai@gmail.com

أ. د. شيماء عادل فاضل

Prof. Dr. Shaimaa Adel Fadel

تدريسية في كلية الادارة والاقتصاد / الجامعة العراقية
Teaching at the college of Administration
and Economic / Iraq University
Dr.shaimaaadil2020@gmail.com

يوثق هذا البحث ك: فاضل، شماء عادل & عبد النافع، محمد (2022): دور المؤسسات الاقتصادية والمالية تجاه المواجهات المباشرة في القدس 2021م، مجلة الدراسات الاستراتيجية للكوارث وإدارة الفرص، المجلد (4)، العدد (15)، ألمانيا، ص 35-53.

المستخلص

أظفرت المواجهات الأخيرة ما بين الفلسطينيين وقوات الاحتلال صراحة لضرورة الكشف عن الأسباب السياسية والقانونية التي ساهمت في الوصول لهذه مواجهة وانتشار الفوضى ولاسيما على مشارف القدس، فضلاً عن عدد من الحقائق المهمة الرئيسية تمس صلب القضية الفلسطينية وصراعها مع العدو المحتل، هذه الحقائق ستكون جوهر ورقتنا البحثية، فضلاً عن التطرق إلى آلية عمل المؤسسات الاقتصادية والمالية تجاه ما آلت إليه الأحداث وكيف يمكن أن تساهم في إعادة إعمار المناطق التي تضررت جراء ما دمرته المواجهات المباشرة الأخيرة ما بين الطرفين، وعليه تضمنت أبرز أهداف الدراسة باستعراض أهم المؤسسات المالية والاقتصادية البارزة في تقديم المساعدات للمناطق المتعرضة للمواجهات المباشرة، وأهم الأدوات المعتمدة من قبل المؤسسات المالية والاقتصادية للمناطق ذات المواجهات المباشرة، ولأجل بيان ما تقدم وأهمية الموضوع وأهدافه، وللبرهنة على صحة الفرضية واشكاليتها، تم تقسيم الورقة البحثية إلى تمهيد وثلاث مباحث، وصولاً للخاتمة والتي سوف تتضمن عرضاً ملخصاً لما آل عليه البحث من نتائج وتوصيات التي من بين أبرزها، ضرورة العمل الجاد على إعادة النظر في الأولويات والمجالات التي توجه إليها المساعدات والمنح على أن يكون التركيز على المشاريع التنموية والحيوية جنباً إلى جنب المشاريع السكنية.. سبباً للانتقال من حالة التطوع إلى حالة الواجب عسى أن تفيد المهتمين بقضية نصر فلسطين الكلمات المفتاحية: المواجهة المباشرة، المؤسسات الاقتصادية والمالية، إعادة الاعمار، القدس.

Abstract

The recent confrontations between the Palestinians and the occupation forces explicitly stated the need to reveal the political and legal reasons that contributed to reaching such a confrontation and the spread of chaos, especially on the outskirts of Jerusalem, as well as a number of main important facts that touch on the core of the Palestinian cause and its conflict with the occupying enemy. These facts will be the core of our research paper. As well as addressing the mechanism of work of economic

and financial institutions towards the direction of events and how they can contribute to the reconstruction of the areas that were damaged as a result of what was destroyed by the recent direct confrontations between the two parties, and accordingly The main objectives of the study included a review of the most prominent financial and economic institutions in providing aid to areas exposed to direct confrontations, and the most important tools adopted by financial and economic institutions for areas with direct confrontations, and in order to explain the foregoing and the importance of the topic and its objectives, and to prove the validity of the hypothesis, and its problematic, The research paper was divided into an introduction and three sections, as well as a conclusion, which will include a summary presentation of the results and recommendations of the research, among which the most prominent is the need to work hard to reconsider the priorities and areas to which aid and grants are directed, provided that the focus is on development projects. And vitality side by side with housing projects., as a way to move from the state of volunteering to the state of duty, in the hope that it will benefit those interested in the cause of supporting Palestine .

Keywords: *direct confrontation, economic and financial institutions, reconstruction, Jerusalem.*

الملخص المفاهيمي

تمثل قضية القدس قضية أساسية للمسلمين على مستوى العالم، وتشكل جوهر الصراع العربي الإسلامي مع الكيان الإسرائيلي الذي احتل المقدسات ودنسها، في ظل تمدد الاحتلال الإسرائيلي، إذ مثلت القدس للشعب الفلسطيني بؤرة أساسية في مواجهة السياسات الإسرائيلية في تغيير الواقع الديمغرافي والجغرافي والتاريخي للمدينة المقدسة والاستهداف المتواصل للمستوطنين في اقتحام باحات المسجد الأقصى وهدم القرى الفلسطينية بالقدس وتهجير الفلسطينيين منها.

الشكل التالي يوضح الملخص المفاهيمي لدور المؤسسات الاقتصادية والمالية تجاه المواجهات المباشرة: أنموذجا: المواجهات المباشرة في القدس



والشكل التالي يوضح ملخص للدراسة البحثية وأهم النتائج والمقترحات دور المؤسسات الاقتصادية والمالية تجاه المواجهات المباشرة: أنموذجا: المواجهات المباشرة في القدس

دور المؤسسات الاقتصادية والمالية تجاه المواجهات المباشرة في القدس 2021م

هدفت الدراسة إلى بيان دور المؤسسات الاقتصادية والمالية تجاه المواجهات المباشرة في مدينة القدس.

لتحقيق الأهداف اتبعت الدراسة المنهج الوصفي الذي يصف الأسباب السياسية والقانونية للمواجهة في القدس للوصول لنتائج المواجهة والمنهج التحليلي لتحليل دور المؤسسات الاقتصادية والمالية في المواجهة المباشرة بالقدس

تتمثل الاشكالية البحثية بطرح التساؤلات التالية: (هل نجح أسلوب المواجهة المباشرة في حل اشكالية نصره القضية الفلسطينية؟، ومن هي المؤسسات الاقتصادية والمالية الدولية التي من الممكن أن تساهم في إعادة إعمار المناطق المتضررة، ولاسيما جراء ما حدث في المواجهات الأخيرة؟، وكيف ستكون آليات عمل هذه المؤسسات الاقتصادية والمالية الدولية تجاه المناطق المتضررة المحيطة ولاسيما بالمسجد الأقصى؟

توصلت الدراسة إلى استمرار الصراع نظرًا لارتباطه بالوجود وأن الاعتراف بالاحتلال يعني نفيًا للذات الفلسطينية، وتبيان مواقف الدول ما بين الحياد والشجب والاستنكار، وأن مفتاح تعافي الاقتصاد الفلسطيني واستعادة حرته تكمن في إزالة ورفع القيود والحواجز الاسرائيلية وأهمها المعابر الحدودية مما ينعكس إيجابًا على الحركة الاقتصادية.

أوصت الدراسة بالعمل الجاد على توحيد الجهود الفلسطينية للتكامل في بناء استراتيجية ونية لمواجهة التحديات الفلسطينية، وإعادة النظر في الأولويات والمجالات التي يتم توجيه المساعدات والمنح والتركيز على المشاريع التنموية لمواجهة سياسات الاحتلال الصهيونية، والإصلاح الاقتصادي المرتبط في تنسيق المساعدات والاستفادة القصوى منها.

تطلعات مستقبلية:

- إنشاء صندوق وقف عربي اسلامي يدعم السياسات التمويلية لتعزيز الوجود العربي الفلسطيني في القدس.
- بناء سياسات مالية واضحة للتعامل مع المساعدات المالية الموجهة للشعب الفلسطيني وتحديد جزء منها لدعم السكان المقدسين.
- إعادة تخطيط الاقتصاد المالي للمدينة المقدسة لتكون أولوية قصوى في مواجهة التحديات التي يفرضها الاحتلال على الشعب الفلسطيني.
- وضع استراتيجية اقتصادية خاصة بمدينة القدس وربطها بالإسكان الاجتماعي والاقتصادي للمجتمع الفلسطيني.
- تعزيز الوجود الفلسطيني في المدينة المقدسة ومواجهة سياسات التهويد التي يحاول الاحتلال فرضها بين الحين والآخر.

1. الإطار العام:

1.1 مقدمة:

تبقى المواجهات مستمرة بين الفلسطينيين وقوات الاحتلال ويزداد التصاعد يوماً بعد يوم بتراكم أحداث أخرى جديدة في محيط المسجد الأقصى، في ظل تواطئ عربي رسمي مريب ومعيب تحت مبرر ظروف سياسية وفلسطينية وعربية وإقليمية غير مناسبة، يصاحبه هذه المرة هيجان شعبي غير مسبوق وبمساندة عدد من الدول ودفاع ليس بالحجارة فقط، وإنما بالصواريخ التي استهدفت العمق الإسرائيلي الذي لم يستهدف منذ سنين طويلة. إن ما تقدم بالتأكيد له أهمية تكمن فيما يلي:

1. إن المواجهات قد أربكت المشروع الإقليمي والدولي الذي أتى به الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب في قيام (حلف عربي - إسلامي - إسرائيلي - أمريكي) يسعى فيه باطنه لتصفية القضية الفلسطينية ووصف المقاومة بالإرهاب.

2. أكدت هذه المواجهات الخطرة وحدة الشعب الفلسطيني في كل مناطق وجودة داخل فلسطين وخارجها رغم الانقسام الطاعني على سطح العلاقة الرسمية بين القيادات إلا أن ما حصل وضع القيادات تحت قيمة المصالحة الوطنية.

3. أثبتت المواجهات أن ما حدث جعل من أهمية المقاومة خياراً وثقافة ونهجاً ضرورياً في مواجهة العدوان والاحتلال.

4. كشفت هذه المواجهة المتواصلة عن جوانب الخلل في البيئة الداخلية للنظام العنصري الصهيوني الذي بدأت تهتز ركائزه التي قام عليها قبل سبعة عقود، وبيان طبيعة العلاقة وكيانها المستقبلي وموقفهم منهم وبالتالي شكل إسرائيل.

إن ما تقدم ومهما أسفر من نتائج لهذه المواجهات فإنه بلا شك قد صاحبها تدمير البنى التحتية وبالتالي التأثير المباشر على الصمود المجتمعي، وعليه تبرز ورقتنا البحثية لتسليط الضوء على أبرز المؤسسات الاقتصادية والمالية التي من الممكن أن تساهم في إعمار المناطق المتضررة. ولأجله انطلقت فرضية ورقتنا البحثية من الآتي:-

(تزداد وحدة الشعب الفلسطيني في كل مناطق وجوده داخل فلسطين وخارجها، كلما ضعف الموقف العربي الرسمي في المواجهات، وازداد دور المؤسسات الاقتصادية والمالية الداعمة للقضية الفلسطينية، والعكس صحيح). وللبرهنة على صحة الفرضية تم طرح عدد من التساؤلات التالية وكما يلي:

1. ماهي الأسباب السياسية والجيوسياسية والقانونية للمواجهة المباشرة في القدس بالتحديد؟
2. هل نجح أسلوب المواجهة المباشرة في حل الإشكاليات القائمة ما بين الجانبين الفلسطيني والصهيوني؟
3. ماهي آثار أو نتائج المواجهات المباشرة على الجانبين؟
4. ماهي المؤسسات الاقتصادية والمالية المحتملة أن تساهم في إعادة اعمار المناطق المتضررة ولاسيما المحيطة بالمسجد الأقصى، وكيف ستكون آليات عملها؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات ولطبيعة الدراسة القائمة على أسلوب التحليل لمعرفة الأسباب السياسية والجيوسياسية والقانونية وراء قضية نصرة فلسطين. ومن أجل إتمام هذه الدراسة على أتم وجهه وتوضيحها من أجل معرفة طبيعة

الموضوع، وفي سبيل الوصول إلى الحقيقة، فقد تم تقسيم الدراسة إلى تمهيد وثلاث مباحث، المبحث الأول، يتناول الأسباب السياسية والجيوسياسية والقانونية للمواجهة المباشرة في القدس، أما المبحث الثاني نتائج المواجهة المباشرة في القدس، بينما الثالث فهو يتخصص في بيان آليه عمل المؤسسات الاقتصادية والمالية في إعادة إعمار القدس والمناطق المحيطة المتضررة، أما الخاتمة ستضمن تلخيصاً لمضمون البحث مع عدد من الاستنتاجات والتوصيات.

2.1 المشكلة البحثية وتساؤلاتها:

تعتبر مدينة القدس أحد الركائز الأساسية لجوهر الصراع العربي والإسلامي من جانب والاحتلال الإسرائيلي من جانب آخر، ومن خلال تحليل التقارير الإعلامية ظهر أن هناك فجوة بين المؤسسات الاقتصادية والمالية ودعم صمود المقدسين في مواجهة الاحتلال في استهداف المسجد الأقصى والمنشآت والتجمعات العمرانية في المدينة وتهجير أهاليها، ومن هنا ظهرت التساؤلات الرئيسية التالية:

- هل نجح أسلوب المواجهة المباشرة في حل إشكالية نصره القضية الفلسطينية؟
- من هي المؤسسات الاقتصادية والمالية الدولية التي من الممكن أن تساهم في إعادة إعمار المناطق المتضررة، ولاسيما جراء ما حدث في المواجهات الأخيرة؟،
- كيف ستكون آليات عمل هذه المؤسسات الاقتصادية والمالية الدولية تجاه المناطق المتضررة المحيطة ولاسيما بالمسجد الأقصى؟

3.1 أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى بيان دور المؤسسات المالية والاقتصادية في المواجهات المباشرة في مدينة القدس، ومنه تفرعت الأهداف التالية:

- استعراض أهم المؤسسات المالية والاقتصادية البارزة في تقديم المساعدات للمناطق المتعرضة للمواجهات المباشرة.
- التعرف على أهم الأدوات المعتمدة من قبل المؤسسات المالية والاقتصادية للمناطق ذات المواجهات المباشرة.
- التطرق إلى أهم الأسباب السياسية والقانونية في قضية نصره فلسطين.
- بيان نتائج المواجهات المباشرة في المناطق المحيطة بالقدس.

4.1 أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة فيما يلي:

1.4.1 الأهمية العلمية: تعتبر هذه الدراسة ركيزة أساسية في تشخيص واقع الظروف التي يعيشها المجتمع الفلسطيني في المجال الاقتصادي والاجتماعي والسياسي وانعكاس ذلك على المنهجية المتخذة في صناعة قرارات توجيه المال والدعم والمساعدات والتأثير السلبي للاحتلال على المؤسسات الاقتصادية والمالية.

2.4.1 الأهمية التطبيقية: تساهم الدراسة في الوصول لنتائج وتطلعات مستقبلية يمكنها أن تساهم في التخطيط للسياسات الاقتصادية والمالية وبما يعزز قدرة الاقتصاد الفلسطيني المقدسي على التعافي من ممارسات الاحتلال الإسرائيلي على المجتمع الفلسطيني في القدس.

5.1 منهجية الدراسة: اتعت الدراسة المنهج الوصفي الذي يصف الأسباب السياسية والقانونية للمواجهة في القدس للوصول لنتائج المواجهة والمنهج التحليلي لتحليل دور المؤسسات الاقتصادية والمالية في المواجهة المباشرة بالقدس، وذلك عبر تحليل التقارير الإعلامية والتقارير الحكومية ووصف المسببات الرئيسية لنشأة الصراع العربي الاسرائيلي في الأراضي المقدسة وسلوك الاحتلال في تدمير البنية الاقتصادية الفلسطينية، والمنهج الاستقرائي التحليلي لدراسة دوافع وأهداف وأدوات المؤسسات الاقتصادية والمالية في كيفية إعادة الإعمار للجانب الفلسطيني.

6.1 حدود الدراسة:

1.6.1 الحدود الزمانية: مجال الدراسة عام 2021-2022م.

2.6.1 الحدود المكانية: سوف تقتصر الدراسة على القدس وبالتحديد منطقة حي الشيخ جراح.

3.6.1 الحدود الموضوعية: سوف تقتصر الدراسة على تحليل الأسباب السياسية والجيوسياسية والقانونية

لاتباع أسلوب المواجهة المباشرة لقضية حي الشيخ جراح، فضلاً عن إبراز أهم النتائج المترتبة عن اتباع هذا الأسلوب، وأدوات المؤسسات المالية والاقتصادية في إعمار ما يحصل من دمار وخراب جراء المواجهات المستمر.

7.1 الدراسات السابقة:

أما أبرز الدراسات السابقة فقد تضمنت الدراسات المقاربة لها والتي سلطت الضوء على المساعدات الخارجية وأثارها على الدول النامية والتي شغلت حيزاً كبيراً من البحث الاقتصادي والتنموي. وعلى المستوى الفلسطيني نجد العديد من الدراسات قد ألفت الضوء على الدور الذي لعبته المساعدات في تحسين وتطوير القطاعات الاقتصادية الفلسطينية وهذا ما ذهبت إليه دراسة عبد الكريم ومكحول (2005) حيث هدفت إلى بيان واقع المساعدات الخارجية للفلسطينيين والدروس المستفادة من تجربة توظيفها وخلصت إلى أنه يجب بذل أقصى درجة ممكنة من الحكمة والكفاءة في استغلال هذه المساعدات عند توفرها. أما دراسة علي فضل (2009) والتي هدفت إلى الوقوف على سياسات الاتحاد الأوروبي التنموية تجاه الأراضي الفلسطينية، بينما ذهبت دراسة ديغوير وتريتر (2009) إلى تتبع التمويل الخارجي للمنظمات الفلسطينية غير الحكومية في الضفة الغربية على مدى السنوات (1999-2008) وخلصت إلى أن هناك علاقة ترابطية بين الوقائع السياسية والقطاعات التي تتلقى المساعدات.

2. الإطار النظري:

تمهيد

منذ عقود يبذل الفلسطينيون ولا يزالون جهوداً سبيلاً لمنع مواصلة الكيان الصهيوني في التواصل ببناء مستوطنات واختراق الأراضي الفلسطينية وبقاء القدس عربية، والرفض لقرار 181/1947 بإدارتها من قبل الامم المتحدة. إلا أن مواقف الدول تجاه ما يجري من أحداث كانت مع الأسف متباينة تجاه الفلسطينيين، وهذا بالتأكيد مرده أسباب من بينها النفوذ الصهيوني في الغرب وما تضغط به اللوبيات اليهودية سواء من حيث الابتزاز بالهولوكوست أو الميديا او بالاقتصاد، كما أن الوقوف مع الجانب الفلسطيني له تكلفة سياسية باهظة ليست كل الدول تستطيع تحملها:

(بويوش، 2015: 149)

إن ما تقدم أسفر أن جعل القضية الفلسطينية قضية محاطة بمحاولات التسوية واستهلاك الوقت وإفراغ جولات السلام من مضمونها وإطالة أمد التفاوض على أمل أن يساعد تغير الظروف إلى ما هو أفضل. إلا أن جرائم الحرب

التي ترتكها إسرائيل ما بين الحين والآخر على الفلسطينيين، ولاسيما في غزة جعل مكانه إسرائيل وعلى المستوى الدولي تتدهور، وخير دليل ما تطرق إليه الكاتب اليهودي (جدعون ليفي) في أحد مقالاته، بقوله: ((ليس فقط العالم كله ضدنا، نحن أيضا ضد كل العالم)). (عسيلة، 2015: 103)

وقد ساعد إسرائيل في مواصلة جرائمها الظروف التي مرت بها المنطقة العربية ولازالت منذ تفجر الثورات العربية في نهاية عام 2020، ولحتى الآن اعتبرتها إسرائيل ظروفًا مناسبة لها ولاسيما في ظل حكوماتها اليمينية المتطرفة لكي تواصل مخططاتها الرامية لتصفية القضية لصالحها وتحجيم أعدائها.

2.1 الاسباب السياسية والقانونية للمواجهة المباشرة في القدس

تبنى المحتل منذ شروعه في تنفيذ مخططاته في فلسطين فكرة الصراع والمواجهة مع العرب من خلال تعبئة جميع إمكانياتها الموجودة في العالم والاستفادة من الدعم العالمي وامتلاك أكبر قدر من القوة ومنها القوة النووية سبباً في سلسلة المواجهات سابقاً وحالياً.

إن ما تقدم كان بالتأكيد مرده عدد من الدوافع المتوزعة ما بين السياسية والأمنية والعسكرية والاستراتيجية، إلا أن تتجمع في هدف واحد تسعى دائماً لتحقيقه وهو فرض الإرادة والهيمنة بالإخبار وأن لها الحق في شن الضربات أو عمل المواجهات ضد أيه أعمال تعدها عدائية وغن كانت في طور الإعداد والبناء. لكن فاعلية هذه المواجهات بالتأكيد تحددها جملة عوامل، أبرزها: (هاشم، 2015: 108)

- نوعية المعلومات الاستخبارية التي ستجمعها إسرائيل من أجل تحديد المواقع المستهدفة بدقة.
- فعالية الأسلحة المستخدمة.
- العلاقة بين الأضرار المادية والأضرار التي لحقت بقدرات العدو.

في الحقيقة إن ما حدث في هذه الفترة في فلسطين والعدو المحتل لا ينسحب لعدد من الأسباب السياسية والجيوسياسية والقانونية، وفيما يلي عرض هذه الأسباب، وكما يلي:

1.1.2 الأسباب السياسية:

- الفشل الذريع في بناء التعاضد والتلاحم ما بين العرب لصد الأطماع الخارجية، ناهيك عن الفشل في التماسك الداخلي، أدى إلى حالة من التفكك والانفجار واستمرار الغزو والتدخل العسكري والإعلامي المكثف.

- الضعف العسكري العربي والميل إلى إقامة سياسة المحاور بين الكيانات القطرية المصطنعة سواء ما بينها أو بينها وبين الدول الكبرى، ساهم في عدم التمكن من مواجهة التوسع والاستيطاني في فلسطين. (قرم، 2018: 10)

- الاستسلام لاستراتيجية التوطين المستمر للعلم والتكنولوجيا مما جعل من العرب مجتمعات منتجة تؤمن فرص العمل اللائقة والعدالة الاجتماعية في خضم حركة العولمة الاقتصادية القاضية على ما تبقى من بنى اجتماعية تقليدية.

- رغم انشغال العالم بالنمو والتطور بينما إسرائيل تنشغل بهاجس البقاء والوجود في حد ذاته وهو الهاجس الأمني الأساس في التفكير السياسي والاستراتيجية السياسية ولاسيما في ظل التطور المطرد في عدد السكان

في فلسطين، مما يشكل تهديدًا مباشرًا لأمنها، (خليل، 2016: 7) وهذا ما أكده اللواء (يسرائيل طال) بقوله: «إن الفحوى الكامل لعبارة أمن في حالتنا يطابق مفهوم الوجود عموماً... فاستراتيجيتنا لا تقرر من نسب القوى وحدود القوة بل أيضاً الأهداف القومية التي تستطيع إسرائيل إن ترسمها لنفسها.....» (خليل، 2016: 7)

- سيادة العرب مرحلة الفوضى الفكرية الشاملة نتيجة تصادم الرؤى الفكرية السياسية والمختلفة والمتناقضة إلى أبعد الحدود، مما قاد إسرائيل لاستغلال هذه الحالة بتبني استراتيجية تفكيك وتركيب وإعادة تشكيل المنطقة وفق رؤيتها على أسس جديدة مختلفة، والتي كانت أولى أساليب تنفيذ هذه الاستراتيجية هو تعزيز التناقضات الاجتماعية والعمل على تفتيت المجتمعات العربية بإذكاء الطائفية العرقية والدينية، وزيادة حدة الأزمات السياسية والاقتصادية. (نافعة، 2001: 1)
- تقدم مؤشرات الفساد في البلدان العربية مما يؤكد الأداء السلبي في الأبعاد الستة لمؤشر الحوكمة (WGI) من مساءلة واستقرار سياسي ونوعية تنظيم وحكم القانون.... الخ: مما ينعكس بدوره على الأداء الحكومي. (عبد الهادي، 2018: 29-30).
- يمثل الاستقرار السياسي شرطاً أساسياً لبناء السياسات المتماسكة والدول التنموية نفسها، وهي شروط جوهرية وحاسمة لعلاج الأزمات ومواجهة النزاعات فمن دونها يصبح البلد نهياً لحساب القوى الدولية وما يحدث في فلسطين خير دليل على العيان.
- فشل تنموي في صورة انحراف ريعي، مما ولد تفكك اجتماعي ينتج صراعات وانحراف سياسي عن المصلحة العامة وعجز مؤسسي عن معالجة الأزمات. (عبد الهادي، 2018: 33)
- استمرار تبني إسرائيل استراتيجية الفرص بالتوصيف المستمر للدول العربية والإسلامية بأنها دول معادية للجماعات والدول غير الإسلامية، وهذا الرأي جاء مؤيداً للتوظيف الأمريكي باعتبار الإسلام والمسلمين مهددين للوجود الحضاري الغربي من خلال الاستمرار بمحاولات التجريم للمقاومة الفلسطينية وادراجها ضمن ما يعرف بالإرهاب الإسلامي، فيما تستمر بتلميع صورتها ونفي صورة الإرهاب عنها ولا تعد ما تفعله بالفلسطينيين جرائم، وإنما قضية وجود ودفاع عن النفس لكسب التأييد الدولي إلى جانبها. (عبد الرحيم، 2018: 48)
- خلو الأحزاب السياسية العربية بتوجهاتها المختلفة كلياً أو جزئياً من أي ركائز ديمقراطية ميزتها الصراعات الداخلية فقط التي وجدت مكان لها ضمن الهشاشة السياسية متخذة من الانتماءات القبلية والطائفية محرراً لها ومؤسسة بذلك لعصر هش من عصور الدولة العربية الحديثة. (خليل، 2016: 84-85)
- الحراك الأمريكي – الإسرائيلي المستمر والعمل بكل جهدها نحو المستوى الرسمي والشعبي العربي لشيطنة الفلسطينيين ونقل القضية الفلسطينية من قضية محوري للعرب والمسلمين إلى قضية هامشية. (صلاح، 2018: 25) وما وعد به الرئيس الأمريكي السابق (ترامب) إلا أول خطوة على هذا الحراك والذي يمنح بموجبه إعلان القدس لإسرائيل عاصمة لها وهذا يعني تكرار مشهد وعد بلفور (الذي أعطى من لا يملك ما لا يستحق) نتيجة الموقف العربي المتخاذل التي تتمحور ما بين الاستنكار والشجب.

- سعي الجانبين (التركي – الإيراني) في إيران الجمهورية سعت باتخاذ المواقف التضامنية القوي للجانب الفلسطيني وصلت إلى حدود قصوى، ورغم الضغوط عليها من الخارج إلا أنها لم تأبى لما لهذه القضية من أهمية في التجاذبات الموجودة في المحيط الإقليمي ومصالحها في المنطقة.
- أما تركيا فقد نجحت في لعب دورًا الوسيط ما بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، إذ حافظت في ذروة تعاطفها مع الشعب الفلسطيني على علاقات جيدة مع إسرائيل وعلى استمرار التعاون السياسي والاقتصادي والعسكري، وقام المسؤولون بزيارات متبادلة وعلى أعلى المستويات. (الحديثي وعبد الله، 2016: 42) إلا أن هذا الدور بدأ يتغير عام 2010، وأحداث الاعتداء الإسرائيلي على أسطول الحرية التركي (سفينة مرمرة) ورغم عدم انقطاع العلاقات ما بين البلدين نتيجة اعتذار الجانب الإسرائيلي على الاعتداء، إلا أن الابتعاد بين الطرفين بدأ واضحًا نسبيًا تحكمها المصالح الوطنية التركية وليست أيديولوجية حزب العدالة والتنمية.

2.1.2 الأسباب الجيوسياسية: (الموقع الإلكتروني لقناة تي آر تي بالعربي، 2022م)

- الموقع الجغرافي، إذ يقع حي الشيخ جراح في منطقة مهمة بالنسبة للطرفين، فهو بالقرب من البلدة القديمة في القدس (وكلاهما يقع في منطقة 1z حسب التقسيم من قبل الكيان الصهيوني للمدينة)، وبالتالي إن الوصول إلى هذه المنطقة هو تهديد للآخر، ويشكل تواجد الفلسطينيين نقطة ضعف على الاحتلال ومحور ضغط مستمر.
- إن التحرك الديمغرافي للكيان الصهيوني أو تغيير من خلال تقطيع القرى والحارات فيها وزرع بؤر استيطانية في المنطقة محل الدراسة، هو للفلسطينيين أمر غير مقبول. لما يشكل اعتداء صريح على الحقوق الفلسطينية ويتنافى مع قرارات الشرعية الدولية.

3.1.2 الأسباب القانونية:

- مطالبة الأهالي الفلسطينية بملكية أراضيها التي سلبت عنوة والموجودة في حي الشيخ جراح والبالغ عددهم 12 عائلة فلسطينية، في حين ترى إسرائيل أن هذه الأراضي هي أملاك لغائبين تنقل ملكيتها لدولة إسرائيل ويديرها وصي من قبل الدولة وحسب قانون أملاك الغائبين، والتي تعد الأداة الوحيدة للسيطرة على أملاك اللاجئين الفلسطينيين دون الاضطرار إلى مواجهة تداعيات قانونية. (يوسف، 2021: 3)
- اعتماد إسرائيل على قانون الإيجارات الإسرائيلي عام 1972 وهو قانون إسرائيلي له صلاحيات عديدة تمكن المستأجر من العقار الذي يستأجره وتعمل جاهدة لتحقيق ذلك وبدعم من جمعيات ومنظمات إسرائيلية.
- إصدار إسرائيل حكم بالإخلاء ضد 8 عوائل فلسطينية وإلا سيتم إخلاءهم بالقوة.
- وجود اتفاقية عثمانية تمنح الأرض للزراعة لسكان يهودي من سكان القدس (عقد تحكيم وليس عقد نقل ملكية) وبعد عام 1948 تم وضعها أردنيًا ضمن أملاك اليهود التي ينبغي النظر فيها.
- إدلاء الحكومة الأردنية بمعلومات تفيد أن مواطن من بيت لحم يدعي بملكته على أراضي ذات مساحة كبيرة تعود لعام 1934 من خلال تقديمه طلبًا لتسجيلها باسمه، ومن ثم قيامه ببيعها لتنقل ملكيتها إلى مواطن آخر يقيم في حارة أخرى من القدس.

- اعتبار إسرائيل إن الأراضي المحيطة بالقدس الشرقية ومنها حي الشيخ جراح هي أراضي يهودية مقدسة. (يوسف، 2021: 4)

من خلال الأسباب السياسية والقانونية أعلاه نخلص إلى أن الواقع الفلسطيني أبان وعد ترامب أصبح يدرك أن من يمتلك القوة قادر على التأثير في صناعة التاريخ، وأن من يمتلك الحق دون القوة لن يلتفت إليه أحد في عالم لا تعنيه كثيرًا قضايا العدل ان لم تتوافق مع مصالحه.

كما إن القضية الفلسطينية تتجه إلى نوع من أنواع التصفية، والشرق الأوسط بمجموعة يتجه نحو خسارة أهميته، ومن هنا إدراك الفلسطينيين تجاه هذه الحقائق أن التخطيط والفهم لما يدور والتطوير لاستراتيجياتهم من خلال وضع أهداف واضحة متوسطة أو بعيدة المدى، فضلاً عن اتباع أسلوب المواجهة المباشرة هو السبيل لنصرة القضية. (المقدس، 2018: 18) فضلاً عن الايمان أن بمقدورهم تحقيق أهداف بتكلفة بشرية قليلة وبلا خسائر مادية.

إن المشاهد للأسباب الجذرية للصراع العربي الإسرائيلي يتضح أن هناك عدة عوامل تم سردها في الأعلى ولكن يوجد العديد من العوامل التي تحتاج مزيد من الدراسات مثل العوامل المرتبطة بالعلاقات الدولية والتطبيع بين الاحتلال والدول وبناء استراتيجية اقتصادية تربط بين بعض الدول العربية والإسلامية من جانب وإسرائيل من جانب آخر وأن هذه العوامل هي مسبب آخر لإطالة أمد دولة الاحتلال.

وتلعب الأسباب الإعلامية دورًا أساسية في الترويج للرواية الإسرائيلية خاصة وأن التأثير العالمي يزداد من خلال تسخير كافة وسائل الاعلام لصالح الاحتلال ونشر رواية تتنافى مع الأسس المهنية للمنظومة الإعلامية التي يجب أن تراعي نقل الحقائق.

2.2 نتائج المواجهة المباشرة في القدس

في بيئة كبيئة المسجد الأقصى إن النتائج لا تقاس وفقًا لحجم ما تمتلكه الدول من قوة عسكرية ومن انتشار عسكري، وإنما تتعلق بعدة عوامل أهمها المباغته لإجهاض الطرف الآخر، كما أن التحكم بعوامل القوة المعلوماتية يمكن أن يخدم دولاً صغيرة أو وحدات من غير الدول، ويجعلها تحقق نتائج مهمة في علاقات الصراع مع دول أخرى.

إن ما حصل في قضية الشيخ العي جراح بالقدس يكشف مدى التداخل بين الأبعاد والمستويات وصعوبة الفصل بين خط سيادي وآخر، فما كان منه غير متوقع أصبح متوقع والعكس صحيح، وهو ما أظهرته الأحداث كونها سمحت بوجود أكثر من طرف في تداخل واسع الأبعاد لنفرض توازنات من غير الممكن التأثير فيها بطريقة تفاوضية تؤثر في التوازن الإقليمي ككل. كما أن بيئة اليوم أصبحت دولها الصغيرة تركز على استراتيجيات الاستنزاف وتوريط الدول الأقوى للدفع لمعركة الاستنزاف سببًا لتعطيل قدرات الخصم في استخدام عوامل قوته.

وهنا برزت لدينا سلسلة من النتائج، وكالاتي:

- من حيث التفاعلات الدولية يتوقع أن يتجه عدد من الصراعات الدولية للتنشيط وأن يظهر جليًا في النظام الدولي أو في النظم الإقليمية الفرعية ولاسيما في الشرق الأوسط ورغبة في بعض الدول بأخذ مساحة تفاعل ومكانة وأدوار دولية أوسع من المتحقق الآن، وهو أمر متصور في سلوك عدد من القوى خلال العقدين المقبلين. (عباس ونيسان، 2018: 40)

- إن الفلسطينيون اثبتوا في كل مرة قدرتهم على تخطي دورهم كرمز للتضحية. وعلى أن يجسدوا مواجهات مباشرة وقدرات ميدانية مستديمة لها مصداقيتها وفعاليتها.
 - تكشف الأحداث مدى الخلل في عمق الداخل الإسرائيلي نتيجة حالة التطرف التي يعيشها المجتمع الإسرائيلي مقابل حالة القوة في القدرة على التضحية من الجانب الآخر.
 - المساهمة أو الدور الكبير لمواقع التواصل الاجتماعي في نجاح المواجهات لصالح الفلسطينيين وفضح جرائم الاحتلال وضرورة الوقوف في وجه المخططات الاسرائيلية. (سرور وعبيد، 2018: 92-93)
 - التمييز العنصري الواضح ما بين القوانين الإسرائيلية التي تتيح للإسرائيليين المطالبة بأملاكهم في الأراضي الفلسطينية المحتلة فيما تحرم الفلسطينيين من المطالبة بأملاكهم داخل اسرائيل.
 - بذل قصارى الجهود والمساعي من قبل سلطات الاحتلال وبدعم من المحاكم الاسرائيلية لإحلال سكان الحي الأصليين بالاعتماد على وثائق غير موجود لها أصل أو مزورة وإبدالهم بسكان يتبعون لدولة إسرائيل وتوسيع مستوطناتهم المقامة هو انتهاك صارخ لقواعد القانون الدولي الإنساني. (يوسف، 2021: 5)
- يتضح أن عمليات المواجهة في مدينة القدس لا تخضع للمواجهة الجغرافية في المدينة لوحدها بل ساهمت في تحريك كافة الساحات الفلسطينية وخاصة غزة لرد الاعتداءات الوحشية على المجتمع الفلسطيني في المدينة والتي كان نتائجها معركة سيف القدس التي وحدت الفصائل الفلسطينية تحت غرفة العمليات المشتركة، وحركت الشارع العربي في الداخل المحتل عام 1948م، وهذا يؤكد أن القدس الهدف الأساسي للصراع العربي الإسرائيلي، كما وأن النتائج جاءت في صالح الفلسطينيين من خلال الاتفاق الموقع والذي فرض نفسه بوقف هدم حي الشيخ جراح في المدينة، ووقف الاعتداءات والاقتحامات اليومية للقدس.
- إن نتائج المواجهة يتم النظر لها من زاويا متعددة أبرزها الواقع الميداني الذي أفشلته المقاومة الفلسطينية في القدس، والتعاطف الشعبي والرسمي مع قضية القدس، والخسائر التي ترتبت على استهداف المقاومة لدولة الاحتلال ووقف الحركة الاقتصادية وحركة الطيران وتعطيل المصالح السياسية والاقتصادية بالمدن الرئيسية بالأراضي التي تسيطر عليها قوات الاحتلال الإسرائيلي، وفي المقابل تم استهداف العديد من المنشآت السكنية والمدنية والأبراج في قطاع غزة مما يتطلب توفير الدعم المناسب لمعالجة الواقع الإنساني الذي نتج عن المواجهة المباشرة في القدس، في ظل ارتفاع صمود الشعب والتفافه حول قرار المقاومة بصد الاعتداء على القدس.

3. دور المؤسسات الاقتصادية والمالية تجاه المواجهات المباشرة في القدس

لا يخفى عن المتتبع للقضية الفلسطينية أن المجتمع الفلسطيني يعتمد على المعونات الخارجية والمساعدات والتي هدفت بالأساس إلى دعم صمود الاقتصاد الفلسطيني، وتحسين الحياة المعيشية للمواطنين، والتغلب على الفقر وأعباء الاحتلال الإسرائيلي، وقد أخذ هذا الدعم صيغته الرسمية بعد قدوم السلطة الوطنية الفلسطينية بناء على ما تم التوصل إليه من تفاهات تم إبرامها بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي عام 1993م، ومنذ ذلك الحين وما أعقبها صنفت فلسطين من المناطق الأكثر تلقياً للمساعدات الدولية، إذ بلغ حجم المساعدات الدولية المقدمة للأراضي الفلسطينية أكثر من 25 مليار دولار بلغت نسبة القروض منها 18% من إجمالي المساعدات. (الصوراني، 2006: 12)، ويعزى ذلك لأن فلسطين دولة تقع تحت الاحتلال وتسيطر إسرائيل على مواردها ولا يمتلك الشعب

الفلسطيني أي من موارده والاتفاقيات الموقعة بين السلطة والاحتلال خاصة اتفاقية باريس الاقتصادية التي رفعت من مؤشرات الاحتياج لزيادة طلب المساعدات الدولية لتغطية احتياجات الشعب، يضاف إلى ذلك المساعدات المقدمة لوكالة الأمم المتحدة لتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) والتي تقدم خدمات للاجئين في المجال التعليمي والصحي والنظافة والإصحاح الإغاثية الاجتماعية والاقتصادية للفئات الهشة.

ويبدو أن الإتحاد الأوروبي يأتي في مقدمة الممولين والمانحين للسلطة الفلسطينية وبرامجها التنموية بدءًا بالمشروع التطويرية مرورًا بدعم الموازنة وانتهاء بالقروض، وحتى على مستوى التجارة الخارجية يعد التبادل التجاري بين الطرفين هو الأكبر. وبالرغم من حجم المساعدات الدولية التي وردت إلى الأراضي الفلسطينية وأهدافها المشفرة في دعم المرافق العامة، إلا أنها اصطدمت بجدار المعوقات والإجراءات التعسفية الإسرائيلية، وأخرى فلسطينية داخلية مما أوقع الاقتصاد الفلسطيني القدر الكبير من الخسائر. (أبو جامع، 2017: 41)

إن الثقل الاقتصادي للمساعدات المقدمة من الدول للفلسطينيين في عملية السلام الشرق أوسطية دفعها للقيام بدور فاعل في دعم وتحقيق التنمية في فلسطين من خلال الاتفاقيات المبرمة والتي قد تكون عاملاً مهمًا لتحقيق المصالح المشتركة بين فلسطين والدول المانحة.

لقد سعت الدول المانحة في أن يكون دورها نشطاً في المنطقة من خلال مساهمتها الواضحة في توفير المساعدات المباشرة والامتيازات التجارية والتي يعني التراجع عنها انهيار المقومات الاقتصادية والحياة المدنية الفلسطينية؛ وبالتالي انهيار العملية السلمية وظاهر الأمر أن الدور الإيجابي للدول المانحة كان حاضراً في ما سبق من خلال البرامج التي هدفت في محملها إلى المساهمة في تحسين الواقع الاقتصادي للشعب الفلسطيني الذي يعاني من ظروف معيشية مضطربة والتي يرجع سببها الأساسي إلى الاحتلال ليكون من أهم ملامحه الفقر والبطالة ونقص الوقود والقيود التي يفرضها على حركة الأفراد والبضائع. (أبو جامع، 2017: 42)

وقبل الخوض في حجم ونوع ومصدر المساعدات لأبد من الوقوف على معوقات الاستفادة من المساعدات الممنوحة للفلسطينيين بغية تجاوزها ومن ثم الاستفادة القصوى من المساعدات الممنوحة والمقدمة؛ ولغرض تبين مدى الاستفادة التي سيجنيها الاقتصاد الفلسطيني من المساعدات والمنح من الأهمية بمكان أن يقترن ذلك بتحديد أهم المعوقات التي آلت وتحول دون الاستفادة المثلى منها والمحصلة تعثر مسار النمو الاقتصادي بشكل عام وتأثير سلبي على الاقتصاد القومي والاقتصاد الفردي واقتصاديات الشركات الناشئة.

1.3 المعوقات التي تواجه الاقتصاد الفلسطيني

ويمكن تقسيم تلك المعوقات إلى قسمين:

1.1.3 معوقات خارجية

من الواضح أن العامل السياسي كان له دورًا كبيرًا في استمرارية وحجم الدعم المقدم. ففي وقت تكون فيه العملية السلمية متيسرة ونشطة تزداد المساعدات، وفي حالة تعثرها نجد التراجع الواضح في المساعدات ما يعبر جلياً عن نمط السياسة الدولية، وفي التصريحات العلنية للمسؤولين الدوليين نجد ذلك (أن حجم الدعم الاقتصادي مرتبط بالتقدم في العملية السلمية بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي). (حمدان، 2010: 23)

1.1.1.3 المعوقات الاسرائيلية:

والتي يمكن تلخيصها في النقاط التالية: (الحساسنة، 2010: 34)

- السيطرة الإسرائيلية على الموارد الطبيعية الفلسطينية.
- شردمة المدن والقرى الفلسطينية وقطع التواصل الجغرافي جراء تمدد النشاط الاستيطاني.
- ازدواجية النظم المطبقة على الأراضي الفلسطينية وتصنيفها ليخضع جزء منها إلى النظم والقوانين الإدارية الإسرائيلية.
- ارتباط تخطيط وتنفيذ بنى تحتية بإسرائيل وعجز الفلسطينيين من السيطرة عليها بهدف استغلالها كـ (شبكات الطرق، والكهرباء، والماء، والاتصالات، وحتى الخدمات الصحية).

2.2.3 المعوقات القانونية:

بالرغم من أن هدف التعاون الدولي كان رغبة سياسية فلسطينية من أجل فرض جسم سياسي فلسطيني على الخريطة الدولية وتثبيت الحضور الفلسطيني في الشراكة المتوسطية كباقي الدول المتوسطية. إلا أن محدودية القرارات الاقتصادية والسياسية الفلسطينية والتي تسبب بها القيود المفروضة بما أبرم من اتفاقيات سياسية واقتصادية مع إسرائيل أو بسبب الحصار والاعلاقات والاعتداءات العسكرية المتواصلة. (الصوراني، 2006: 23)

3.2.3 المعوقات الإجرائية على عملية انتقال السلع والافراد.

فلسطين لا تملك مطارات ولا موانئ، ما اضطر التجارة الفلسطينية الخارجية المرور عبر الموانئ الإسرائيلية البحرية والجوية، فتتعرض إلى التمييز الواضح والإجراءات المجحفة رغم أن اتفاق باريس الاقتصادي نص على عدم التمييز، وتظهر دلالات ذلك في اضطرار المصدر الفلسطيني إلى شركات اسرائيلية لإنجاز الفحوصات المختبرية عند تصدير سلع زراعية والتخليص الجمركي، فضلاً عن الفحوصات الأمنية للبضائع والتي غالباً ما تتلف الارساليات الزراعية لتباع بأبخس الأثمان. ناهيك عن عدم السماح للتاجر الفلسطيني أن يستخدم طائرات الركاب كما هو مسموح للتاجر الإسرائيلي، فالتاجر الفلسطيني مقيد باستخدام طائرات الشحن ذات الكلفة العالية، كما أن المراقبة الإسرائيلية على المعابر حددت من حرية التنقل والتبادل التجاري بين السلطة الفلسطينية وللعالم الخارجي، بل حتى ما بين الضفة والقطاع من خلال وضع القيود الامنية المتعددة على التجارة الخارجية والبيئة الفلسطينية حسب المصلحة الاسرائيلية. (الحساسنة، 2010: 17)

وباتفاق الاقتصاديين والمحللين الفلسطينيين، فإن اتفاقية باريس كانت مجحفة بالحقوق الفلسطينية، وقد أشارت دراسة أجراها ((مركز تطوير القطاع الخاص)) بأن غالبية المنشآت الاقتصادية تجد بأن الاتفاقية المبرمة مع إسرائيل أثرت سلباً على الحياة الاقتصادية الفلسطينية وبشكل خاص على المنشآت الصناعية بنسبة 60%، والمنشآت الزراعية بنسبة 52%. (عبد الرحيم، 2018: 45)

يتضح أن المعوقات الإسرائيلية هي الخطر الأكبر على الاقتصاد الفلسطيني ومشاريع التنمية والخطط التي تضعها السلطة الفلسطينية لتطوير وتحسين التدخل التنموي في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والتنمية، وقد ساهمت المؤسسات الاقتصادية والمالية الداعمة للشعب الفلسطيني وهذا يستعدي وجود سياسات مالية تساهم في توجيه الأموال الممنوحة للشعب الفلسطيني.

2.3 المعوقات الداخلية (الفلسطينية)

لقد أدى التهاافت غير المنظم لمؤسسات السلطة الفلسطينية للحصول على أموال ودعم الدول المانحة لغرض تمويل عدد من المشاريع دون إعداد الدراسات الخاصة إلى جانب غياب التخطيط التنموي الاستراتيجي وتداخل أدوار وصلاحيات المؤسسات والوزارات إلى عدم الاستغلال والتوجيه الأمثل لهذه المساعدات، يضاف إلى ذلك العدد الكبير من المنظمات الأهلية والتي تروج لنشاطها ولشاريعها بشكل مباشر مع المانحين دون أي تنسيق فعال سواء فيما بينها أو مع السلطات الرسمية؛ مما أدى بطبيعة الحال إلى هدر أموال المساعدات في مجالات غير ذي جدوى في ظل غياب الرقابة الفاعلة والمحاسبة المتخصصة. (لبد، 2011)

لقد كان لغياب الرؤية والبرنامج التنموي الشامل للسلطة الفلسطينية في إدارة الشأن الاقتصادي المترافق مع ضعف ممارسات الشفافية والمراقبة والمساءلة في إدارة المال العام، سبباً رئيسياً في نشوء العلاقة التنافسية بين القطاعين العام والخاص، وربما تزاممية بينهما بقيت قائمة حتى وقت قريب. (عبد الرحيم، 2018: 19).

لكن لا يمنع من أن هناك عدد من المؤسسات الاقتصادية والمالية كان لها اسهام طويل وكبير في نصرة القضية الفلسطينية من خلال تقديمها العديد من المساعدات المالية ومنها صندوق النقد الدولي من خلال مكاتبه الموجودة في الضفة الغربية وغزة منذ عام 1995 ولحد الآن تساهم في مساعدة السلطة الفلسطينية وعلى النحو المنصوص عليها في اتفاقية أوسلو بتقديم المشورة والمساعدات الفنية لدعم بناء القدرات في مجالات إدارة الضرائب وإدارة الانفاق العام والرقابة والتنظيم المصرفيين واحصاءات الاقتصاد الكلي، وما خطة التنمية الوطنية الفلسطينية عام 2011 والتي ركز فيها الفلسطينين وبالتعاون مع خبراء الصندوق على مجالي الاقتصاد والمالية العامة، كم أعدت السلطة الفلسطينية أجندة السياسات الوطنية 2017-2022م والتي وضعت العديد من السياسات التي في نهاية المطاف يصعب تطبيقها بسبب القيود والعقبات الإسرائيلية على الأراضي الفلسطينية.

هذا إلى جانب ايفاد الصندوق بين فترة وأخرى وكان آخرها في 9 فبراير 2017 للقدس الشرقية ورام الله سبباً لتقييم آخر التطورات الاقتصادية في الضفة الغربية وغزة والموقف المالي للسلطة الفلسطينية.

ومع حلول جائحة كورونا وتبعاً لمسار الجائحة التي دخلنا في عامها الثالث وما آلت إليه من تعرض أغلب القطاعات من هشاشة أساسية؛ مما سبب أن تظل الاحتياجات الإجمالية من التمويل العام مرتفعة، مما يحتاج إلى تعاون إقليمي مكثف ما بين السلطة الفلسطينية وخبراء القطاع لتجاوز مثل هكذا نوع من الأزمات. (صندوق النقد الدولي، 2021)

أما مجموعة البنك الدولي والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة معاً وبالتعاون الوثيق مع السلطة الفلسطينية وبالتشاور مع المجتمع المدني والقطاع الخاص في غزة، فقد أطلقت تقرير التقييم السريع للأضرار والاحتياجات في قطاع غزة لعام 2021 وذلك بغرض تقدير إجمالي الأضرار والخسائر التي تكبدها القطاع في أعقاب المواجهة المباشرة والتي قدرت ب 380 مليون دولار، وخسائر اقتصادية بقيمة 190 مليون دولار، هذا إلى جانب تقديره للاحتياجات المطلوبة فوراً وعلى المدى القصير وعلى التوالي والتي تغطي فترة تتراوح ما بين (0-6) أشهر و(6-24) شهراً من أجل تعافي القطاعات المتضررة وإعادة بنائها، وهناك اجتماع آخر عقد في أوائل تشرين الأول لنفس العام لبحث ما توصل إليه القطاع من إعمار. (مجموعة البنك الدولي، 2021).

وقد ذكر كاثان شانكار المدير والممثل المقيم للبنك الدولي في الضفة الغربية وقطاع غزة ((هذه حلقة مؤسفة أخرى عانى فيها الفلسطينيون في غزة الصراع والدمار، كما أن الأزمة الإنسانية قد تفاقمت في ظل اقتصاد تواصله بالعالم الخارجي محدود للغاية)) (مجموعة البنك الدولي، 2021).

وعلق (سفين كون فون بورغسدروف) ممثل الاتحاد الأوروبي بقوله: ((تذكرنا الخسائر في صفوف المدنيين والأثر الاجتماعي والاقتصادي المدمر لهذه الجولة من الأعمال العدائية بأنه يجب علينا أن نعالج الأسباب الجذرية للصراع، ويجب أن تدعم إعادة بناء غزة عملية سلام هادفة تجلب الأمن والكرامة للجميع، ولا بد من أهمية التقييم السريع للإضرار والاحتياجات واستدامة إعادة البناء، والتي بالتأكيد تعتمد على تقدم العملية السياسية والحل التفاوضي وبذل جهود إعادة الاعمار الفورية والقصيرة الأجل سبباً لتحقيق التعافي المستدام)). (مجموعة البنك الدولي، 2021).

فضلاً عن مساعدات المنظمات غير الحكومية المتمثلة في حملة قطر الخيرية، إذ قام الهلال الأحمر القطري تخصيص (مليون) دولار من صندوق الكوارث، استجابة للأحداث الأخيرة، ولتوفير أهم الاحتياجات الأساسية في الوقت الحالي، كتوفير الأدوية والمستلزمات الطبية لمجالات الاستهلاك الحاد في هذه المواد في الوضع القائم، وكذلك تأمين سيارات اسعاف، وتوفير تجهيزات طبية للمستشفيات ومواد الوقاية من انتشار وباء كورونا ومواد غذائية وتصليح المنازل المتضررة بشكل جزئي. (صحيفة الجزيرة، 2021: 2)

على أن الهلال الأحمر القطري نفذ ومنذ السنوات السابقة ما يزيد عن 900 مشروعاً من المشروعات الصحية في قطاع غزة بتكلفة إجمالية تجاوزت 110 ملايين دولار بغية تحسين الظروف الإنسانية والتخفيف من تداعيات الحصار والاعلاق المفروض على قطاع غزة منذ أكثر من 13 عامًا. (صحيفة الجزيرة، 2021: 3)

إلى جانب المشاريع الاغاثية المصرية والعزم على بناء مدينة سكنية في غزة تضم عشرات الأبراج السكنية مخصصة للعوائل المتضررة من المواجهة، مما يساهم في التخفيف من البطالة إذ تشارك فيه المؤسسات الشبابية الفلسطينية مع الكوادر الهندسية والتشغيلية المصرية معاً لاستكمال المشروع بأسرع وقت ممكن. (GHA, 2014)

في الحقيقة إن المواجهة المباشرة الاخيرة جعلت مئات الجرحى بحاجة إلى العلاج والدواء، مع عدم المأوى ولاسيما بعد أن تهدمت منازلهم أو تضررت تضرراً كبيراً، فكان لا بد من الحاجة لعدد كبير من المساعدات والحملات الاغاثية لتخفيف المعاناة وتوفير الخدمات العلمية والغذائية للمتضررين.

إن ما تقدم من إعادة إعمار بالتأكيد يحتاج إلى الاندماج ما بين السلطة الفلسطينية والمؤسسات المالية لزيادة قدرتها التنافسية سبباً لرفع الخدمات المالية المقدمة لها ورفع مستوى الاستثمار في التقنيات المالية الحديثة الأمر الذي يتطلب رفع كفاءة الوساطة المالية والتركيز على العنصر البشري من خلال تأهيل وتدريب الكوادر المالية العاملة واستيعاب التقنيات الحديثة، والأهم من هذا كله تحسين المناخ الذي تعمل فيه المؤسسات المحلية وتطوير النظم الاشرافية والرقابية في ضوء الاحتكاك والتواجد الإسرائيلي ودعم الأساليب الرقابية لضمان السلامة المالية مما يزيد من قدرتها على مواجهة التحديات والصعوبات جراء العولمة المالية.

توصلت الدراسة إلى أن هناك ضعف واضح للمؤسسات الاقتصادية والمالية في دعم المواجهة المباشرة ضعيفة جداً ويرجع ذلك للخوف من العقوبات الاقتصادية والسياسية التي تفرضها قوات الاحتلال والمنظومة الدولية الداعمة للاحتلال، وقد سجل الاحتلال وأمريكا بفرض عقوبات على شخصيات تدعم المقاومة الفلسطينية، وبالتالي عمليات

الدعم للمواجهة المباشرة بالقدس أو ما يترتب عليها من عدوان على أجزاء من الأراضي الفلسطينية قضية ذات حساسية بالغة نظرًا للتعقيدات التي يفرضها الواقع في التعامل مع العقوبات الاقتصادية، وعودة الاقتصاد العالمي، وما يترتب على ذلك من مخاطر تهدد الدولة والمؤسسات الاقتصادية والمالية الداعمة بشكل مباشر. إن السياسات الدولية للتعامل مع الأراضي الفلسطينية تفرض آليات واضحة لعمليات التمويل يكون من خلالها اشتراك أطراف متعددة منها الأمم المتحدة، والبنك الدولي، وسلطات الاحتلال، وأحيانًا بعض الأجهزة الأمنية في الدول العربية والأجنبية وهذا الأمر يفرض سلوك معقد ورقابة مؤثرة على مسارات التنمية في المشاريع الممولة ويؤخر عمليات التأهيل والإعمار.

5. الخاتمة

سيبقى الصراع ما بين العرب الفلسطينيين والعدو المحتل صراعًا وجوديًا بين الأنا والآخر، وأن الاعتراف بالآخر هو معناه نفيًا للأنا والذات الفلسطينية، ورغم عدم احراز أي تقدم ملحوظ في مفاوضات السلام التي تحدث بين الحين والآخر وتباين المواقف بين الدول حيال كل فترة وكل موقف جديد يفتعل، وهذا ما يتجلى ويبرز بوضوح أبان الفترة الأخيرة وتعاطف الدول أغلبها مع قضية منطقة الشيخ جراح ومناطق القدس الشرقية الأخرى، رغم رمزية الخطوة إلا أنها مهمة وفعالة تجاه الفلسطينيين وضمان لحقوقهم أمام خيبة آمال تزداد يوماً بعد يوم للعدو الإسرائيلي الذي لا يتوانى باستغلال الوقت لبناء مستوطنات جديدة على الأراضي الفلسطينية ولاسيما بأخر جولة للمحادثات التي ترعاها الولايات المتحدة في أبريل 2014م، ولحتى الآن .

1.4 الاستنتاجات:

ووفق لما تقدم يمكن التوصل إلى عدد من الاستنتاجات وكما يلي:

1. إن مفتاح تعافي الاقتصاد الفلسطيني واستعادة حريته تكمن في إزالة ورفع القيود والحواجز الإسرائيلية وأهمها المعابر الحدودية مما ينعكس إيجابًا على الحركة الاقتصادية.
2. رغم حجم الدعم الخارجي والمساعدات المتزايدة من الحين والآخر إلا أن الحصار والاعتداءات الإسرائيلية وما تكبده الاقتصاد الفلسطيني من خسائر يفسر التباطؤ في التوصل إلى حلول للأزمة.

2.4 التوصيات:

أما أبرز التوصيات فتتمثل في:

1. ضرورة العمل الجاد لتوحيد وتنسيق الجهود الداخلية بشكل متكامل ضمن استراتيجية واضحة وفي إطار رقابي شامل على السلوك المالي لكل الأطراف المشاركة.
2. أهمية العمل على إثراء هيكلية تنسيق المساعدات والاستفادة القصوى منها لأغراض الإعمار والبناء.
3. من المهم جدًا أن تستمر السلطة الفلسطينية بالتقدم في نهج الإصلاح على مبدأ الشفافية والوضوح في عملية تصريف المنتج والمساعدات وذلك لبعث الثقة والطمأنينة بصورة أكبر لدى الجهات المانحة للاستمرار بتقديمها للدعم.
4. ضرورة العمل الجاد على إعادة النظر في الأولويات والمجالات التي توجه إليها المساعدات والمنح على أن يكون التركيز على المشاريع التنموية والحيوية جنبًا إلى جنب المشاريع السكنية.

المصادر:

أولاً: الكتب:

1. غازي الصوراني (2006): الاقتصاد الفلسطيني. الواقع والافاق، غزة.
2. آيات حمدان (2010): المساعدات الخارجية وتشكيل الفضاء الفلسطيني، مركز بيسان للبحوث والانماء، رام الله.
3. على الحسانة (2010): الآثار السلبية للصناعات الإسرائيلية في المناطق الحدودية والمستوطنات على الاقتصاد الفلسطيني، وزارة الاقتصاد الوطني، رام الله.

ثانياً: البحوث المنشورة:

1. محمد بويوش (2015): جدوى الاعتراف بدولة فلسطينية، مجلة السياسة الدولية، العدد 199، المجلد (50)، القاهرة، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية.
2. صبحي عسيلا (2015): هل تتغير قواعد اللعبة مع فلسطين وحزب الله – التهديد الاسرائيلي في مرحلة جديدة، مجلة السياسة الدولية، العدد 201، المجلد (50)، القاهرة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية.
3. نوار جليل هاشم (2015): القدرات النووية الإسرائيلية ومستقبل الخيار العسكري ضد إيران، مجلة حمورابي، العدد 14، بغداد، مركز حمورابي للدراسات والبحوث، السنة الرابعة.
4. جورج قرم (2018): العرب من دينامية الفشل الى التدمير الذاتي، مجلة المستقبل العربي، العدد 471، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.
5. سهاد اسماعيل خليل (2016): اسرائيل وداعش (رؤية استراتيجية في التوافق والتوظيف)، مجلة حمورابي، العدد 29، بغداد، مركز حمورابي للدراسات والبحوث، السنة الرابعة.
6. مجدي عبد الهادي، النزاعات في الوطن العربي – العوامل البنوية والمؤسسية، مجلة المستقبل العربي، العدد 471، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ايار 2018.
7. رحموني عبد الرحيم (2018): نحو أليات عملية للتوعية السياسية لدى المواطن العربي: قراءة سوسيوسياسية، مجلة المستقبل العربي، العدد 471، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.
8. عقل صلاح (2018): فلسطين بين وعدين من بلفور الى ترامب، مجلة المستقبل العربي، العدد 470، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.
9. سلمان الحديثي (2016): أحمد حسن عبد الله، موقف حزب العدالة والتنمية من الصراع العربي الاسرائيلي وأثره على العلاقات التركية – الاسرائيلية (2002-2010)، مجلة تكريت للعلوم السياسية، مجلد 3، العدد 5، العراق، جامعة تكريت، كلية القانون والعلوم السياسية، السنة 3.
10. جليل المقدسي (2018): الحرب الباردة الثانية واستراتيجية الدفاع الفلسطينية، مجلة المستقبل العربي، العدد 472، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، السنة 41.
11. خضر عباس، وعلى نيسان (2018): تحولات القوة واتجاهات الصراع في النظام الدولي، مجلة المستقبل العربي، العدد 472، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، السنة 41.
12. عبد الناصر محمد سرور، وابراهيم يوسف عبيد (2018): التطرف في الحياة السياسية الاسرائيلية – دور حزب (البيت اليهودي)، مجلة المستقبل العربي، العدد 462، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، السنة 41.
13. أكرم فارس (2017): أثر المساعدات والقروض الأوروبية على الاقتصاد الفلسطيني، المجلة الاردنية للعلوم الاقتصادية، مجلد 4، العدد 1.

14. عماد لبد (2011): تجربة السلطة الفلسطينية في استغلال المساعدات الدولية، مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدراسات الإنسانية، المجلد الثاني عشر، العدد الثاني، غزة، مركز بيسان للبحوث والانماء، تقرير صادر بتاريخ 2011/9/5.

ثالثاً: المواقع الالكترونية:

1. حسن نافعة (12 يناير 2014): قراءة جديدة في أوراق قديمة، الاستراتيجية الصهيونية لتفتيت العالم العربي، تم الدخول (15 يوليو 2022م)، على الرابط على الرابط الالكتروني الاتي:

[https://arabvoice.com/43973/%d9%82%d8%b1%d8%a7%d8%a1%d8%a9-%d8%ac%d8%af%d9%8a%d8%af%d8%a9-%d9%81%d9%8a-%d8%a3%d9%88%d8%b1%d8%a7%d9%82-%d9%82%d8%af%d9%8a%d9%85%d8%a9-%d8%a7%d9%84%d8%a7%d8%b3%d8%aa%d8%b1%d8%a7%d8%aa%d9%8a%d8%ac /](https://arabvoice.com/43973/%d9%82%d8%b1%d8%a7%d8%a1%d8%a9-%d8%ac%d8%af%d9%8a%d8%af%d8%a9-%d9%81%d9%8a-%d8%a3%d9%88%d8%b1%d8%a7%d9%82-%d9%82%d8%af%d9%8a%d9%85%d8%a9-%d8%a7%d9%84%d8%a7%d8%b3%d8%aa%d8%b1%d8%a7%d8%aa%d9%8a%d8%ac/)

2. نداء يوسف، وناصر ثابت (12 مايو 2021): ورقة حقائق حول قضية الشيخ جراح (وقائع واستخلاصات قانونية)، تحرير حسان عمران وهبة بعيرات، تدقيق: روان الحسيني واحسان عادل، ترجمة اسماء لظن وآخرون، (13 أغسطس 2022م):

الرابط

<https://law4palestine.org/ar/%D9%88%D8%B1%D9%82%D8%A9-%D8%AD%D9%82%D8%A7%D8%A6%D9%82-%D8%AD%D9%88%D9%84-%D9%82%D8%B6%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%8A%D8%AE-%D8%AC%D8%B1%D9%91%D8%A7%D8%AD-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%AF%D8%B3/>

3. صندوق النقد الدولي (2021): تقارير مكتب صندوق النقد الدولي في الضفة الغربية وغزة www.imf.or

4. البنك الدولي (6 يوليو 2021): التقييم السريع للأضرار والاحتياجات في قطاع غزة-يونيو/ حزيران 2021-ملخص تنفيذي، تاريخ الدخول (6 يونيو 2022)، الرابط:

<https://www.albankaldawli.org/ar/country/westbankandgaza/publication/the-gaza-2021-rapid-damage-and-needs-assessment-june-2021>

5. صحيفة الجزيرة، 2021/5/16. www.aljazeera.net

4. GHA (2014): WWW.global humanitarian assistance.



مجلة الدراسات الاستراتيجية للكوارث وإدارة الفرص
Journal of Strategic Studies
For Disasters and Opportunity Management



تقييم تجربة محاكاة إخلاء مبنى عالي تعرض لمخاطر مزدوجة في قطاع غزة
Evaluation of Simulation Experience for Evacuation of A High Building Exposed to A Double Risk in Gaza strep

أ. رائد شعبان الدهشان

Raed Shaaban Al-Dahshan
dcd.gaza@gmail.com

المديرية العامة للدفاع المدني الفلسطيني -قطاع غزة. فلسطين
General Directorate of Palestinian Civil Defense - Gaza Strip, Palestine

*أ.د نظام محمود الأشقر

*Prof. Dr. Nizam M. El-Ashgar
nashgar@iugaza.edu.ps

أ. محمد فتحي شيرير

Mohamed Fathi Share
dcd.emdad@moi.gov.ps

المديرية العامة للدفاع المدني الفلسطيني -قطاع غزة. فلسطين

د. محمد محمد المغير

Dr. Mohammed M. El-Mougher
arch.moh.elmougher@gmail.com

برنامج ماجستير إدارة الأزمات والكوارث في الجامعة الإسلامية بغزة

Master's Crisis and Disaster Management in Islamic University - Gaza

يوثق هذا البحث ك: شيرير، محمد فتحي & الدهشان، رائد شعبان & المغير، محمد محمد & الأشقر، نظام محمود (2022): تقييم تجربة محاكاة إخلاء مبنى عالي تعرض لمخاطر مزدوجة، مجلة الدراسات الاستراتيجية للكوارث وإدارة الفرص، المجلد (4)، العدد (15)، ألمانيا، ص 54-71

المستخلص

تعتبر المحاكاة أحد الأدوات والوسائل المستخدمة في تحسين أداء فرق الطوارئ للاستجابة للمخاطر والحوادث، هدفت الدراسة إلى تقييم تجربة محاكاة إخلاء مبنى عالي للاستهداف من الاحتلال الإسرائيلي ووقوع حريق أسفل المبنى لتواجد صهاريج وقود متحركة. لتحقيق الأهداف اتبعت الدراسة المنهج الوصفي الذي يصف التجربة، والمنهج التحليلي الذي يحلل عمليات التخطيط والتنظيم. توصلت الدراسة إلى أن طواقم الاستجابة عملت على تطبيق المحاكاة وفق السيناريو المتفق عليه، كما أنه تتوفر قدرة لجهات الاستجابة على التعامل مع المخاطر المزدوجة. أوصت الدراسة بضرورة عقد دورة تدريبية في إدارة الحوادث بالتشارك مع كافة الخبراء، وتعزيز منهجية التخطيط التشاركي والتدريب الجمعي لكافة طواقم الاستجابة.

الكلمات المفتاحية: المحاكاة، الاستجابة للمخاطر، المباني العالية، فرق الاستجابة، قطاع غزة

Abstract

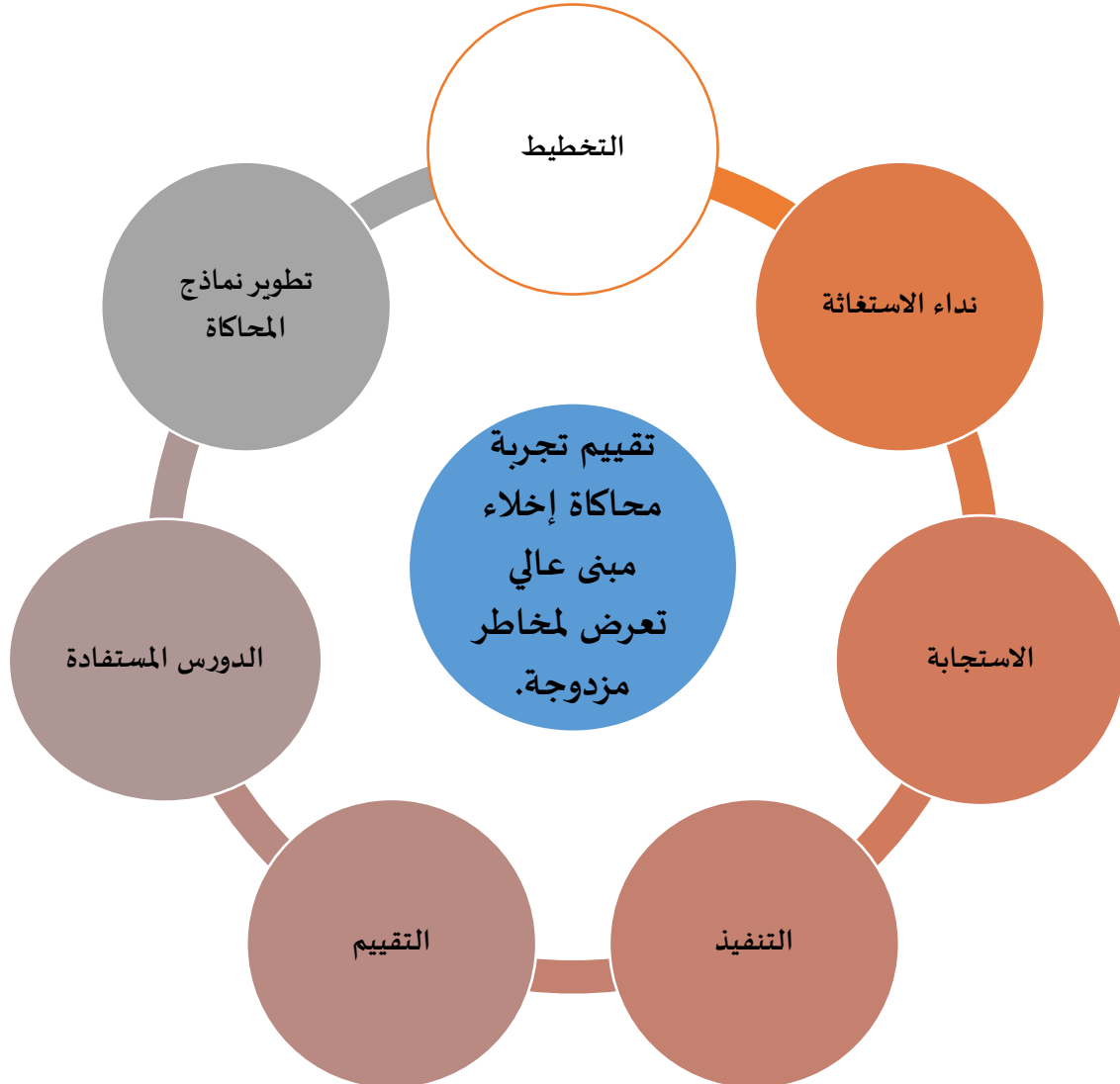
Simulation is one of the tools and means used to improve the performance of emergency teams to respond to risks and accidents. The study aimed to evaluate the experience of evacuating an evacuation simulation of a high building being targeted by the Israeli occupation and a fire at the bottom of the building due to the presence of movable fuel tanks. To achieve the objectives, the study followed the descriptive approach, which describes the experience, and the analytical approach, which analyzes the planning and organization processes. The study concluded that the response teams worked on applying the simulation according to the agreed scenario, and the response bodies have the ability to deal with double risks. The study recommended the necessity of holding a training course in accident management in partnership with all experts, strengthening the participatory planning methodology and collective training for all response teams.

Keywords: Simulation, Response to risks, High buildings, Response teams, Gaza Strip

الملخص المفاهيمي:

تسعى مديرية الدفاع المدني لتنفيذ مناورة تدريبية استنادا للخطة التنفيذية المعتمدة من قبل قيادة جهاز الدفاع المدني، والتي من خلالها يتم محاكاة إخلاء مبنى عالي تعرض لقصف من خلال جيش الاحتلال الإسرائيلي، وفي خلال هذا الاعتداء يتم مرور صهريج غاز يحمل على متنه مواد سريعة الاشتعال، وذلك لقياس مدى قدرة طواقم الإطفاء والإنقاذ للاستجابة والتعامل مع الإحداث المزدوجة في نفس الوقت، وهذا يعطي مؤشراً واضحاً وقوياً، وتجربة حقيقية لرفع كفاءة الطواقم العاملة في الميدان. وبعد الانتهاء من تنفيذ هذه المناورة يتم تشكيل اللجان اللازمة لتقييم النتائج ورفع التوصيات اللازمة لمعالجة الأخطاء التي قد تحدث في الميدان لتعديلها استعداداً لتحديثها.

والشكل التالي يوضح الملخص المفاهيمي لتقييم تجربة محاكاة إخلاء مبنى عالي تعرض لمخاطر مزدوجة



والشكل التالي يوضح ملخص للدراسة البحثية وأهم النتائج والمقترحات لتقييم تجربة محاكاة إخلاء مبنى عالي تعرض لمخاطر مزدوجة.

تقييم تجربة محاكاة إخلاء مبنى عالي تعرض لمخاطر مزدوجة

هدفت الدراسة لتقييم تجربة محاكاة إخلاء مبنى عالي تعرض للاستهداف العسكري من مدفعية الاحتلال وحريق ضخ في خزان متحرك بجانبه.

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي لمنطقة المحاكاة والمبنى وحالته والمنهج التحليلي الذي يحلل تدخلات الدفاع المدني في حال المخاطر المزدوجة، ومنهج تحليل المخاطر الذي يحلل المخاطر التي تهدد المباني والمنشآت في قطاع غزة.

يمر قطاع غزة بظروف غير مستقرة ومخاطر مصدرها بشري وطبيعي تسببت في تعدد البؤر الساخنة مما يتطلب العمل على تدريب الطواقم وتأهيلهم، وتطوير مسارات الاستجابة الإنسانية في الحوادث التي يمكن أن تسبب في زيادة عدد الضحايا والخسائر. ومن هنا يظهر التساؤل التالي: كيف يتم تقييم تجربة محاكاة إخلاء مبنى عالي تعرض لمخاطر مزدوجة؟

توصلت الدراسة إلى أن المباني تتعرض العالية لمخاطر الاستهداف المباشر من الاحتلال الإسرائيلي، وخطر تسرب المواد البترولية السائلة والغازية، وخطر الاشتعال الناتج عن نيران القصف المدفعي للمناطق الحدودية، وهذا يستدعي تقديم تمارين دورية لعمليات التدخل لمواجهة المخاطر المهددة.

أوصت الدراسة بتأهيل مدربين ذوي كفاءة وفعالية في كافة محافظات قطاع غزة للقيام بالمهام التدريبية والمناورات وتجارب المحاكاة، وتعزيز دور المؤسسات الوطنية الشريكة في التخطيط لفاعلية التدريب والمناورات الافتراضية بين الجهات الحكومية ذات العلاقة بعمليات الاستجابة.

تطلعات مستقبلية:

- تطوير أدوات المشاركة التفاعلية بين الجهات الحكومية والمؤسسات الأهلية الخاصة بالاستجابة للحوادث.
- تأهيل مدربين ذوي كفاءة وفعالية في كافة محافظات قطاع غزة للقيام بالمهام التدريبية والمناورات وتجارب المحاكاة.
- توفير أجهزة أكسجين جديدة لاستخدامها لاختراق دخان الحرائق وإخراج العالقين وتسهيل مهامهم.
- زيادة عدد المناورات التدريبية يؤدي إلى سيطرة أكثر للطواقم وعدم الارتباك في الميدان.

1. الإطار العام:

1.1 مقدمة:

تعمل منظمات العمل الإنساني على التدريب المستمر لطواقمها؛ وذلك وفق طبيعة الأحداث والمخاطر المتوقعة، وهذا يتطلب التخطيط المستمر لدراسة احتياج تأهيل الطواقم للتعامل مع المستجدات والمتغيرات الميدانية، بما يساهم في تعزيز قوة الكادر البشري للاستجابة وإدارة الحوادث والمخاطر المزدوجة، وذلك من شأنه المحافظة على الأرواح وحماية الممتلكات من الأضرار والآثار الناتجة عن المخاطر، لذا اهتمت المنظمة العالمية للحماية المدنية والدفاع المدني في تطوير الجانب الفني لطواقم الاستجابة، وتحسين كفاءة الموارد البشرية.

عملت المديرية العامة للدفاع المدني في قطاع غزة على دراسة احتياجات المجتمع المحلي الخاص بالمباني والمنشآت العاملة في القطاع ومن أبرزها المباني العالية والمنشآت الخطرة المحيطة بها، لذا خططت المديرية العامة بالتنسيق مع المؤسسات الإنسانية في قطاع غزة على وضع سيناريو يحاكي تعرض مبني عالي لمخاطر الاستهداف العسكري بقذائف المدفعية، وإطلاق النيران العشوائية التي تسببت في احتراق وقوع حريق بخزان وقود متحرك خلال الحدث الأول، والتي انعكست على تطوير كفاءة العاملين في طواقم الاستجابة في الدفاع المدني وإدارة الحوادث وخاصة التي تتسم بمخاطر عالية ومتعددة على المجتمع.

2.1 المشكلة البحثية وتساؤلاتها:

يتمر قطاع غزة بظروف غير مستقرة ومخاطر مصدرها بشري وطبيعي تسببت في تعدد البؤر الساخنة؛ مما يتطلب العمل على تدريب طواقم الدفاع المدني وتأهيلهم للتعامل مع تعدد المخاطر بنفس اللحظة، وتطوير مسارات الاستجابة الإنسانية للحوادث المتوقعة، بما يساهم في تحسين مستويات السيطرة والتعامل الميداني مع مخرجات المخاطر المزدوجة، ومن هنا ظهر التساؤل الرئيس التالي:

كيف يتم تقييم تجربة محاكاة إخلاء مبني عالي تعرض لمخاطر مزدوجة في قطاع غزة؟
ومنه تفرعت التساؤلات التالية:

- ما هي المخاطر التي تتعرض لها المباني العالية المجاورة لمحطات الوقود؟
- كيف يتم التخطيط لإخلاء المباني العالية المجاورة للمنشآت الخطرة؟
- ما هي جهود المديرية العامة للدفاع المدني للتعامل مع المخاطر المزدوجة؟
- كيف نفذ الدفاع المدني تجربة إخلاء مبني عالي تعرض لمخاطر مزدوجة؟

3.1 أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة لتقييم تجربة محاكاة إخلاء مبني عالي تعرض للاستهداف العسكري من مدفعية الاحتلال ووقوع حريق ضخم في خزان متحرك بجانب البرج، ومنه تفرعت الأهداف التالية:

- التعرف على المخاطر التي تهدد محافظة غزة.
- تقييم الأدوات والوسائل المستخدمة في إخلاء المباني العالية.

- بيان جهوزية المديرية العامة للدفاع المدني للتعامل مع المخاطر المزدوجة.
- تقييم تجربة الدفاع المدني تجربة لإخلاء بمبنى عالي تعرض لمخاطر مزدوجة.

4.1 أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة فيما يلي:

- المساهمة في الوصول لأليات تدريب طواقم الإطفاء والإنقاذ على كيفية التعامل مع الأحداث المزدوجة أثناء فترة النزاعات المسلحة والتصعيدات العسكرية، مما يساهم في اتخاذ قرار الاستجابة للأحداث الناتجة عن استهداف الاحتلال.
- تقوية وتعزيز جهوزية الدفاع المدني في سرعة إخلاء المواطنين ونقلهم من مكان الخطر الي الأماكن الأمنة.
- تقييم استجابة العاملين لقياس الوقت المستخدم لعمليات الإنقاذ والإطفاء، مما ينعكس على التخطيط لمواجهة المخاطر.

1.4.1 الأهمية العلمية: المساهمة في تعزيز قوة الكادر البشري للاستجابة وإدارة الحوادث المزدوجة والمخاطر، وذلك من شأنه المحافظة على أرواح وحماية المواطنين من الأضرار والآثار الناتجة عن المخاطر.

1.2.4 الأهمية التطبيقية: المساهمة في تقييم تجارب الدفاع المدني مما ينعكس على وضع سيناريو يحاكي واقع تعرض مباني عالية لمخاطر الاستهداف العسكري بقذائف المدفعية، وإطلاق النيران العشوائية، والتي انعكست تطوير كفاءة العاملين في الدفاع المدني في إدارة الحوادث وخاصة التي تتسم بمخاطر عالية ومتعددة على المجتمع.

5.1 منهجية الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي لمنطقة المحاكاة والمبنى وحالته والمنهج التحليل الذي يحلل تدخلات الدفاع المدني في حال المخاطر المزدوجة، ومنهج تحليل المخاطر الذي يحلل المخاطر التي تهدد المباني والمنشآت في قطاع غزة بشكل وصفي.

6.1 حدود الدراسة:

1.6.1 الحدود الزمانية: ما بعد الاعتداءات العسكرية على قطاع غزة في العام 2021.

2.6.1 الحدود المكانية: اقتصرت الدراسة على حدود قطاع غزة.

3.6.1 الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة على استخدام موارد الدفاع المدني لطواقم الدفاع المدني لمحافظة غزة.

7.2 الدراسات السابقة:

1.7.1 دراسة (Lestari & other, 2020) ، بعنوان: استخدام محاكاة التدريب الميداني في الاتصال بحالات الكوارث للحد من مخاطرها.

Disaster communication uses field training exercise simulation as an important aspect of disaster risk reduction

هدفت الدراسة إلى إيجاد نموذج للاتصالات للحد من مخاطر الكوارث وعمل محاكاة عبر التدريب الميداني الافتراضي في جبل سينابونغ شمال سومطرة، ولتحقيق الأهداف اتبعت الدراسة المنهج النوعي عبر المقابلة والملاحظة باستخدام

وثيقة الطوارئ المعدة مسبقاً لجمع البيانات، وتوثيق جلسات المناقشة والملاحظة المباشرة لعمليات المحاكاة والتمارين والتدريب الميداني لتفادي أضرار الكارثة، وتحليل البيانات قبل وأثناء وبعد المحاكاة. توصلت الدراسة إلى إعداد نموذج اتصال لكارثة ثوران جبل سينابونغ من خلال محاكاة التدريب الميداني، مما يساهم في الحد من مخاطر الكوارث البركانية والتي تعتبر فعالة لتحسين مقاومة المجتمعات للكوارث.

2.7.1 دراسة (NAKANO & other, 2020) ، بعنوان: الجمع بين تدريب إخلاء المدارس ومحاكاة الغرق بتسونامي: إجماع بين خبراء الكوارث والمواطنين بشأن استراتيجية الإخلاء.

Combination of school evacuation drill with tsunami inundation simulation: Consensus-making between disaster experts and citizens on an evacuation strategy

هدفت الدراسة إلى توفير منهجية ذات فعالية لإيصال سيناريو مخاطر تسونامي القائمة على المحاكاة بالتشارك مع خبراء الكوارث، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الدراسة المنهج النوعي والتحليلي من خلال الملاحظة المباشرة والمجموعات البؤرية التي يتم فيها الدمج بين السكان والخبراء وتوثيق التجارب الميدانية بفيديوهات، توصلت الدراسة إلى تقديم منهجية فعالة لإيصال سيناريو إدارة المخاطر، والتوافق في الآراء بين خبراء الكوارث وبين غير الخبراء وذلك بمساعدة مقاطع فيلم بأربعة اتجاهات يصور سيناريوهات الإخلاء لمكان المنطقة بسبب حدوث تسونامي في زيهواتانيجو بالمكسيك ثم تطوير مقاطع فيلم تعرض في نفس الوقت تدريبات إخلاء مدرسة ومحاكاة لكارثة فيضان تسونامي بحيث تهدف المقاطع الأفلام هذه إلى أن تكون بمثابة أداة في عملية إنشاء استراتيجية لإخلاء مدرسة أثناء حدوث تسونامي. أوصت الدراسة بتعزيز سيناريو لتفادي المخاطر كذلك المساعدة في تغيير التصور حول تسونامي من كارثة لا يمكن التعامل معها من قبل غير الخبراء إلى تصور واقعي يمكن بالفعل المشاركة في أنشطة التأهب لتفادي عواقب خطر تسونامي.

3.7.1 دراسة (GUNAWAN & other, 2019)، بعنوان: تحسين الاستجابة للكوارث من خلال محاكاة الكوارث

Improving disaster response through disaster simulation

هدفت الدراسة إلى وضع آليات لتحسين الاستجابة للكوارث من خلال عمليات المحاكاة والتدريب الافتراضي الميداني للحوادث الناتجة عنها، ولتحقيق الأهداف استخدمت الدراسة المنهج الميداني عبر إشراك (85) مشاركاً من طلبة جامعة ولاية مالانج بمشاركة من الصليب الأحمر الأندونيسي بتوجيه من وحدة الفيلق التطوعي. توصلت الدراسة إلى الحاجة لتشكيل فرق عمل للتعامل مع ضحايا الكوارث مثل الإصابات الطفيفة والمتوسطة والخطيرة وضحايا الموت و تم تدريب الفرق على أعمال الإسعافات الأولية والإنقاذ والإخلاء خصوصاً في المؤسسات الأكاديمية. وأوصت الدراسة بتحسين حالة التأهب للكوارث من خلال المحاكاة على أساس الحد من مخاطر الكوارث مع الاهتمام بالبعد المكاني والزمني للكارثة، وتطوير أنشطة الوقاية بالطرق الصحيحة التي تمكن من تقليل مخاطر الكوارث التي تحدث خاصة فيما يتعلق بالضحايا من البشر من خلال المحاكاة لهذه الكوارث

4.7.1 دراسة (الرحيلي، 2017م)، بعنوان: فاعلية المهارات القيادية للقائد وموقوفاتها في إدارة الأزمات والكوارث: دراسة مسحية على الضباط العاملين بالإدارة العامة للدفاع المدني بالمدينة المنورة.

هدفت الدراسة إلى بيان فاعلية المهارات القيادية للقائد وموقوفاتها في إدارة الأزمات والكوارث بالمدينة المنورة، ولتحقيق الأهداف اتبعت الدراسة المنهج الوصفي الذي يصف الأزمات والكوارث والمنهج التحليلي لتحليل المهارات المكتسبة

للقيادة وتحليل المعوقات التي تواجه منظومة الأزمات والكوارث، وذلك عبر استبانة مسحية للضباط العاملين في الإدارة العامة للدفاع المدني في المدينة المنورة. توصلت الدراسة إلى أن ضباط الإدارة العامة للدفاع المدني بالمدينة المنورة موافق وبدرجة (كبيرة) على فاعلية المهارات الذاتية والفنية والإنسانية والإدارية للقائد في إدارة الأزمات والكوارث، وأنهم موافقون بدرجة (كبيرة) على أن هنا كمعوق اتحد من دور المهارات القيادية للقائد في إدارة الأزمات والكوارث. وأوصت الدراسة بالعمل على إصدار قرار من الجهات القيادية العليا بالدفاع المدني بالعمل على استحداث مركز لإدارة الأزمات والكوارث يتضمن قاعدة بيانات ومعلومات عن جميع الأزمات والكوارث المحتمل حدوثها وأساليب مواجهتها، وتشجيع وتفعيل مشاركة ضباط الدفاع المدني في الخطط والتجارب الافتراضية لمواجهة الأزمات والكوارث على الصعيد المحلي والإقليمي والدولي، وابتعاث ضباط الدفاع المدني للدراسة والتدريب الخارجي للاطلاع والاستفادة من خبرات وتجارب الدول المتقدمة في مجال إدارة الأزمات والكوارث.

5.7.1-دراسة (شعيب وآخرون، 2022م)، بعنوان: دور نظم المحاكاة على كفاءة أداء موظفي فرق الطوارئ في مديرية الدفاع المدني خلال الأزمات

هدفت الدراسة إلى قياس واقع نظم المحاكاة في المديرية العامة للدفاع المدني وتقييم قدرة العاملين في فرق الطوارئ على تطبيق المحاكاة، ولتحقيق أهداف الدراسة اتبعت المنهج الوصفي والتحليلي لمناسبتها لظاهرة المشكلة من خلال استبيان وزعت على الطواقم الميدانية العاملة في الدفاع المدني بواقع (311) فرد، تم استرداد منها (63.5%). توصلت الدراسة إلى توفر نظام المحاكاة لدى المديرية العامة للدفاع المدني بوزن نسبي (69.3%). وتعبئة الموارد البشرية بوزن نسبي (65.67%). وتمتع فرق الطوارئ بالدفاع المدني بالمهارات الفردية بوزن نسبي (73.96%)، وتوفر فرق عمل جماعية بوزن نسبي (73.28%). وأوصت الدراسة بإجراء تقييم دوري لعمل فرق الطوارئ بعد إجراء المحاكاة من أجل تقييم نقاط القوة وتعزيزها ونقاط الضعف ومعالجتها للحد من الآثار السلبية لها، والعمل على توفير أماكن مخصصة للمحاكاة تتوافق مع طبيعة الحوادث التي يستجيب لها الدفاع المدني.

• التعقيب على الدراسات السابقة

أظهرت الدراسات السابقة إلى سلسلة من النتائج التي توصل إليها الباحث وهي قياس واقع نظم المحاكاة في المديرية العامة للدفاع المدني وتقييم قدرة العاملين في فرق الطوارئ على تطبيق المحاكاة عبر التدريب الميداني الافتراضي والمحاكاة عبر التدريب الميداني الافتراضي، إذ لم تتطرق الدراسات السابقة لموضوع تقييم نماذج المحاكاة للمخاطر المزدوجة وهذا يعتبر فجوة بحثية سيتم تغطيتها في هذه الدراسة.

1، 8 مصطلحات الدراسة:

1، 8، 11 المبني العالي:

هو البناء العالي متعدد الطوابق الذي يتجاوز ستة عشرة متراً محسوبة من منسوب محور الشارع إلى منسوب أرضية أعلى طابق فيه، وبحيث لا يقل عدد طوابق أعلى طابق فيه، وبحيث يتكون من أربع طوابق علوية بالإضافة إلى الطابق الأرضي ولا يدخل في هذا التعريف الدور أو الأدوار المقامة تحت مستوى منسوب الشارع أو الشوارع الواقعة عليها البناء (المجلس الأعلى للدفاع المدني، 2000م). ويختلف ارتفاع المباني عن النظام المقرر من اللجنة المركزية للأبنية وتنظيم المدن والتي أشارت بأن المبني العالي الذي يزيد عن ارتفاعه عن (28) متراً.

1، 8، 2 مفهوم إخلاء المباني

هي الإجراءات التي يتم فيها انتقال الأشخاص من الأماكن الخطرة داخل المنشأة إلى أقرب مكان آمن، ويكون ذلك من خلال مسارات آمنة مصممة لحركة السكان عبر درج الهروب ووصولاً لنقطة التجمع الآمنة. (Al-ramlawi, El-Mougher, & Al-Agha, 2021)

1، 8، 3 مفهوم المخاطر

هي الأفعال التي تتسبب بالضرر على المجتمع والمنشآت ويكون لها مستويات يتم قياسها، من خلال نماذج تقييم، وتعمل المؤسسات على وضع استراتيجيات لمعالجتها والحد من آثارها المستقبلية. (International Organization for Standardization, 2018)

1، 8، 4 التعريف الإجرائي للمخاطر المزدوجة.

هي المخاطر التي تقع في نفس اللحظة والتي تكون بشرية أو صناعية بنفس اللحظة، والتي تتسبب في أضرار جسيمة تهدد المجتمع وتتطلب التخطيط الجيد وتوزيع المهام والمسئوليات والأدوار عبر تشكيل فرق عمل تخصصية للتعامل مع كل خطر على حدا.

2. الإطار العملي ومنهج الدراسة:

يعاني قطاع غزة من العديد من المخاطر التي تتطلب التخطيط الاستراتيجي لعمليات الاستجابة الطارئة مما يساهم في زيادة الضغط على الطواقم الميدانية وتشتيت الجهود المبذولة منهم بسبب المخاطر التي يتعرض لها قطاع غزة، والتي أبرزها الاعتداءات العسكرية على قطاع غزة، والفيضانات والسيول ومخاطر تفشي الأوبئة، ومخاطر الحرائق في المنشآت والحرف الخطرة وتأثيراتها على المباني والمنشآت المحيطة بها (وزارة الداخلية والأمن الوطني، 2017م). وقد عملت وزارة الداخلية والأمن الوطني على وضع خطط الطوارئ، لتحسين الاستجابة للطوارئ وتطوير مهارات الفرق الميدانية في الوصول للحوادث، وعقدت العديد من المناورات التدريبية والافتراضية وفق المخاطر التي تهدد بيئة القطاع وقد شاركت في هذه المناورات العديد من الجهات الحكومية ذات العلاقة المباشرة في إطار تطوير جهوية البنية التحتية للاستجابة.

1.2 المخاطر المزدوجة:

تعرض قطاع غزة إلى المخاطر المزدوجة والتي يقع فيها أكثر من خطر في نفس الوقت وذلك في العديد من الأزمات التي عصفت في قطاع غزة، فقد وقعت حادثة انفجار صهريج غاز بمخيم النصيرات وكان يصاحبه إجراءات منع تفشي وباء كورونا، وتزامن تفشي الوباء مع الاعتداءات العسكرية على قطاع غزة في مايو 2021م، وقد عملت المديرية العامة للدفاع المدني خلال السنوات السابقة على عقد مناورات افتراضية تحاكي خطر واحد بدون أن يكون متزامناً مع أخطار أخرى على الرغم من أن الاعتداءات العسكرية على قطاع غزة تتنوع فيها البؤر الساخنة (El-Mougher, 2021).

2.2 عمليات الإخلاء

هي العمليات والأنشطة التي تقوم بها الجهات الرسمية أو المجتمع من الأماكن المتوقع أن يصلها الخطر أو الأماكن التي تعرضت للخطر المباشر، وتتطلب خروج عاجل للمواطنين من المكان وفق مسارات الإخلاء التي حددتها الجهات

المختصة أو سكان العقار أو التجمع العمراني أو المبنى العام، ويكون له اشتراطات خاصة تحددها المديرية العامة للدفاع المدني. وتتم عمليات الإخلاء إما جزئية أو كلية وفق طبيعة الخطر الوشيك، أو الحدث القائم (الأعرج والمغير، 2019م)

3.2 المباني العالية:

نظرًا للزيادة المضطرد للسكان عملت اللجنة المركزية للأبنية وتنظيم المدن على إصدار الأنظمة والقرارات التي تساهم في التمدد الرأسي لمعالجة التمدد العمراني الأفقي والتي تسبب في استنزاف الأراضي والتأثير على التنمية الزراعية في العديد من المناطق في قطاع غزة، وقد شرعت الجهات الحكومية على تطوير نظام الأبنية والعمائر السكنية المقر بالعام 2020م لمعالجة الفجوات القائمة والتعارضات بين لائحة السلامة والوقاية في المباني العالية وسبل الحماية من الحريق وبعض الاشتراطات المرتبطة في الاختلاف بمفهوم المبني العالي ومتطلبات إدراج مسالك النجاة المستخدمة أثناء الكوارث والأزمات التي يتعرض لها القطاع في ظل الاستهداف المباشر للمباني متعددة الطبقات كما حدث في عدوان 2021م (مطير، 2022م).

4.2 المحاكاة لإخلاء المباني:

يتعرض قطاع غزة للعديد من المخاطر المهددة للمجتمع الفلسطيني، وقد عملت المديرية العامة للدفاع المدني على تنفيذ العديد من البرامج التدريبية والمحاكاة للعديد من الحوادث أبرزها حادثة تسرب غاز من صهريج متحرك بجوار محطة وقود يحاكي المخاطر التي رصدت من قبل إدارة الأمن والسلامة في الدفاع المدني، ومناورات تدريبية أخرى للتعامل مع حوادث داخل محطات الغاز، ومحاكاة لاستجابة طواقم الدفاع المدني لإخلاء مباني تعليمية وغيرها من أنشطة المحاكاة، ولقد وجدت المديرية العامة للعديد من التحديات في تنفيذ إخلاء التجمعات السكنية والأبراج وهذا ما تم العمل عليه خلال تنفيذ محاكاة تعالج خطر بشري من الاحتلال وخطر بشري في مخازن وقود بمنطقة الحادثة (شاهين، 2022م).

3. سيناريو المحاكاة:

عملت المديرية العامة للدفاع المدني على التخطيط والتنسيق الفعال مع جهات متعددة ذات فاعلية في المجتمع الفلسطيني، وشكلت لجنة مكلفة من السيد المدير العام للبدء في وضع خطة لسيناريو إخلاء مبنى متعدد الطبقات تعرض لمخاطر مزدوجة، وعليه عقدت اللجنة العديد من اللقاءات وورش العمل في الجامعة الإسلامية وفي مكتب سعادة المدير العام، وفي الهلال الأحمر وذلك للتخطيط الجيد، وتم توزيع الأدوار والمسئوليات من خلال متابعة اليوم العلمي المتزامن مع الاحتفال باليوم العالمي للدفاع المدني وتكون مسئولية مدير إدارة الأمن والسلامة بالتنسيق مع الباحثين والخبراء، ومدير إدارة الدفاع المدني بمحافظة غزة العمل على تنفيذ المناورة بالتنسيق مع طواقم إدارة التدريب في المكان الذي تم اختياره، وتكليف إدارة الإمداد والشئون المالية لتوفير كافة اللوجستيات الخاصة بنجاح المناورة التي عقدت نهاية اليوم العلمي وتجهيز الإعلان عن إنشاء أول مركبة دفاع مدني بأيدي فلسطينية، وكان للإعلام الدور البارز في ترتيب الجانب الإعلامي مع وزارة الداخلية ووسائل الإعلام المحلية والعربية والأجنبية، والتصميمات المناسبة لكافة الأنشطة والفعاليات، وتوجيه إدارة التدريب بترتيب سيناريو المناورة لعرضه على اللجنة المكلفة واعتماده، وتكليف مدير إدارة العمليات المركزية بترتيب أمر العمليات والتنسيق مع جهات الاستجابة الحكومية

للمشاركة في نجاح الفعاليات وإبلاغ الجهات المختصة بأمر العمليات، مع تسليم وحدة الرقابة والتفتيش نسخ من كل الأوراق للعمل على ممارسة صلاحياتهم في الرقابة على الأنشطة والفعاليات وفق الجدول المناسب.

1.3 منهجية عمل اللجنة:

عملت اللجنة ضمن منهجية التخطيط التشاركي مع كافة الجهات والتي عقدت أول لقاء لها في الجامعة الإسلامية لمناقشة كافة الفعاليات والأحداث وقد تمثلت منهجية العمل كالتالي:

- تحديد الجهات الشريكة في الفعاليات وتحديد الأدوار والمسئوليات.
- تحديد الجهات الممولة وتوفير التمويل اللازم.
- تحديد دور العلاقات العامة والإعلام في الحشد والدعم والمناصرة لنجاح الفعالية.
- تحديد البرامج التدريبية التي سيخضع لها المشاركون في البرنامج لتأهيلهم للمشاركة في المناورة بجوار طواقم الإطفاء والإنقاذ والإسعاف من المديرية العامة للدفاع المدني والهلال الأحمر.
- عقد مجموعات بؤرية مركزة مع الجهات المختلفة للوصول للصيغة النهائية للبرنامج التدريبي وسيناريو المناورة والأنشطة المرافقة لها.
- عقد لقاء مع برنامج ماجستير إدارة الأزمات والكوارث بالجامعة الإسلامية وقيادة الدفاع المدني واللجنة الدولية للصليب الأحمر.
- عقد زيارات ميدانية للعديد من الأماكن لاختيار المكان الأنسب لتطبيق المناورة.
- عقد مناورات تدريبية على سيناريو المناورة لمدة 3 أيام متتالية.
- مخاطبة الجهات الحكومية والخاصة للمشاركة في اليوم العلمي وإرسال الأوراق العلمية على عبر البريد الإلكتروني المحدد لذلك.
- التنسيق مع إعلام الحكومة لتغطية فعاليات البرنامج وذلك عبر إعلام الدفاع المدني.
- توزيع تكليفات على المشاركين من خريجي البرنامج.

2.3 المخاطر التي يعالجها سيناريو المحاكاة:

عقدت إدارة التدريب ومحافظة غزة سلسلة من الاجتماعات والزيارات الميدانية بالتنسيق والتشاور مع جمعية الهلال الأحمر لزيارة المكان واختيار المعدات اللازمة لعملية المحاكاة، وبناءً على معطيات الموقع الذي تم اختياره تم اختيار المخاطر التالية:

- مخاطر ناتجة عن استهداف من الاحتلال ليرج يقع في حدود محطة وقود وبجواره مخازن وقود وصهاريج متحركة.
- مخاطر اشتعال في صهريج وقود متحرك يقف أعلى خزانات الوقود المدفونة في باطن الأرض.
- مخاطر وصول إشعاع حراري لصهريج غاز سعة 20 طن متحرك ينذر بانفجاره.
- مخاطر تسرب الحريق إلى فوهات خزانات الوقود الثابتة والمدفونة في باطن الأرض.

3.3 الجهات المشاركة في تجربة المحاكاة:

- طواقم الإطفاء والإنقاذ والتدريب في المديرية العامة للدفاع المدني.
- طواقم الإسعاف والطوارئ في جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني.
- طواقم بلدية غزة من الفرق الميدانية لفتح الشوارع والطرق وتسهيل حركة مركبات الطوارئ.
- طواقم شركة الكهرباء والمسئولة عن متابعة شبكات الكهرباء المتضررة وإزالة الضرر لاستدامة توفير الطاقة للمجتمع المحيط للمكان المستهدف.
- أفراد الشرطة الفلسطينية لتأمين المكان من حركة المواطنين ومنع دخولهم.

4.3 الهدف من برنامج المحاكاة:

- توثيق العلاقة التكاملية بين المنظمات الدولية ومؤسسات الاستجابة الإنسانية وخبراء إدارة مخاطر الأزمات والكوارث.
- تطوير مهارات الطلبة والمشاركين في برنامج إدارة الأزمات والكوارث في مجال التخطيط والإدارة ووضع الحلول المبتكرة لإدارة وتنفيذ عمليات الإخلاء للمباني السكنية المرتفعة.
- الاستفادة من التجارب السابقة المحلية في مجال إخلاء المباني السكنية وتوثيقها لتكون مرجع يمكن أن يساهم في إنقاذ الأرواح والممتلكات ويفيد مديري الطوارئ بقطاع غزة.
- تبادل الخبرات بين مختلف القطاعات (الباحثين، وطلاب البرنامج، والجهات الحكومية، والمؤسسات والجمعيات العاملة بالمجال، والقطاع الخاص، والمهتمين).
- تعزيز التشارك الميداني بين خبراء الأزمات والكوارث والطواقم الميدانية بالشراكة بين جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، والمديرية العامة للدفاع المدني واللجنة الدولية للصليب الأحمر.

5.3 الفئة المستهدفة:

1. طلاب برنامج ماجستير إدارة الأزمات والكوارث في الجامعة الإسلامية.
2. سكان العمائر والمباني متعدد الطبقات.
3. صناعات القرار والجهات المختصة في عمليات التخطيط والتنظيم العمراني والإسكاني.
4. مقدمو خدمات الاستجابة الإنسانية.
5. المنظمات الدولية ذات العلاقة.

6.3 الايجابيات في البرنامج:

- حالة التشارك من كافة الفئات المختلفة (الهلال الأحمر، والصليب الأحمر، والجامعة الإسلامية، وطلاب الدراسات العليا) وجهات أخرى.
- واقعية المناورة من حيث المشاكل والمعوقات التي تواجه الدفاع المدني والهلال الأحمر أثناء الاستجابة للحوادث.

- ازدواجية المخاطر التي تهدد المجتمع الفلسطيني.
- قوة التغطية الإعلامية لكافة الفعاليات.
- جهوزية الطواقم في المعدات الحديثة المقدمة من الجهات الداعمة للشعب الفلسطيني.
- مشاركة مركبة الإطفاء المصنعة حديثاً بالمناورة.
- قوة التفكير والإخراج بعيداً عن النمط المألوف مما يتطلب التفكير بالاستمرار بالوصول للقمة والمحافظة عليها.
- التنوع في المناورات مقارنة بالمناورات السابقة وذلك في إطار الانتقال للأحداث بطريقة تحاكي الحوادث المتوقعة سواء المناورة الحالية أو السابقة
- التخطيط الجيد لفاعلية الاستجابة بما يحقق الأهداف.
- طاقم التدريب الرئيسي لدى إدارة التدريب عدد (3) ممتاز وهو من قام بجميع المهام الرئيسية.

4. تحليل النتائج

1.4 تقييم تجربة المحاكاة

لتحقيق أهداف الدراسة عمل الباحثون على عقد مجموعة بؤرية للعاملين في الدفاع المدني وورش عمل لمناقشة مخرجات المناورة وكانت المخرجات وفق الجدول (1) لتالي:

تقييم تجربة المحاكاة من خلال مؤشرات إدارة الحادثة:

م	مراحل المحاكاة	عناصر التقييم	نتيجة التقييم
1	التخطيط والاستعداد للمناورة	التخطيط (التنبؤ أو التوقع) للأزمات المحتملة حدوثها	نستنتج أن الدفاع المدني يمتلك القدرة على التعامل المسبق مع الأزمات المتوقع حدوثها وهذا ظهر بشكل جلي لتنظيم مناورة ومحاكاة جديدة تبين قدرته لقيادة حدث من هذا النوع.
2	إعداد الخطط ورسم السيناريوهات.	حظيت المحاكاة برسم خطة مشتركة لتنفيذ وترتيب سيناريو إخلاء وإيواء مشترك وكذلك اشتعال حريق لصهريج ناقل وقود. حيث ساهمت عملية التنفيذ بنجاح أعلى مستوى يمكن تحقيقه.	
3	اتخاذ الإجراءات الوقائية لمنع الأزمة أو الكارثة	* تنظيم مرور صهاريج نقل المواد الخطرة من خلال مسارات مرورية خاصة. * عمل إدراج إخلاء للمباني الحديثة البناء ومخالفة المباني القديمة.	
4	تدريب الأفراد وصيانة المعدات.	تحديث قاعدة البيانات والاهتمام أكثر لتدريب الطواقم على عمليات الإنزال والإيواء لدورات المتخصصة والتأسيسية.	

م	مراحل المحاكاة	عناصر التقييم	نتيجة التقييم
5		نشر الوعي الثقافي بإدارة الكوارث والأزمات، وعقد ورش عمل.	التشارك مع العلاقات العامة والإعلام لتنزيل معلومات تخص الوعي الثقافي اللازم وعمل بروشورات ومجلات خاصة بالأزمات والكوارث.
6		تطوير آليات الرصد والإنذار المبكر.	تمت تنفيذ زيارات ميدانية من خلال إدارة الشؤون المالية والإمداد لشركات الإطفاء والطلب منهم توفير واستحداث معدات حديثة ومتطورة لتعزيز الإنذار المبكر في المنشآت والحرف الخطرة.
7		تجهيز غرفة عمليات مزودة بأجهزة الاتصال المناسبة.	تم اختيار مركبة إسعاف ووضع فيها المعدات اللازمة لتكون دائما على أهبة الاستعداد لتلقي الإشارات من الميدان إلى غرفة العمليات المركزية، وذلك عبر موائمتها لتكون غرفة عمليات متنقلة.
8	أثناء تنفيذ المحاكاة	تنفيذ الخطط والسيناريوهات	تم أثناء المحاكاة تنفيذ ما وضعته اللجنة المخططة لتنفيذ خطة المحاكاة وتم التقييد فيه بشكل كبير.
9		تنفيذ أعمال المواجهة والإغاثة بأنواعها وفقا لنوعية الأزمة أو الكارثة.	عملت الطواقم على تنفيذ مناورة تحاكي الواقع الذي تمارسه طواقم الدفاع المدني، وإعاقة عمل المواطنين لطاغم الإطفاء، حيث أن الحادثة تحاكي استهداف عسكري وتسرب مواد بترولية في منطقة تنشط فيها المخاطر.
10		القيام بأعمال خدمات الطوارئ العاجلة.	تم التواصل مع الهلال الأحمر، والعمليات المركزية، ومنظمة الصليب الأحمر الدولي، ومكتب الأوتشا، والخدمات الطبية، وبلدية غزة، وشركة توزيع الكهرباء، وغيرها من الجهات ذات العلاقة.
11		تنفيذ عمليات الإخلاء عند الضرورة	بحيث يتم فحص المكان أولاً من خلال قائد الميدان بالتعاون مع إدارة الأمن والسلامة، أو أي جهة أخرى ذات علاقة بالموضوع.
12		متابعة الحدث والوقوف على تطورات الموقف بشكل مستمر، وتقييمه، وتحديد الإجراءات المطلوبة.	تم تكليف وحدة الرقابة والتفتيش لتقييم الميدان ورفع التقييم المطلوب بإشراك الإدارات والوحدات الأخرى، ومتابعة تنفيذ أمر العمليات وفق سيناريو المناورة، المعتمد من قيادة جهاز الدفاع المدني بافي الشركاء.
13	ما بعد تنفيذ المحاكاة	حصر الأخطاء والأضرار التي تعرض لها الأفراد والمنشآت أثناء التنفيذ.	تم إعداد التوصيات اللازمة بالتعاون مع التدريب وإدارة الأمن والسلامة وإدارة الإطفاء لتوحيد الجهود المشتركة.

م	مراحل المحاكاة	عناصر التقييم	نتيجة التقييم
14		قدرة الطواقم على المسح الميداني لكافة الأضرار في المبني	كلفت إدارة الأمن والسلامة بكافة الدوائر والأقسام لرفع التقرير اللازم بالخصوص وتم مسح المكان قبل المناورة وبعدها بما يحافظ على سلامة الطاقم.
15		تقييم الإجراءات التي تمّ اتخاذها للتعامل مع الحادثة والخروج بالدروس المستفادة.	حيث أحيل التقرير اللازم للمدير العام وتم اعتماد النتائج والتوصيات وكلفت وحدة الرقابة والتفتيش لمتابعة تنفيذها، ورفع التحديات والعقبات للمدير العام لعرضه على مجلس قيادة الجهاز.
16		توثيق الحدث وتقديم التوصيات والمقترحات اللازمة.	تم من خلال وحدة العلاقات العامة والإعلام واللجنة المكلفة للتنفيذ، ومتابعة نقل وتوثيق كل الفعاليات المصاحبة لها مع المؤسسات الإعلامية.
17		تحديث خطط الاستجابة وفقاً لمخرجات تقييم المناورة الافتراضية.	تم اعتماد زمن الإنقاذ والإيواء لكل مهمة حسب طبيعة المكان والزمان على أن تكون وفقاً للزمن المطلوب ومراقبة التزام الطاقم بالزمن المحدد، وجدية التعامل مع الموقف الطارئ.

2.4 المعينات التي واجهت تنفيذ تجربة المحاكاة:

1.2.4 على صعيد الموارد البشرية

- يوجد عجز لدي الطواقم في عملية الإنقاذ واستخدام ربط الحبال والعقد حيث لا يتوفر سوى عدد قليل لهذه المهمة وهم يعملون في التدريب، ويتطلب هذا لإعادة النظر والتدريب وتطوير قدرات الموارد البشرية العاملة في الميدان.
- زيادة عدد المناورات التدريبية يؤدي إلى سيطرة أكثر للطواقم وعدم الارتباك في الميدان.
- التدريب الجيد للطواقم لاستخدام معدات الإطفاء.
- توفير جيل جديد من الجنود الجدد لتنفيذ مهام الإطفاء والإنقاذ.

2.2.4 على صعيد المعدات والدعم اللوجستي.

- يوجد عجز للطواقم لأجهزة الأكسجين التي تستخدم لاختراق دخان الحرائق وإخراج العالقين وتسهيل مهامهم، مما يؤثر على زيادة تعرض الطاقم للخطر.
- ظهر بشكل جلي أن للدفاع المدني لا تتوفر لديه في محافظة غزة إلا مركبة سلم واحدة بمعنى لو حدثت أي مهمة أخرى في نفس الوقت فإنه يحتاج إلى إسناد لمركبة سلم من محافظة أخرى، أو الانتظار لحين انتهاء مركبة محافظة غزة من مهمة الاستجابة وبالتالي زيادة الخسائر.
- يوجد عجز لمعدات فتاحة اللوكس والتي تعمل من خلال ضغط الزيت حيث يمنع الجانب الإسرائيلي إدخالها علمًا أنها تستخدم لإخراج العالقين داخل الشقق السكنية أو الغرف المغلقة.

- مركبات الدفاع المدني مركبات ذات موديل قديم 1996م-1998م وهذا يؤدي أحيانا لعطل في المركبة أثناء تنفيذ المهام والتأخير في زمن الاستجابة.
- 3.2.4 على صعيد التخطيط وتوزيع الأدوار والمسئوليات.
- تبين أثناء تنفيذ مناورة المحاكاة حدوث شجار أولي ما بين الدفاع المدني وصاحب المكان المعرض للخطر، وهذا يعتبر محاكاة واقعية للحوادث التي تستجيب لها طواقم الطوارئ لدى مقدمي خدمات الإغاثة، وهذا يتطلب تعزيز الأدوار والمسئوليات لكافة الجهات كما يلي:
- الشرطة الفلسطينية: منع تجمهر المواطنين في منطقة الحادثة وإتاحة المجال لطواقم الاستجابة للتعامل مع الحادثة.
- الهلال الأحمر الفلسطيني: استطاع التخطيط لاختيار مستشفى ميداني في المنطقة الخضراء الآمنة والتي يتدنى فيها تعرض الطواقم للخطر، وتم استقبال الحالات من طواقم الاستجابة وفق مسار الخطة التي حددتها لجنة المحاكاة.
- قائد الحدث أو قائد المهمة: تبين أن الاتصال بينه وبين غرفة العمليات المتنقلة شبه منقطع ولا يعطي تفاصيل عن تنفيذ المهام الميدانية أو عدد المصابين أو كم متبقي عالقين بالطوابق العلوية مراد إخلاؤهم.
- يوجد إشراف بضح كمية المياه في أرض الميدان وهذا يجب أن يكون مخطط له من خلال أعمال الطواقم الميدانية.
- تبين أن الدفاع المدني لا يوجد له تخطيط قياس بالوقت المتاح له لعملية الإخلاء للمواطنين سواء كان من خلال استخدام مركبة إنقاذ أو الإنقاذ من خلال القارب وأيهما الأفضل والأسرع للإنقاذ والإخلاء.
- توجد زيادة للطواقم المنتشرة للدفاع المدني في الميدان وهذا إهدار في استخدام العنصر البشري.

5. الاستنتاجات والتوصيات:

1.5 الاستنتاجات

- تتعرض المباني العالية لمخاطر الاستهداف المباشر من الاحتلال الإسرائيلي، وخطر تسرب المواد البترولية السائلة والغازية، وخطر الاشتعال الناتج عن نيران القصف المدفعي للمناطق الحدودية.
- تعتمد المؤسسات الحكومية على التخطيط التشاركي في عمليات إخلاء المباني نظراً لحالة التعقيد في التعامل مع المباني العالية لاحتوائها على وحدات سكنية كبيرة.
- يتمتع الدفاع المدني الفلسطيني بجهوزية عالية تساهم في التعامل مع المخاطر المزدوجة في نفس مكان الحادث، وتقل كفاءة الدفاع المدني في حال زادت عدد البؤر الساخنة عن 6 في نطاق محافظة غزة.
- يمتلك الدفاع المدني قدرة على السيطرة والتحكم بنطاق الخطر ومنع تمدده.
- يعمل الدفاع المدني والهلال الأحمر والبلديات على التمارين الافتراضية والمحاكاة للواقع بما يساهم في تطوير جهوزية الطواقم والاستفادة من الأخطاء والدروس المستفادة.

- يتوفر لدى منفذي مناورة إخلاء مبنى متعدد الطوابق آليات واضحة لإدارة الحوادث والمخاطر المزدوجة.
- استطاعت طواقم الاستجابة محاكاة حدثين في نفس الوقت وإخلاء عالقين في برج مقصوف من قبل الجانب الإسرائيلي مع انفجار آخر لصهريج مخزن به مواد بترولية قابلة للاشتعال.
- بلغ متوسط زمن وصول طاقم الإطفاء والإنقاذ والإسعاف من {4-5} دقائق لمكان الحدث.
- هناك خلل في مفهوم الاستجابة لدى الدفاع المدني حيث أن الطواقم تعتبر مجرد وصولها لمكان الحادثة استجابة وإنزال المواطنين وإخلائهم زمن السيطرة، مع أن أدبيات الدراسة تحدد زمن الاستجابة بالوقت الخاص بإنقاذ الأرواح المحجوزة داخل المكان المستهدف.
- يمتلك الدفاع المدني غرفة عمليات مجهزة ومتنقلة تتحرك حسب المهام المطلوبة منها، ولكن لم يتم الاستفادة منها في المناورة وإدارة الحادثة.
- تنوعت وسائل وأدوات الإخلاء للمواطنين خلال تجربة المحاكاة.
- ترتفع قدرة وجهوزية الدفاع المدني الميدانية باستخدام مركبة إطفاء حديثة للمشاركة في الميدان ومناورة المحاكاة.
- ظهر أنه يوجد قائد ميداني لكل حدث للدفاع المدني يقوم بتوزيع الأدوار والمركبات لإنهاء المهام بأقل وقت ممكن.

2.5 التوصيات:

- تطوير منظومة الاتصال والتواصل اللاسلكي بين طواقم الاستجابة الميدانية وغرف العمليات الثابتة والمتحركة.
- تأهيل مدربين ذوي كفاءة وفعالية في كافة محافظات قطاع غزة للقيام بالمهام التدريبية والمناورات وتجارب المحاكاة.
- إعادة تجهيز مركبة القيادة والسيطرة واستخدام تقنيات متعددة بما يساهم تحرك المركبة والكاميرات حسب الحاجة.
- إعادة تأهيل طاقم الإطفاء والإنقاذ والإسعاف علمياً وعملياً لاكتساب المهارة والحرفية.
- تطوير أدوات المشاركة التفاعلية بين الجهات الحكومية والمؤسسات الأهلية الخاصة بالاستجابة للحوادث.
- إعداد دورة في إدارة وقيادة الحوادث والأزمات (نظري عملي).
- التنسيق الجيد وبكل التفاصيل مع أصحاب مكان المناورة.
- إشراك كافة المكونات المجتمعية والتخطيط بفعالية معهم.
- تحديد المهام والمسئوليات لطواقم الشرطة الفلسطينية المشاركة في الحادثة.
- ضبط النفس والتعامل بحكمة مع المجتمع المتضرر.

6. المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- الرحيلي، نايف بن راشد (2017): فاعلية المهارات القيادية للقائد ومعوقاتهما في إدارة الأزمات والكوارث: دراسة مسحية على الضباط العاملين بالإدارة العامة للدفاع المدني بالمدينة المنورة. مجلة البحوث الأمنية. المجلد 26، العدد 66 (31 يناير/كانون الثاني 2017)، ص ص. 119-186، كلية الملك فهد الأمنية مركز الدراسات والبحوث.
- المجلس الأعلى للدفاع المدني. (2000م). اللوائح التنفيذية لقانون الدفاع المدني قانون رقم (3) لعام 1998م. غزة: وزارة الداخلية والأمن الوطني.
- زهير عبد الحميد شاهين. (2022م). تقرير الجلسة الافتتاحية للبرنامج العلمي للتخطيط لإخلاء المباني متعددة الطبقات، غزة: الجامعة الإسلامية بغزة بالتعاون مع المديرية العامة للدفاع المدني.
- سمير مطير. (2022م). تقرير الجلسة الافتتاحية للبرنامج العلمي للتخطيط لإخلاء المباني متعددة الطبقات. غزة: الجامعة الإسلامية بغزة بالتعاون مع المديرية العامة للدفاع المدني.
- شادي رأفت الأعرج، ومحمد محمد المغير. (2019م). دور لجان الطوارئ المركزية لبلدية غزة في عمليات الإيواء والإخلاء. برلين-ألمانيا: مجلة الدراسات الاستراتيجية للكوارث وإدارة الفرص، المجلد (1)، العدد (2).
- شعيب، إسراء؛ والأشقر، نظام؛ والقطار، محمد & مسلم، علاء (2022م): دور نظم المحاكاة على كفاءة أداء موظفي فرق الطوارئ في مديرية الدفاع المدني خلال الأزمات، مجلة الكلية الجامعة للعلوم والتكنولوجيا، مجلد 1 عدد 1 (2022م): العدد الأول، خانيونس.
- وزارة الداخلية والأمن الوطني. (2017م). الإطار الوطني للحد من مخاطر الأزمات والكوارث في قطاع غزة. غزة-فلسطين: المديرية العامة للدفاع المدني الفلسطيني.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Ahmed H. Al-ramlawi ،Mohammed M. El-Mougher و Mohammad R. Al-Agha. (2021). The Role of Al-Shifa Medical Complex Administration in Evacuation & Sheltering Planning. Belgrade: International Journal of Disaster Risk Management, 2(2), 19-36.
- Gunawan, I., Afiantari, F., Kusumaningrum, D. E., Thasbikha, S. A., Zulkarnain, W., Burham, A. S. I., ... & Nuraini12, E. M. B. (2019). Improving disaster response through disaster simulation. Int. J. Innov. Creat. Chang, 5(4), 640-653. Gunawan, I., Afiantari, F., Kusumaningrum, D. E., Thasbikha, S. A., Zulkarnain, W., Burham, A. S. I., ... & Nuraini12, E. M. B. (2019). Improving disaster response through disaster simulation. Int. J. Innov. Creat. Chang, 5(4), 640-653.
- Mohammed M. El-Mougher. (2021). the reality of threats to security and safety in environment of Gaza Strip. The Hybrid 9th Jordan International Chemical Engineering Conference JChEC09, from 12-14 October 2021: Jordan.
- Nakano, G., Yamori, K., Miyashita, T., Urra, L., Mas, E., &Koshimura, S. (2020). Combination of school evacuation drill with tsunami inundation simulation: Consensus-making between disaster experts and citizens on an evacuation strategy. International Journal of Disaster Risk Reduction, 51, 101803.
- Lestari, P., Ritonga, R., Ruliana, P., &Barus, C. C. B. (2020). Disaster communication uses field training exercise simulation as an important aspect of disaster risk reduction. Jurnal Komunikasi: Malaysian Journal of Communication, 36(1).

عقد الباحثون مجموعة بؤرية داخل جهاز الدفاع المدني لمناقشة مخرجات المحاكاة وقد شارك فيها كل من

- مدير عام جهاز الدفاع المدني.
- مدير وحدة التخطيط والتطوير.
- مدير وحدة الرقابة والتفتيش.
- مدير الشؤون المالية والإمداد.
- مدير محافظة غزة.
- مدير إدارة العمليات المركزية.
- مدير وحدة العلاقات العامة والإعلام.
- مدير إدارة الأمن والسلامة.



مجلة الدراسات الاستراتيجية للكوارث وإدارة الفرص
Journal of Strategic Studies
For Disasters and Opportunity Management



التنمية المستدامة في الخطاب البيئي الرسمي بين الأسس النظرية واستراتيجيات التطبيق

Sustainable development in the official environmentale discourse between theoretical foundations and Application Strategies

أيت بلال ياسين

طالب باحث في سلك الدكتوراه، جامعة ابن زهر-أكادير، مختبر الجيوبئية وتنمية المناطق الجافة
وشبه الجافة

Ait Bilal Yassine

PhD Research Student, Ibn Zohr University - Agadir, Geoenvironmental Laboratory and
Arid and Semi-Arid Land Development

geovass40@gmail.com

يوثق هذا البحث ك: ياسين، أيت بلال (2022): التنمية المستدامة في الخطاب البيئي الرسمي بين الأسس النظرية واستراتيجيات التطبيق، مجلة الدراسات الاستراتيجية للكوارث وإدارة الفرص، المجلد (4)، العدد (15)، ألمانيا، ص 72-94

المستخلص

لعل الوثيقة الختامية لمؤتمر الأمم المتحدة للتنمية المستدامة الموسومة بـ "المستقبل الذي نصبوا إليه" وكذا جدول أعمال القرن الواحد والعشرون (21) ومخط تنزيل توصيات القمة العالمية للتنمية المستدامة المعنونة بـ خطة جوهانيسبورغ"، أسوة بمبادئ قمة آتشي كما هي محددة في الخطة المشتركة ذات الصلة بالتنوع البيولوجي للفترة ما بين (2020/2011) تقر وتسلم كلها مجتمعة بأن الأنظمة البيئية الإيكولوجية معرضة بشكل مهول ودائم لتفاقم الآثار الضارة الناجمة عن التقلبات المناخية والنوازل الجوية وأشكال التدخل البشري غير المعقلن كالإجتثاث وإزالة الغابات وتدهورها بالإضافة إلى الإفراط في استخدام الأرض ناهيك عن استفحال الظواهر البيئية الأخرى مما يلحق معها أضرار بليغة حيال العناصر الحيوية داخل الوسط الطبيعي والإحيائي، هذا الوضع المقلق صار يشكل اليوم وأكثر من أي وقت مضى إحدى تحديات التنمية المستدامة التي تجعل منها قضية مفصلية وبنوية لارتباطها العضوي بتحقيق التوازن البيئي، الأمر ذاته الذي يقتضي بالضرورة تبني استراتيجيات بغية تحقيقه بانخراط الجميع بما في ذلك الحكومات الوطنية والمنظمات الحكومية، وجمعيات المجتمع المدني وكذا المجتمع الدولي بوصفها قوى فاعلة على مستوى الإجراءات والتنزيل الميداني لهذا النمط المأمول من التنمية. الكلمات المفتاحية: التنمية المستدامة، البيئة الطبيعية، استراتيجية التخطيط، قواعد التنزيل، متطلبات التنمية

Abstract

the document of the United Nations Conference on Sustainable Development entitled "The future we want", as well as the Agenda for the twenty-first century(21), and the

download site for the recommendations of the World Summit on Sustainable Development tagged “Johannesburg Plan”, similar to the principles of the Aceh Summit as defined in the joint plan Relevant to biodiversity for the period between (2011/2020) collectively acknowledge and acknowledge that ecosystems are highly and permanently vulnerable to the exacerbation of the adverse effects of climatic variability, weather events and inappropriate forms of human intrusion such as eradication, deforestation and forest degradation, as well as excessive The use of the land, not to mention the exacerbation of other environmental phenomena, which causes severe damage to the vital elements within the natural and biological environment. This worrying situation has become today, more than ever, one of the challenges of sustainable development, which makes it a detailed and structural issue due to its organic link to achieving ecological balance. The same thing, which necessarily requires the adoption of strategies in order to achieve it with the involvement of all, including national governments, governmental organizations, civil society associations, as well as society The international community as active forces at the level of implementation and field download for this hoped-for pattern of development.

Keywords: *Sustainable development, natural environment, planning strategy, download rules, development requirements*

الملخص المفاهيمي

تتسم التنمية المستدامة بالحلول المرنة للقضايا المؤثرة في الاستنزاف البشري للموارد الطبيعية وزياد التلوث نتيجة الأنشطة الصناعية والبشرية المختلفة، والتي ساهمت في التغيرات المباشرة وغير المباشرة على البيئة الطبيعية والتنوع الحيوي ومظاهر استمرار الحياة بنمطها الطبيعي، وقد ظهرت الآثار السلبية في العديد من القضايا التي أصبحت تشكل هاجسًا على المجتمعات وخاصة دول العالم الثالث، وقد شرعت المنظمات الدولية لتطوير المفاهيم الخاصة بالتنمية وحماية الموارد والحفاظ عليها بما يساهم في التنوع البشري للأنشطة ويعزز تطوير الموارد وكفائها للأجيال القادمة.

الشكل التالي يوضح الملخص المفاهيمي للتنمية المستدامة في الخطاب البيئي



الشكل التالي يوضح ملخص للدراسة البحثية وأهم النتائج والمقترحات للتنمية المستدامة في الخطاب البيئي الرسمي بين الأسس النظرية واستراتيجيات التنزيل.

التنمية المستدامة في الخطاب البيئي الرسمي بين الأسس النظرية واستراتيجيات التنزيل

هدفت الدراسة لتقديم صورة شمولية حول مفهوم التنمية المستدامة والآليات الممكنة في تطبيقها، وبذلك فهي تشكل قيمة مضافة تنضاف إلى

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي والمنهج الاستنباطي الذي يستنبط منه التعريفات الأساسية للتنمية المستدامة، ومنهج تطبيق السياسات الذي يعمل على تطبيق التوجهات العالمية للتنمية المستدامة واسقاطه على واقع الدول.

تنتشر مفاهيم التنمية المستدامة ويطلقها الرؤساء في المؤتمرات والمنتديات الدولية في إطار معالجة مشكلات التلوث البيئي والتغيرات المناخية، ومشكلات الطاقة، والزيادة السكانية، مما يتطلب تطبيق التوجهات الدولية للتنمية المستدامة واسقاطها على الدول النامية، ومن هنا ظهر التساؤل التالي: كيف يمكن الربط بين الخطاب البيئي وأسس التنمية المستدامة؟

توصلت الدراسة للحاجة إلى دمج التوجهات العالمية للتنمية المستدامة مع واقع الدول النامية، وأن الأجهزة التي تعمل تطبيق التنمية المستدامة تراعي أن يكون خطابها البيئي موجه بشكل سليم بما يتناسب مع الأسس النظرية والعملية التي حدتها منظمات الأمم المتحدة، وأن تتماشى التدخلات التنموية مع المقومات المحلية.

أوصت الدراسة ببذل المزيد من الجهود الدولية لتفعيل القوانين الخاصة بحماية البيئة المدخل الأساسي لتطبيقات التنمية المستدامة، وتشجيع الدولة على العمل الجماعي لدمج الأبعاد البيئية في مخططات التنمية والتوجهات الوطنية، وتطوير أساليب التخطيط الجماعي بالاستناد إلى رؤى واضحة تراعي الأهداف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

تطلعات مستقبلية:

- بناء السياسات الوطنية بما يتوافق مع دراسة وتحليل المشكلات والقضايا ذات التأثير السلبي على التنمية الوطنية والمحلية.
- تطوير الخطاب البيئي للرؤساء والقادة بما يتوافق مع التوجهات العالمية والإمكانات المتوفرة لدى الدولة وذلك بما يعزز تطوير القدرات المجتمعية.
- الشروع بإعداد خطة استراتيجية وفق النطاق المجالي للتنمية لتوعية المجتمع بالقضايا البيئية ومسارات التنمية السليمة وحماية الموارد.
- بناء قاعدة بيانات تراعي لكافة المشكلات التي تواجه مسارات التنمية المحلية والمجالية.
- تعزيز الوعي المجتمعي بأهمية اتخاذ اجراءات للحد من الاستنزاف الحاد للموارد الطبيعية والتقليل من التلوث البيئي.

1. الإطار العام:

1.1 مقدمة:

في خضم النقاش العام الدائر داخل الدوائر العلمية حول إشكاليات التنمية المستدامة، ركزت التعريفات الرسمية لهذا المفهوم حول أربعة مفاهيم جزئية و أساسية وتركز على (مفهوم التنمية الشامل، ومفهوم البيئة، ومفهوم التقنية، فضلاً عن بعض التعريفات ذات الطابع الاقتصادي)، وهكذا بدأت الدول الصناعية الكبرى تلج على ضرورة التخفيف من حجم انبعاث الغازات والأثرية الناجمة أساساً عن أذخنة النشاط الصناعي؛ مما بات يفرض على جميع الدول والحكومات بما في ذلك الدول النامية والمتخلفة ضرورة التعاطي السليم مع عناصر الطبيعة الحية "الغلاف الإحيائي": (ماء+ تربة+ هواء+ غطاء نباتي+ وجيش...)، ومن هذا المنطلق فإن هذا التوجه الذي يركز بالأساس في جانبه البيئي على حماية الموارد الطبيعية بالاستخدام الأمثل للموارد المائية والموارد الغابوية والفلاحية وهي محاولة لزيادة حجم المساحات الخضراء على سطح الأرض وجعلها في وضع يستجيب لاحتياجات أجيال المستقبل، أما في جانبه التقني فيعني مجموع المحاولات الرامية إلى الحث على اعتماد التكنولوجيات الحديثة والتقنيات النظيفة، إلا أن هذه التعريفات الرسمية التي ركزت في عموم الأمر على عنصر البيئة كعنصر مركز، يوجد أمامها العديد من العقبات، إذ صعب عليها تجاوز مرحلة التنظير المجرد ولم تصل بعد إلى مرحلة التطبيق الذي يكفل لها أن تصير واقعاً معاشاً، وهذا الأمر بالذات هو الذي دفعنا إلى التساؤل حول حدود هذا المفهوم وكذا طبيعة الآليات التي يمكن أن تضمن عملية تنزيل رزنامة الإجراءات الفعالة لتفعيل متطلبات التنمية المستدامة داخل مجال معين.

2.1 المشكلة البحثية وتساؤلاتها:

انتشر خلال العقود الأخيرة مفهوم التنمية المستدامة حيث تم تناوله على جميع الأصعدة دولياً ووطنياً وإقليمياً غير أن الواقع الميداني يبرز نوعاً من القصور على مستوى تنزيل هذا المفهوم حتى يصير واقعاً معاشاً بشكل ملحوظ، هو الأمر الذي دفعني إلى الخوض في غمار هذه الدراسة البحثية والتي تتقاطع اشكالياتها العامة حول التساؤلات التالية:

- ما هي أبرز الأسس النظرية لمفهوم التنمية المستدامة؟
- ما هي آليات واستراتيجيات تنزيل مقتضيات التنمية المستدامة؟
- إلى أي حد يمكن تحقيق هذا الرهان وتصبح واقعاً ملموساً؟

3.1 أهداف الدراسة:

هدفت هذه الورقة البحثية إلى تقديم صورة شمولية حول التعريف الحثيث لمفهوم التنمية المستدامة والآليات الممكنة في تطبيقها، وبذلك فهي تشكل قيمة مضافة تنضاف إلى سلسلة الأبحاث النظرية والاستراتيجية الرامية إلى تشخيص هذا المفهوم المركب وإيجاد السبل الكفيلة التي ستجعل منها واقعاً معاشاً.

4.1 أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة البحثية في محاولة رصد الأسس النظرية لمفهوم التنمية المستدامة مع الإشارة إلى متطلباتها وطبيعة الإجراءات الممكنة والناجعة لنزولها حتى تصير واقعاً معاشاً داخل مجال محدد.

5.1 منهجية الدراسة:

تقوم هذه الدراسة البحثية منهجياً على المنهج البيبليوغرافي الرصين والذي يتأسس بشكل رئيسي على الدراسات والأبحاث النظرية السابقة التي ناقشت هذا الموضوع من مختلف زواياه، هذا فضلاً عن التعاطي مع المعطيات الميدانية لاسيما ما يتعلق باستراتيجيات التفعيل وما تتطلبه مناظر قانونية وتنظيمية وأخرى على مستوى الهيئة والإعداد.

2. الأسس النظرية لمفهوم التنمية المستدامة

1.2 مفهوم التنمية المستدامة

في التعريف اللغوي اقترن مفهوم التنمية في هذا المستوى بمفهوم الاستدامة والشيء مستديم يقصد به "مستمر، وطويل" (معروف، 2007: ص 303) ويقابلها في المعجم الفرنسي عبارة (Développement)، (Mével, 2000: P270) وتعني طويل، دائم، مستمر، غير منقطع، وشيء ثابت في الزمان (Reda, 2000: P217). وهو المفهوم الذي تقابله كلمة (Developpement Sustainab)، (ELIAS, 2000:P401) وحسب معجم الإنجليزي تعني الديمومة والاستمرارية للشيء أي جعله دائم ومستقر ومستمر، وحسب معجم Encyclopédie. فتعني كذلك ديمومة الشيء واستمراريته، أما بخصوص الجغرافيين فقد عرف مفهوم التنمية المستدامة بعدم النضوب حيث اقترن بمفهوم الدائم ونقيضه المؤقت والمتوقف (Levy, 2013: P48).

كلها مصطلحات ومفاهيم تصب في نفس الاتجاه وقد تبلورت في نفس سياق الديمومة وعدم الانقطاع، ومن هنا نستشف بأن مفهوم التنمية الذي اقترن بمفهوم الاستدامة تعني عمومًا التنمية التي تسمح بإمكانية استغلال الموارد بهدف الرفع من مستوى النمو الاقتصادي، بوصفه حدثاً للزيادة المطردة على مستوى الناتج المحلي أو إجمالي الدخل الوطني؛ بما يحقق زيادة نصيب الفرد من الدخل الحقيقي (عجمية وناصف، 2000: ص 51) الذي يتوقف إلى حد ما على توفر شروط الإنتاج العائدة إلى الوسط الطبيعي أو المكتسبة بفضل تأثير الأجيال السابقة في هذا الوسط (علبي، 1989: ص 12) حسبما ورد في الاتجاه العلمي "الاستعمال المحافظ" لخيرات الطبيعة الذي وضع أسسه كريكوف و تابعه بيسارييف وتطور بشكل خلاق ومبدع في أعمال العالم الطبيعي الروسي أ. ويكوف (علبي، 1989: ص 53) باعتبارها كلها مجتمعة مداخل أساسية للتنمية الاجتماعية التي تحقيق شرط الاستدامة على المدى البعيد.

في الاصطلاح: يعد مفهوم التنمية مفهوما مركبا وديناميكيا في نفس الوقت لكونه يشمل جميع الاتجاهات فهو مفهوم يسعى إلى تبديل الهياكل الاجتماعية والاقتصادية التقليدية وتعديل الأدوار والمراكز مع تحديث الإمكانيات المتعددة الجوانب بعد حصرها ورصدها وتوجيهها توجها سليما من أجل مناشدة التغيير وإرساء دعائم العصرية وخلق أواصر التكافل والتضامن بين الإنسان والمجال، لقد أورد **Fowek Sparsad** أكثر من ثمانين تعريفا مختلفا متناسيا أحيانا ومتناقضات أحيانا أخرى، لكن يبقى أهم تلك التعاريف، ذلك الذي ذكر بروتد تلاندر **Proted**

Tland الذي نشر من قبل اللجنة غير الحكومية التي أنشأتها هيئة الأمم المتحدة في أواسط الثمانينيات من القرن المنصرم بعد تقديمه لتقرير مفصل حول قضايا البيئة التي باتت تؤرق الحكومات (CABANNE, 1992: P476) كونه اعتبر بأنها المنشأ الذي يؤثر في الإنسان ويتأثر به، وفي سياق ذات الصلة بالموضوع، ومع إقحام عنصر البيئة تمت صياغة تعريف دقيق لمفهوم التنمية المستدامة على أنها التنمية التي تلي احتياجات الجيل الراهن دون التضحية و المساس بحقوق الأجيال اللاحقة، وهي بحق ذلك السعي الدؤوب لتطوير الحياة ونوعيتها والذي يضع في الاعتبار قدرات النظام البيئي وطاقاته على التحمل وبذلك فهي تنمية تراعي حق الأجيال القادمة في الثروات الطبيعية للمجال الحيوي لسطح الأرض بوضع الاحتياجات الأساسية للإنسان في المقام الأول (الحسن، 2011: ص 4) واستفادته من الخيرات والمنافع والموارد في الفترة الراهنة والمستقبلية من حاجات أساسية من مأكّل ومشرب وملبس وسكن فضلاً عن التمتع بصحة طويلة وخلافة ذات أمد طويل في المقام الثاني.

لقد ركزت التعريفات الرسمية لمفهوم التنمية المستدامة حول أربعة مفاهيم فرعية وأساسية، (تنمية + بيئة+ تقنية+ بعض التعريفات ذات الطابع الاقتصادي) حيث حث الدول الصناعية الكبرى على ضرورة التخفيف من حجم انبعاث الغازات والأتربة والأدخنة الناجمة أساساً عن تقدم الصناعة هذا في الوقت الذي تحتم فيه على الدول النامية والمتخلفة ضرورة التعاطي السليم مع عناصر الطبيعة الحية، "الغلاف الإحيائي" (ماء، وتربة، وهواء، وغطاء نباتي، وجيش...)، (النور، 2011: ص 36)، وهكذا فإن هذا التوجه من توجهات التنمية يركز بالأساس في جانبه البيئي على حماية الموارد الطبيعية بالاستخدام الأمثل للموارد المائية والموارد الغابوية والفلاحية وهي محاولة لزيادة حجم المساحات الخضراء على سطح الأرض لجعله في وضع يستجيب لاحتياجات جيل المستقبل (Martine & Jouhaina, 2007: P47) أما في جانبه التقني فيعني مجموع المحاولات الرامية الحث على اعتماد التكنولوجيات الحديثة والتقنيات النظيفة التي تقوم على استخدام أقل قدر من الطاقة وتوفير أكبر حجم من الأمن الطاقوي وجعل توجه المقاولات أكثر ملائمة معه (Martine & Jouhaina, p. 46)

إذن من خلال هذه المفاهيم الاصطلاحية والتداولية لا يمكن حصر التنمية المستدامة في مفهومها الضيق بل وجب ضبطها في نسقها الشمولي الجامع على أنها تنمية متوازنة و خلاقة وتشمل مختلف الأنشطة المجتمعية باعتماد أفضل للوسائل والتقنيات الكفيلة بالحفاظ على البيئة التي ترعرع داخلها الإنسان ذاته، وكذا اعتماد مبادئ العدالة في الإنتاج والاستهلاك بغية تحقيق الرفاه لغالبية السكان والأفراد دون أن يؤدي ذلك إلى إضرار الأنظمة البيئية أو إخلال بمصالح الأجيال القادمة، وفي ارتباطه بهذا السياق فقد قامت هيئة الأمم المتحدة واستناداً إلى تقارير خاصة منذ تسعينيات القرن المنصرم، إلى وضع تعريف دقيق مفاده، "التنمية المستدامة أو التنمية الإيكولوجية" (Ecodéveloppement) التي شرع في تطبيقها منذ ثمانينيات القرن الماضي بلغت ذروتها في الاهتمام بقضايا البيئة مع بداية التسعينيات خاصة بعد الانتهاء من أشغال مؤتمر، ريو دي جانيرو (Reodejaniro) أو ما وصف بقمة الأرض بالعاصمة البرازيلية حيث تبلور مفهوم التنمية المستدامة في إطارها الواسع (Quarrie J., 1992: p 46)، وتم تداول هذا المفهوم على أوسع نطاق منذ سنة 1995 حيث دخل مختلف معاجم التنمية وذلك تنزيلاً لمقتضيات قمة الأرض وبايعاز من منظمة هيئة الأمم المتحدة التي اعتبرت بأن ضمان حقوق أجيال المستقبل هو جزء من ضمان حقوق

الإنسان واستمرارية نوعيته خاصة فيما يتعلق بالثروات والموارد الطبيعية والمنافع التي بات يطالها نوع من التدهور المستمر (نشرة مكتب برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في الأردن (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2003).

وفي سياق آخر بهذا الشأن فقد حاولت هيئة الأمم المتحدة صياغة تعريف شامل مانع وجامع لهذا المفهوم، وقد جاءت صياغته كالتالي، التنمية المستدامة: هي نظرية جديدة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية تجعل الإنسان منطلقها الرئيسي وغايتها الحتمية وتتعامل مع الأبعاد البشرية باعتبارها العنصر المهيمن، وينظر فيها إلى الطاقات المادية على أنها شرط من شروط تحقيق هذه التنمية... "أذن فهي تنمية لا تنكر أهمية النمو الاقتصادي ودوره الجوهري في تحسين مستوى المعيشة، بيد أنها تريد له أن يكون نموًا شاملاً بتوسيع خيارات الأفراد وتمكينهم من أن يستمتعوا بثمارها على شكل غذاء وخدمات صحية أفضل وحياة أكثر أمانًا ووقاية من الجريمة والعنف الجسدي ووصولًا للمعرفة ما أمكن ساعات راحة أكثر كفاية والتمتع بالحرية في مجال أفسح وشعور تام بالمشاركة في نشاطات المحيط البيئي الذي يعيش فيه ويؤثر فيه ويتأثر به ... بشكل مختزل خلق بيئة خلاقية تمكن الإنسان من التمتع بحياة طويلة وصحية بكيفية يمكن معها تحقيق العدالة الاجتماعية والبيئية (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2003).

إن المجتمعات قد توجد علاقة جدلية سيكولوجية بين الإنسان والمجال، فمفهوم الاستدامة كمفهوم شامل ومركب إلا أن هناك عدة مناهج مبسطة ينبغي اتباعها بناء على ملكة الإدراك بالمجال، وحسب تعريف بعض المنظمات غير الحكومية فقد حدد المشاركون في القمة الموسومة بعنوان: مناظرة في المنطقة العربية؛ أصوات من الجنوب، مفهوم العولمة في التصورات التالية: (الحفاظ على الموارد، التمسك بثقافة الكفاف، الإنسان هو حجر الزاوية لتحقيق هذا النمط من أنماط التنمية، المواطنة الصادقة و الحرية وتحرير الطاقات البشرية، التحفيز على قيم الإنسانية وأخيرًا إعادة تعريف العولمة اعتمادًا على العدالة أكثر من الاعتماد على الاقتصاد)، طبعًا كل هذا من أجل بناء علاقة بين الإنسان وبيئة و انصهارهما في بوتقة ثقافة كونية عمادها الحفاظ على البيئة (I.U.C.N., 2008) بتحقيق الكفاءة الإيكولوجية من خلال تقديم سلع أو منتجات وأسعار تنافسية وتلبي الاحتياجات البشرية و تساهم في تحسين نوعية الحياة، مع التقليل من الآثار الإيكولوجية غير المرغوبة التي قد تنجم عن كثافة استغلال الموارد بشكل يفوق قدرة الأرض على التحمل البيئي. (Desinome & Popof, 1997) وبالتالي تقييد الكفاءة الاقتصادية في المقام الأول حيث قصور استغلال الرأس المال الطبيعي (Hokerts & Dyllick, 2002: P130-141)، إذن فمن أجل الوصول إلى الفعالية الإيكولوجية المطلوبة في هذا الشأن وكذا الإنصاف الإيكولوجي لأبد من استحضار أهم الخصائص والمعايير الأساسية لبلوغ التنمية المستدامة (Young William Telley, 2006: pp. 402-415) سأقوم بذكرها بشكل مفصل.

1.1.2 معايير التنمية المستدامة: تستند التنمية المستدامة على مجموعة من المعايير يمكن اختزالها كالتالي: (منظمة الأمم المتحدة للبيئة، د.ت، ص 14)

- تركز التنمية إزاء هذا المفهوم على قيمة عائدات النمو الاقتصادي بقدر ارتكائها على نوعية وكيفية توزيع تلك العائدات وما يترتب عن ذلك من تحسين ظروف عيش المواطنين حال الربط بين سياسات التنمية والحفاظ على البيئة.

- يتعين إعادة النظر في الاستثمارات الحالية مع تعزيز استخدام وسائل تقنية أكثر توافقاً مع البيئة تستهدف الحد من مظاهر الضرر والإخلال بالتوازن البيئي وكذا الحفاظ على استمرارية الموارد الطبيعية؛
- لا ينبغي الاقتصار على تعديل أنماط الاستثمار وهياكل الإنتاج وإنما يستلزم الأمر أيضاً تعديل أنماط الاستهلاك السائدة اجتناباً للإشراف وفي تبذير الموارد والذي من شأنه أن يقوض أسس التنمية عموماً؛
- لا بد أن يشتمل مفهوم العائد من التنمية ليعود على المجتمع بالنفع بحيث لا يقتصر استناداً إلى مردود الآثار البيئية غير المباشرة وما يترتب عليها من تكلفة اجتماعية تجسد أوجه القصور في الموارد الطبيعية؛
- استدامة واستمرارية النظم الإنتاجية أساس الوقاية من احتمالات انهيار مقومات التنمية خاصة بالدول النامية التي لازالت تعتمد على نظم تقليدية ترتبط بمقومات البيئة الطبيعية؛
- ضرورة وحتمية مواجهة المشكلات البيئية الرئيسية خاصة ما يتعلق لتلوث الأتربة بالمبيدات وغيره من الملوثات نظراً لما لذلك من أثر حاد على صحة الإنسان بالدرجة الأولى.

ومن أجل معرفة ماهية التنمية المستدامة بشكل واضح، لا بد من التعرف على خصائصها ومؤشراتها الأساس وكذا أبعادها التي تمتاز بكونها متماز بالدينامية لكونها عملية مستمرة ومتجددة حيث أنه كلما تحقق مستوى منها من التطور كلما تطلب الأمر الانطلاق إلى مستوى أعلى مرحلة من السابق وهذه الصفة هي من بعض صفات الاستدامة التي تتوقف عندها هذه التنمية. (العزاوي، 2016: ص 56)

2.1.2 المؤشرات والمميزات: تستند التنمية المستدامة في الحقيقية إلى عدة مؤشرات لعل مما ينبغي الإشارة إليه أن:

- التنمية هي عملية وليست حالة وبالتالي فهي مستمرة ومتصاعدة يتصاعد احتياجات المجتمع وتغيراتها؛
- التنمية عملية مجتمعية يجب أن ينخرط فيها كل الفاعلين والقطاعات المعنية والجماعات، ولا ينبغي لها أن تقتصر على فئة محدودة أو مورد واحد فقط؛
- التنمية عملية واعية وليست عشوائية، وهي عملية محددة الغابات ذات استراتيجيات طويلة المدى وذات أهداف مرحلية وخطط وبرامج؛
- التنمية عملية موجهة بموجب إرادة تنموية تعي الغايات المجتمعية وتلتزم بتحقيقها بالاستخدام الكفاء والهادف والمنصف للموارد إنتاجاً وتوزيعاً وبأسلوب متقدم يمكن معه الحفاظ على طاقات المجتمع.

3.1.2 المميزات العامة للتنمية المستدامة يمكن لنا أن نستقي كذلك مميزات أخرى خاصة ويمكن إدراجها على النحو التالي:

- التنمية المستدامة هي تنمية طويلة الأمد تأخذ بعين الاعتبار حقوق الأجيال الراهنة وتضع في الاعتبار حقوق الأجيال اللاحقة هذا مع السعي الدؤوب لتلبية حاجيات الفرد من المأكل والمشرب والكساء والمسكن بالإضافة إلى الحاجات الصحية والتعليمية التي تسهم في تحسن أوضاعه وأوضاع مجتمعه؛

- عدم إلحاق الأضرار بالتنوع الحيوي على اعتبار أن عنصر البيئة الذي يشكل أولوية مهمة في هذا النمط من أنماط التنمية هو بالكاد عبارة عن منظومة متكاملة الأركان وبالتالي فإن إحداث أي إخلال بأحد عناصرها يعد بمثابة إخلال بالمنظومة ككل؛
- المحافظة على عناصر البيئة الطبيعية (ماء، هواء، تربة، غطاء نباتي طبيعي، أحياء...) مع الحفاظ على قدرتها على التجدد والعطاء.
- تعتمد مسألة التنسيق بين سلبيات استخدام الموارد واتجاهات الاستثمارات، حيث تعمل جميعها في إطار نسقي وبانسجام داخل المنظومة البيئية بما يحقق التنمية المتواصلة المنشودة؛

تبعاً لما ذكر على مستوى مؤشرات وخصائص التنمية المستدامة يبدو جلياً وبشكل لا يقبل التأويل بأن هذا النمط البديل من أنماط التنمية لا يعدو أن يكون سوى نمط ذو أبعاد بيئية بحثة غير أنه ومن الجدير بالذكر بأن أهم خاصية تتصف بها هذه الأخيرة هي "انتقائية المجال"، ذلك أن هذا الموضوع مهما تشعب فإنه في حقيقة الأمر يدمج بشكل أساسي قضايا البيئة وخيارات التنمية الاستراتيجية حسب الخصائص الجغرافية لكل بلد ذلك أن اختيار الموضوعات ينبغي لها أن تتوافق وبشكل ملموس مع القضايا والمشاكل الإقليمية التي ينبغي القضاء عليها (Brodghag & ET., 2004: P 4)، وذلك لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال آليات تلك العلاقة التفاعلية بين الإنسان والمجال وموقع النشاط الاقتصادي، فالموقع الأفضل هو ذلك الذي يكون فيه استغلال الموارد الطبيعية المتاحة متوازنة وكفاءة الاستثمار والتطور التكنولوجي بشكل منسجم ومتناغم بالقدر الذي يضمن تعزيز إمكانات الحاضر والمستقبل (الكناني، 2005: ص 402) وبالقدر الذي يكفل كذلك استحالة فصل التنمية المستدامة عن عنصر البيئة مهما تطلب الأمر، بل إدماجها أكثر فأكثر في سيرورة التنمية الاقتصادية والاجتماعية المندمجة. (Brodghag & ET., 2004: P 4) التي نصت عليها هيئة الأمم المتحدة بعد عقدها للقمّة العالمية للتنمية الاجتماعية في كوبنهاجن عام (1995) في ظل جو أصبح يسوده نوع من الإحساس المتزايد بعدم الأمان في عصر الاقتصاد العالمي الجديد، إذ ركزت على الاحتياجات الأشد أهمية وإلحاحاً بالنسبة للأفراد وسبل المعيشة والدخل والصحة وعنصر البيئة، فكان الموضوع هو وضع التنمية الاجتماعية في قلب الاهتمامات (الأمم المتحدة، 1994: ص 6) هذه التنمية التي لن تتأتى كذلك دوناً ادماج عنصر البيئة.

3. آليات واستراتيجيات تنزيل متطلبات التنمية المستدامة

إن مسألة تحقيق التنمية المستدامة صارت اليوم وأكثر من أي وقت مضى تشكل إحدى القضايا التي باتت تفرض نفسها وإلحاحاً داخل الأوساط الدولية المعنية نظراً لكونها قضية مفصلية وبنوية وتبعاً لارتباطها الوثيق بمدى تحقيق التوازن البيئي والفعالية البيئية، لذلك فإن إقرارها وتنزيلها يقتضي بالدرجة الأولى وبشكل مؤكد بدل قصارى الجهود بانخراط الجميع بما في ذلك حكومات الدول والمنظمات الحكومية وجمعيات المجتمع المدني وكذا المجتمع الدولي... بوصفها آليات من شأنها أن تضمن الأجرة والتنزيل الجيد لمتطلبات هذه التنمية حتى تصير واقعا ملموسا ومعيشا لذي الإنسان الذي يعد بحق قطب رحي المنظومة البيئية وفاعل أساسي في سيرورة التنمية المستدامة، لهذا فلا بد من ثورة بيئية تعيد للطبيعة توازنها وتحد من ظاهرة التلوث مما يلقي بالمسؤولية اليوم على عاتق الجميع، على الفرد وعلى المجتمع كما على الحكومات ومؤسسات المجتمع المدني وعلى المختصين وعلى المثقفين كذلك لأن

المسألة لا تقتصر عن دولة أو مجتمع دون أخرى وهي بذلك قضية عالمية حيث أن مشترك والغذاء مشترك والهواء مشترك (السيد والرفاعي، 2004: ص 5) ومن ضمن التدابير والإجراءات الممكنة في هذا الباب نجد أن:

1.3 الإجراءات والتدابير التشريعية والقانونية والتقنية (الآلية التشريعية والتقنية)

1.1.3 الإجراءات والتدابير القانونية والتشريعية (استراتيجية الزجر)

أصبح المشكل البيئي الذي ما لبث يعيق أسس سيرورة التنمية المستدامة أحد أبرز الانشغالات الكبرى للمنظم الدولي في السنوات الأخيرة نتيجة الأخطار المتزايدة التي تلحق بالمجال بمختلف مكوناته الطبيعية والبشرية والحيوانية بفعل ما أحدثته معدات الإنسان التكنولوجية وما يصدر عنها من الأخطار التي تحدث بالبيئة اختلالات جسيمة والتي لا يستقيم الحال إلا بتصحيحها وتصويبها باتخاذ إجراءات الحماية التي تقتضي بالأساس سن تشريعات صارمة للمحافظة على الأحياء البرية والبحرية من اعتداءات الإنسان والتلوث النوعي والكمي والذي لا بد من مكافحته على جميع مستويات النشاطات البشرية والمنزلية والتوجيهية والصناعية والزراعية..." (الحمد وصباريني، 1979: صص 210-211) وكذا اتخاذ تدابير تقنية ميدانية للحد من العناصر التي تؤثر في اختلال توازن النظام البيئي. وذلك باعتماد صنفين من المقاربات في إطار ورشة استشراف القضايا البيئية لتحديد التوقعات المستقبلية البيئية، فالأولى مقارنة معيارية يتم اعتمادها من أجل تحديد الأهداف المرجعية وغايات التنمية المستدامة "المستقبل المأمول"، والثانية مقارنة استكشافية تقوم على البحث في قضايا التنمية انطلاقاً من المستقبل المأمول من أجل تحديد المسار الأفضل المفضي إلى بلوغ أهدافها على المدى البعيد وكذا البحث في الوسائل الضرورية لذلك (الوزارة المنتدبة لدى وزير الطاقة والمعادن والماء والبيئة المكلفة بالبيئة، 2011، ص48) ولهذا فإن دراسة التأثير على البيئة دراسة قبلية واستباقية تمكن من تقييم الآثار المباشرة التي يمكن أن تلحق البيئة على الأمد القصير والمتوسط والبعيد نتيجة إنجاز المشاريع وتشديد التجهيزات الأساسية مما يتطلب تحديد التدابير الكفيلة التي قد تحول دون ذلك خاصة على مستوى ملاءمة التخطيط مع التدابير القانونية والتشريعية التي من شأنها حماية البيئة وتحقيق التنمية المستدامة. (كتابة الدولة المكلفة بالماء والبيئة -قطاع البيئة-، 2003، ص 43) الأمر الذي استوجب في فترة من الفترات ضرورة سن ترسانة من القوانين خاصة فروع القانون الدولي العام الذي يهتم بحماية البيئة بمختلف جوانبها، هذا وقد نشأ القانون الدولي مغیره من القوانين تم أخذ بالاتساع شيئاً، خاصة وأن الجنس البشري يعيش اليوم في بيئة واحدة عبارة عن وسط طبيعي واحد ويتقاسم نفس الأضرار التي قد تصيب هذه البيئة والتي تتجاوز الحدود السياسية والجغرافية والاقتصادية وعلى اعتبار أن التلوث بطبعه عابر للحدود أو بعبارة أوجز "لا حدودي" (الوفا، 1993، ص 50)، فاحتلت بذلك المشاكل البيئية الصدارة في الاهتمامات الدولية نتيجة لآثارها على المجتمع الدولي وآثارها على التنمية الاقتصادية السليمة، وقد ترتب عن ذلك نوع من التكفل بالبيئة بشكل فعال على جميع الأصعدة إقليمياً جهوياً ووطنياً، إذ تجلى ذلك بوضوح تام في إقامة المؤتمرات وإبرام الاتفاقيات والبروتوكولات مع التنصيص في مختلف دساتير دول العالم على حق الإنسان في العيش في بيئة سليمة وملائمة انطلاقاً، ومن هذا الأساس أصدرت أغلب دول العالم تشريعاتها المختلفة الرامية إلى الحفاظ على البيئة كشرط أساسي من شروط تحقيق التنمية المستدامة (حاجة، 2014: ص 47) غير أن الذي ميز إجمالي المواضيع التي اهتم بها القانون الدولي للبيئة والتنمية المستدامة هو منع تلوث المياه البحرية والاستخدام السليم والمعقول للثروات والأحياء البحرية وحماية النباتات والغابات والحيوانات

البرية وكذا المخلوقات الفريدة بالإضافة إلى المياه الجوفية والسطحية أسوة بالمساحات الخضراء والمناظر الطبيعية والمواقع المتميزة وبصفة عامة كل ما يمثل التراث الطبيعي الوطني (حسن، 2004: ص 14)، ولعل ما يجعل هذا القانون الدولي فريداً من نوعه هو كونه يتميز بمجموعة قواعد ومبادئ القانون الدولي العام الذي ينظم ويؤثر نشاط الدول من خلال منع وتقليل الأضرار المختلفة التي تنتج عن مصادر مختلفة للمحيط البيئي أو خارج حدود السياسة الإقليمية (حسني، 1992، ص 13)، ثم إن ما يجعله أكثر تفرداً هو أن البعض الآخر عرفه على أنه مجموع القواعد القانونية الدولية والعرفية المتفق عليها بين الدول للحفاظ على البيئة من التلوث وتحقيق شروط التنمية المستدامة (صلاح، 1991: ص 3) ومن هذا المنطلق تم كذلك إقحام العرف الدولي كأداة مكملة للقانون الدولي الخاص بحماية البيئة وتحقيق التنمية المندمجة. ولتفسير هذا الوضع أكثر يمكننا القول بأن مجال القانون الدولي للبيئة يصادف العديد من القواعد العرفية التي تحكم سياسات الدول وتصرفاتها في مجال حماية البيئة الدولية لكن ينبغي الإشارة هنا إلى أن المبدأ رقم (21) من إعلان مؤتمر ستوكهولم لسنة 1996، الذي يعد قاعدة أساسية عرفية في القانون الدولي لحماية البيئة يتوافق تمام التوافق مع المبدأ رقم (2)، من إعلان ريو دي جانيرو لسنة 1992، فالمحصلة القانونية لكلا المبدأين هي: أحقية الدول في سيادتها على استغلال ثرواتها بما يتوافق مع سياساتها الاقتصادية، لكن شريطة الاستجابة المنطقية للسياسة الدولية بقيامها بكل ما من شأنه أن يحول دون امتداد التلوث إلى أقاليم الدول الأخرى و إلى مناطق لا تخضع لسيادة الدول وهي مناطق التراث الطبيعي المشترك للإنسانية جمعاء وقد تمخض عن إعلان ستوكهولم في إحدى أهم المبادئ التي شكلت اللبنة الأساسية لكل خطوة من خطوات التنمية المستدامة المعنونة بمبدأ الحق الفردي والمصير المشترك لاسيما المادة (21) منه المحررة باللغة الإنجليزية على النسق التالي:

"States have the sovereign Right to Exploit their own Resources Pursuant to their own Environment Policies and they Responsibly Ensure that activities within Their that activities jurisdiction or Control do not Cause damage the Environment of their states or areas beyond the limits of National jurisdiction".

نستشف إذن من خلال منطوق هذا الاعلان بأن مبدأ احترام حسن الجوار بين البلدان يعد هو الأخر لبنة أساسية من لبنات الحفاظ على البيئة وخلق بيئة أكثر استجابة لشروط التنمية المستدامة. "فالقواعد العرفية المتصلة بحماية البيئة تفرض التزامات قانونية على البلدان من أجل حماية البيئة والالتزام بقواعد حسن الجوار وعدم التعسف في استغلال الحق خاصة في مجال الأنشطة الخطيرة التي تؤدي إلى التلوث العابر للحدود الدولية (بدر الدين، 2003: ص 184) وبذلك يكون العرف الدولي هو البداية الحقيقية للقواعد بالنظر إلى أن طريقة تكوينه يستغرق وقتاً طويلاً، مما يتيح لأعضاء الجماعة الدولية فرصة كبيرة لتكوين عقيدتهم وقناعاتهم بضرورة الانصياع لأحكامه (خليفة، 2014: ص 399) ما دامت هذه الاعراف نابعة أساساً من المعاهدات الدولية التي تتصف بالقوة Hard law، نظراً لطبيعتها القانونية الملزمة للدول (UNDP, 1981: P23)، وفي ذات السياق فقد أبرم ما يزيد عن 250 عمل قانوني في مجال القانون الدولي لحماية البيئة بين معاهدات واتفاقيات واعلانات واحكام دولية (جمعة، 1993، ص 124) وسأسوق في هذا الباب بعض الاتفاقيات والمعاهدات الدولية التي شكلت أرضية فسيحة للنقاش والتي

تولدت عنها العديد من التوصيات التي ارتقت إلى مرتبة قوانين ملزمة للدول والتي شكلت في ذات الآن آليات وقانونية لضبط البيئة من أجل الإسهام في التنمية المستدامة وسأدرجها في الجدول أسفله حسب كرونولوجيتها التاريخية.

جدول يوضح أهم المؤتمرات حول البيئة والتنمية المستدامة

الاتفاقيات والمعاهدات	دواعي إبرامها	أهم مقتضياتها وتوصياتها
مؤتمر ستوكهولم (السويد 1972)	تم التحضير لهذا المؤتمر من أجل إنشاء برنامج الأمم المتحدة حول البيئة الطبيعية.	-نشر إعلان دولي حول أخطار تدهور البيئة. - إنشاء برنامج الأمم المتحدة حول البيئة بوضع الرهانات والتحديات
اتفاقية جنيف (سويسرا 1979)	التحضير بشأن عقد مؤتمر من شأنه التخفي ضمن مقذوفات أكسيد الكربون والكبريت والازوت	تم التصديق على هذه الاتفاقية في نوفمبر 1979 في نطاق اللجنة الاقتصادية الأوروبية، والتي تهدف إلى حماية الصحة العامة والبيئة بالتقليل والحد من تلوث الهواء طويل المدى عبر الحدود عن طريق اتخاذ التدابير التي تتسم بتعاون التزام الدول الأعضاء بوضع استراتيجيات وسياسات لمكافحة تلوث الغلاف الجوي
مؤتمر ريو دي جانيرو (قمة الأرض بالبرازيل 1992)	تم التأييث لهذا المؤتمر للنظر في القضايا المرتبطة بالتنمية المستدامة بغية تحقيق النجاعة الاقتصادية والعدالة الاجتماعية كسبيل للعيش في بيئة سليمة.	-الخروج بتوصيات عامة حول حماية البيئة الطبيعية -الخروج بمجموعة من القوانين التي تستهدف تحقيق التنمية الاجتماعية شرط الحفاظ على البيئ -جعل التنمية والاقتصاد والمجتمع هي الأركان الثلاثة المرتبطة بالتنمية المستدامة.
مؤتمر طوكيو، (اليابان 1998)	تم التحضير لهذا المؤتمر من أجل إجراه وتفعيل كل القرارات التي من شأنها الحد من ظاهرة الاحتباس الحراري بخفض نسبة انبعاث الغازات.	المصادقة على بروتوكول كيوتو بالإجماع بشأن الحد من انبعاثات الغازات السامة الملوثة للهواء خاصة الغازات الدفيئة المسببة للاحتباس الحراري.
مؤتمر جوهانسبورغ (جنوب أفريقيا 2002)	التحضير للخطة الشاملة التي بموجبها سيتم تنزيل مقتضيات التنمية المستدامة.	وضع خطط شاملة التقيد بنود المعاهدات السابقة في شأن الحفاظ على البيئة وتحقيق التنمية المستدامة.

يتضح من معطيات الجدول والذي يحمل في ثناياه ثلة من المؤتمرات الدولية المنعقدة تحت رعاية الأمم المتحدة بأنها شكلت محافل دولية للتعريف بأهمية البيئة وبضرورة الحفاظ عليها كركن أساسي من أركان إحلال التنمية المستدامة، وقد اتضح باللموس بأن هنالك علاقة جدلية تربطهما معاً إذ لا يتحقق العنصر الثاني إلا باستحضار العنصر الأول هذا وقد صدر عن هذه المنظمات العديد من التوصيات والقرارات والاعلانات المتصلة بحماية البيئة الطبيعية سواء فيما يتعلق بمحاربة تلوث الماء والهواء والتربة وكذا حماية الملك الغابوي وجل الموارد الطبيعية والحياة البرية (Pannatier, 1994, P238) غير أن إصدار القوانين والأعراف الصادرة عن هذه المؤتمرات يبقى غير ذي جدوى ما لم يقترن بالعمل الجاد واللموس الكفيل لمعالجة القضايا التي ينبغي أن يتجند لها الكل وبدون استثناء، حيث لا يمكن حماية كل الثروات سالفة الذكر أو حتى تنظيم استغلالها إلا من خلال التعاون الكثيف بين كل المتدخلين في الشأن البيئي والتنموي، فلا فائدة في أي إجراءات تتخذها أطراف بشكل منفرد بمعزل عن باقي الأطراف الأخرى دون أن تكون هذه الإجراءات جماعية متكاملة الأركان تشتغل بشكل آني ويكمل بعضها البعض وبطريقة مسترسلة في الزمان والمجال.

2.1.3 نموذج القانون المغربي المتعلق بحماية البيئة ضمن سياق التشريعات الدولية

المغرب واحد من البلدان التي انخرطت بشكل فعلي ضمن سيرورة الحفاظ على البيئة وقد شكل مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة والتنمية المنعقد سنة 1992 بريو دي جانيرو محطة حاسمة في بلورة معالم السياسة البيئية بالمغرب فبالانخراط في برنامج العمل من أجل التنمية المستدامة الصادر عن نفس المؤتمر، التزمت الحكومة باتحاد عدة تدابير في مجال الحفاظ على البيئة وضمن استدامتها، خاصة ما يتعلق بالمصادقة على العديد من المواثيق التي سبق ذكرها وهي:

• الاتفاقية الإطار حول التغيرات المناخية (بروتوكول كيوتو 1998)

• بروتوكول بال (سويسرا)، حول النفايات الخطيرة

• بروتوكول مونتريال (كندا).

فضلاً عما سبق ذكره فقد تم خلق أطر مؤسسية لإحداث أجهزة وزارية مكلفة بشؤون البيئة والمجلس الوطني للبيئة من أجل تفعيل الحوار الوطني حول البيئة بالإضافة إلى التنسيق بين مختلف المصالح المعنية بقضايا البيئة (Ministère de L'aménagement du territoire, de L'eau et de L'environnement, 2004: Pp8-9). فعلى غرار المجتمع والمنتظم الدولي التزم المغرب التزاماً صارماً بالتنمية المستدامة والمحافظة على البيئة فأسوة بتبنيه لتوصيات قمة الأرض بريو دي جانيرو فقد صادق من ذي قبل على ما يقرب ستون اتفاقية دولية وجهوية غير أن أبرزها تلك التي كانت تحت مسمى "مذكرة القرن 21" إذ تقرر في جدول أعمالها بأن المشاركة العامة والواسعة في اتخاذ القرارات هي شرط أساسي ولازم لتحقيق التنمية المستدامة وحدد أدوار ومسؤوليات محددة للفئات الرئيسية التسع في المجتمع المدني وهم: (النساء، الأطفال، الشعوب الأصلية، الجمعيات، السلطات المحلية، العمال، النقابات العمالية، دوائر الأعمال، الدوائر الصناعية، الدوائر العلمية والتكنولوجية، الفلاحون) وتدعيم مشاركة كل هذه الفئات في عملية التنمية المستدامة مع تسهيل سبل مشاركتها الفعالة والتفاعلية (أحمد، 2018: ص 103) ضف إلى هذا مجموع توصيات هيئة الأمم المتحدة بشأن المحافظة على التنوع البيولوجي ومكافحة التصحر والجفاف و التغيرات المناخية (وزارة إعداد التراب والبيئة والتعمير والإسكان، 2002: ص 47) أسوة بإصدار ترسانة قانونية وذلك تماشياً مع ما تم إقراره على مستوى التشريعات الدولية تحت مسمى "القوانين المغربية الجديدة لحماية البيئة".**

2.3 التدابير والإجراءات التقنية والوقائية (استراتيجية التدخل الميداني المباشر)

لقد أدت الكوارث البيئية التي ما لبث يشهدها المجال العالمي إلى إحداث طفرة نوعية جديدة على مستوى تدهور الموارد الطبيعية مما بدأ يقوض معه أسس التنمية المستدامة مما استلزم معه ضرورة اتحاد مجموع التدابير التشريعية سالفة الذكر والتي لا بد من تفعيلها وإجراءاتها حتى تخرج من قالبها المجرد إلى الواقع المعيش بإنجاز تقارير ميدانية عن الأوضاع البيئية وابتكار حلول ناجعة وفعالة للتصدي للاختلالات التي تواجهها والتدخل عبر أنجع الآليات التقنية التي يمكن إيجازها بشكل مختصر على الشكل الآتي:

جدول: يوضح طبيعة الإجراءات الوقائية والتقنية الممكنة للحفاظ على البيئة لتحقيق التنمية المستدامة

التدابير الوقائية	طرق التدخل وأشكال التدبير التقنية
تخفيض استهلاك الوقود	خفض كميات الملوثات الناتجة عن حرق الوقود سواء في قطاع النقل أو في مختلف الصناعات.
إبعاد المصانع عن المدن والأحياء الحضرية	إقامة مصانع ووحدات صناعية بأراضي غير صالحة للزراعة للتقليل من خطورة التلوث وانعكاساتها على الإنسان والنبات والوحيش.
إقامة أحزمة من الأشجار وتكثيف التشجير الوقائي	التقليل من حدة التلوث بالغازات السامة والجزيئات المنبثقة عن المصانع.
التقليل من التجارب الخطيرة	على الإعلام البيئي أن يعلن خطورة بعض التجارب التي من شأنها نقل الأثرية والغبار الذري عبر مسافات بعيدة من مجال إلى مجال آخر.
خفض انبعاثات الأدخنة والأثرية	اعتماد البنزين الخالي من الرصاص، وصيانة المحركات أو استبدال تلك القديمة بأخرى جديدة.

3.3 الإجراءات والتدابير التربوية والتوعوية، (الآلية التربوية واستراتيجية التحسيس)

1.3.3 الأساليب والتدابير التربوية

لقد تسبب الإنسان ومنذ فترات طويلة خلت في استنزاف الموارد الطبيعية الحيوية فأدى ذلك إلى تدميرها وإحداث اختلالات عميقة على التوازنات البيئية مما أثر سلباً على حياته الأنية و ستؤثر لاحقاً حتماً على حياته ومستقبله ومستقبل الأجيال اللاحقة الشيء الذي أصبح يفرض ضرورة الفهم الرصين للمخاطر المحدقة بالبيئة وكذا فهم القوانين المؤطرة للبيئة وهو الأمر ذاته الذي لن يتحقق إلا عن طريق الاهتمام بإدماج التربية البيئية ضمن المناهج التعليمية والتربوية كمنطلق استراتيجي للحفاظ على البيئة وصيانتها وتطويرها واستثمارها الاستثمار الأليق لصالح الإنسان ذاته.

لقد أضحت التربية البيئية اليوم أكثر من السابق من الشؤون الحيوية والأساسية في إرساء الأخلاقيات البيئية إن على المستوى المحلي أو الدولي، فهي إذن تنمية الشعور والقدرة الحسية والسلوكية بأهمية المحافظة على البيئة وحمايتها من خلال الوعي المدعوم بالأسس العلمية بالمخاطر والآثار السلبية الضارة لأي نشاط بشري على عناصر المنظومة البيئية، إنها باختصار عملية بناء الوعي أو الضمير البيئي يجمع بنا قبل أن نستمر في الحديث أن نشير إلى أن التربية البيئية هي: عملية بناء المدركات والمهارات والاتجاهات والقيم اللازمة لفهم وتقدير العلاقات المعقدة التي تربط الإنسان بحضارته ومحيطه الحيوي الطبيعي، وتوضيح حتمية المحافظة على مصادر البيئة وضرورة حسن استغلالها لصالح الإنسان حفاظاً على حياته ورفعاً لمستوى معيشته" (السراج، 2004، ص 35)، وهذا المفهوم لم يتبلور جلياً إلا بعد مؤتمرات الأمم المتحدة في السبعينيات من القرن العشرين وخاصة مؤتمر البيئة البشرية في ستوكهولم عام 1972، الذي تمخض عنه تأسيس وكالة متخصصة في شؤون البيئة، سميت باسم برنامج الأمم المتحدة للبيئة (UNEP)، التي أصبح لها فروع مختلفة في العالم، جعلت التربية البيئية محور عنايتها ومرتکز نشاطاتها، تلبية للمطالب الدولية الداعية لتكثيف الجهود محلياً وإقليمياً ودولياً من أجل الحفاظ على العناصر الحيوية للطبيعة ومكافحة كل أشكال الاستغلال البشع وغير الرشيد للموارد الأرض، وفق تدخلات الإنسان الضارة بتوازنها (السراج،،

المرجع نفسه.، صفحة نفس الصفحة) فإذا كانت الغاية من الحفاظ على البيئة هو تحقيق شرط الاستدامة كمدخل صحيح لتحقيق التنمية المستدامة فإن هذا لن يتأتى إلا الاستمرارية على مستوى الخطاب البيئية، "ذلك أن التربية البيئية عملية مسترسلة ومستمرة وشاملة جامعة لكل أطراف المجتمع، لا يقع عبئ القيام بها على جهة معينة أو مؤسسة بعينها وإن كان الاهتمام بها ينطلق من دور المدرسة، إلا أن هناك عدة مؤسسات خارج المدرسة تناط بها مهمة إيصال خطاب التربية البيئية لجمهور أوسع يتجاوز تلاميذ المدارس وطلاب المعاهد والجامعات منه إلى التربية غير النظامية التي تتمثل في جهود قطاعات الإعلام والتربية والاتصال في المجال البيئي، والتي تسهر على تنفيذها قنوات موازية للمدرسة "القنوات المدرسية". (كلية العلوم والتربية، 1997، ص 48) فتعزيز السلوك البيئي لاسيما في نفسية المراهق شيء أساسي جدا حيث أكدت بعض الدراسات النفسية بأن 50٪ من المكونات الذهنية والنفسية المراهق في السابعة عشر من عمره تحصل في السنوات الأربع الأولى والثامنة من عمره، وأن 20٪ المتبقية تتم في الثامنة عشر من عمره وبذلك فإنه يجب تعليم الأطفال كيفية احترام البيئة الطبيعية وكل ما من حولهم لأن هذا يعلمهم احترام الحياة نفسها (أرناؤوط، 2007: ص 270) من هنا يمكننا أن نتحدث أخيراً عن دور المدرسة كآلية من آليات ترسيخ الثقافة البيئية، "إن الثقافة البيئية كمرادف غير مباشر للتعليم الإيكولوجي والتربية البيئية هي عملية تطوير لوجهات النظر والمواقف القيمة وجملة المعارف والكفايات والمهارات وكذا القدرات والتوجهات السلوكية وجملة النتائج الصادرة عن عملية التطوير هذه بغاية الحفاظ على البيئة وتنميتها وذلك باتباع الإجراءات التالية: (دريوسي، 2005).

2.3.3 العمل على الارتقاء بمستوى الوعي البيئي بين السكان:

- متابعة تطوره من خلال برامج ثقافية تعليمية بغية الوصول إلى الهدف المنشود بخلق نهضة وطنية ذات عزيمة وتصميم على حماية البيئة والوقوف في وجه كل المحاولات الرامية إلى إتلاف البيئة بحجة ببلدان العالم الثالث بدريعة تشجيع الاستثمار.
- خلق حالة من الانسجام والتعاون المشترك في تفعيل ومد جسور التعاون التقني وتبادل الخبرات بين المدارس والجامعات على بهدف درء المخاطر البيئية واتحاد كل ما من شأنه الحلوة دون حدوث مشاكل بيئية مستقبلا
- تشجيع ترجمة العلوم البيئية في المجال القانوني البيئية والهندسي والاقتصادي والتربوي-البيئي إلى اللغات الوطنية وزيادة فرص التخصص العالي في المجال البيئي من أجل خلق كيانات علمية بيئية قادرة على نشر الثقافة البيئية.
- توظيف الإعلام التلفزيوني لما له من دور في تشكيل الوعي البيئي وتكوينه على مستوى جماهيري أوسع باعتبار أن البيئة هي المجال العام للحياة ويتحقق ذلك من خلال النظر للإعلان في إطار ما يعرف بالنموذج السيكلوجي لعملية الاتصال الإعلاني التي تقوم على أن الإعلان كعملية اتصال تهدف إلى توفير وتحويل عمليات الإدراك إلى معارف ملموسة.

فهكذا إجراءات وإجراءات تربية وتحسيسية أخرى ستمكننا من أن نضمن على الأقل مسألة تشكيل الثقافة البيئية بغرس بذرة المحافظة على البيئة في نفوس السكان وثقافتهم حتى يتسنى بناء المواطن البيئي، الذي اكتسب وبشكل فردي سلوكيات مسؤولة سواء تعلق الأمر بعلاقته بمجال عيشه أو تعلق بالعلاقات التي يقيمها في إطار مجتمعه

ومفهوم المواطن البيئي هذا يفيد وبشكل مهم تبيان الواجبات المترتبة عن هذه المواطنة الجديدة، إنها بحق القول المواطنة الإيكولوجية التي تضمن إدماج الفرد في حياته اليومية فضلا عن تحديد مسؤولياته إزاء الآخرين فيما يتعلق بالمحيط ، وكذا تعزيز قوة الشعور بالانتماء إلى البيئة و ضمان المشاركة الفعالة، ذلك أن عمل الفرد هنا لا يكفي ولا يعوض عمل الجماعات والحكومات بل ضرورة التدخل الجماعي وبشكل آني" (أوليفيري، د.ت: ص 6) إذن فشرط تحقيق التنمية المستدامة والحفاظ على عناصر البيئة لن يتحقق إلا إذا تحقق العمل المشترك وإذا تحقق ذلك فإنه سيؤتي أكله وستظهر نتائجه المحمودة والمأمولة.

4.3 دور مؤسسات المجتمع الدولي والمنظمات غير الحكومية (استراتيجية العمل الدولي المشترك)

يهدد تفاقم حدة التلوث تدهور البيئة واختلال توازنها، مما أصبح يفرض على المؤسسات الدولية ومنظمات المجتمع الدولي وجمعيات المجتمع الدولي بتكليف الجهود أكثر من أي وقت مضى على ضرورة القيام بثورة بيئية حقيقية عالمية ومستعجلة، وفي هذا الإطار تعاضم دور هذه النظم المؤسسية حيث وسعت مشاوراتها حول توسيع أفاق الحفاظ على البيئة والتحسيس بالأخطار التي باتت تهددها مع الانخراط في كل أشكال الحملات المناهضة لمختلف أشكال التلوث وذلك في إطار نسق لا يعدو أن يكون سوى نسق "التنمية المستدامة". ومن أبرز هذه الاطر نذكر على سبيل المثال لا الحصر.

- الأمم المتحدة: لعبت ولا زالت تلعب الأمم المتحدة دورا طلائعيا في اتخاذ إجراءات على مستوى صياغة القانون الدولي وذلك من خلال تنظيم مؤتمرات دولية في أعلى مستوى بما يتماشى مع الاحتياجات التي تنتج عن الاهتمام بقضايا البيئة ناهيك عن دفعها في اتجاه إجراء دراسات مقارنة على المستوى الدول بشأن القوانين البيئية والدفع كذلك في اتجاه تفعيلها ميدانيا أسوة بإنشاء الأجهزة واللجان والبرامج المعنية بحماية البيئة وكذا تشجيع التعاون الدولي لصيانة مواردها، هذا بالإضافة إلى إصدار العديد من القرارات والتوصيات التي تؤكد وتدعم التعاون الدولي الوثيق في مجال حماية البيئة.
- منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية: تتمتع باختصاص واسع في مجال البيئة، كما تتمتع بالحق في اتخاذ القرارات البيئية الملزمة لجميع أعضائها، وتعمل على توسيع مجال ونطاق اشتغال وكالة الطاقة النووية التابعة لهذه المنظمة ومراقبة إتلاف المخلفات النووية، وتكون قراراتها في هذا الشأن ملزمة.
- منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (FAO): تقوم هذه المنظمة جاهدة بوضع ترسانة من المعايير والتشريعات المتعلقة بحماية البيئة والتربة والأودية من التلوث بواسطة المبيدات أو عن طريق المواد المضافة للأغذية، ومن أبرز ما تم على مستوى الحفاظ على البيئة (مذكرة التفاهم مع برنامج الأمم المتحدة عام 1972 للتعاون في مجال تطوير القانون الدولي للبيئة والمؤسسات، تم التحضير لعقد مؤتمر الأمم المتحدة حول البيئة والتنمية المستدامة 1991، في ريو دي جانيرو لسنة 1992، إضافة إلى المشاركة في مجموعات العمل المعنية بالتلوث البيولوجي والغابات والأرض والزراعة ناهيك عن مشاركتها في الصياغة المقترحة للإعلان الصادر عن قمة الأرض (أجندة القرن 21)، وكذا مشاركتها في انعقاد المؤتمر العالمي السادس للغابات في باريس عام 1991 لدراسة أسباب التصحر وآلياته ووضع الحلول الكفيلة للحيلولة دون استفحاله.

- منظمة الصحة العالمية: أنشأت منظمة الصحة العالمية غداة الحرب العالمية الأولى بسويسرا وتعمل على تقييم الآثار الصحية لعوامل التلوث وجميع المخاطر البيئية الأخرى في الهواء والماء والغذاء... ووضع الحدود القصوى لتعرض الإنسان لهذه الملوثات وتعمل المنظمة من جانبها جاهدة على:
 - ✓ العمل على وضع مبادئ توجيهية لوضع الحد للمؤثرات الملوثة التي تتلاءم مع المعايير الصحية وبيان الملوثات الجديدة أو المتوقعة خلال استخدامها المتزايد في الصناعة والزراعة؛
 - ✓ البحث على تطوير الأبحاث في المجالات التي تكون فيها المعلومات ناقصة أو نادرة وذلك بغية الحصول على نتائج دولية متقاربة؛
 - ✓ مساعدة الدول على وضع المستويات الوطنية لحماية البيئة وإعداد برامج لمكافحة التلوث مع تقييم فعالية هذه البرامج؛
- الوكالة الدولية للطاقة الذرية: تعمل الوكالة الدولية للطاقة الذرية (IEA) على القيام بمجموعة من العمليات والأنشطة التي تخدم البيئة بموجب المادة الثالثة من دستور الوكالة، إذ يحق لها مراقبة ومتابعة مدى تقييد الدول بإجراءات السلامة الواجب اتباعها للوقاية من الإشعاع، وتلزم الدول الأعضاء في الوكالة بضرورة الإبلاغ عن أي حادث من الحوادث الإشعاعية، وبذلك فإن الوكالة تعتبر من بين الأطر المؤسسية المعنية بالحفاظ على البيئة بتوجه سليم لتحقيق غايات التنمية المستدامة.
- المنظمة البحرية الدولية: تعمل هذه المؤسسة على بلورة وإعداد الاتفاقيات الدولية وعقد المؤتمرات المتعلقة بشؤون الملاحة الدولية، وتمارس عملها من خلال الملاحق والبروتوكولات التي تلحق بالاتفاقيات الدولية خاصة ذات الصلة بالشأن البيئي.
- الاتحاد الأوروبي: يتمتع بصلاحيات اتخاذ القرارات الملزمة لدوله الاعضاء في مجال حماية البيئة وذلك بطريقتين الأولى بإصدار لوائح ملزمة في جميع قراراتها وتكون قابلة للتطبيق والثانية بإصدار توجيهات تلزم جميع الأطراف بتحقيقها وترك السبل والوسائل لاختيار لدول.
- منظمة السلام الأخضر: تلعب هذه المنظمة التطوعية دورا طلائعيا في قضايا البيئة، إذ من أهدافها نجد حماية البحار والغابات وكذا المحافظة على الموارد والثروات الطبيعية وتنمية الطاقات المتجددة وغير الملوثة للهواء، إضافة إلى الدفع قدما نحو التخفيض التدريجي لاستعمال المبيدات والمواد السامة.
- المنظمة العالمية لحماية الحيوانات البرية: تهتم هذه المنظمة بمشاكل البيئة الطبيعية من خلال حماية جميع أنواع الحيوانات البرية وخاصة تلك المهددة بالانقراض، إضافة إلى إنشاء محميات طبيعية للحيوانات البرية للحفاظ على الأجناس ناهيك عن حماية الوسط الغابوي كوسط طبيعي ومأوى لاستقرار الحيوانات البرية.

5.3 دور سياسات تنظيم المجال (استراتيجيات إعداد التراب الوطني)

يعد تنظيم المجال من أولويات الجغرافيا أنه البنية الناتجة عن تدخل الإنسان في المجال بشكل تلقائي أو طوعي فردي أو جماعي، من خلال مختلف أنشطته، فعلى المستوى الميكرو مجالي [الضيق]، عندما يقوم الفلاح بدورة زراعية و ينشئ رجل الأعمال شركته، فإنهما يساهمان في تنظيم المجال، وعلى المستوى الماكرو-جغرافي [المجال الأوسع] فإن إحداث شبكة للري، وفتح منجم أو طرق المواصلات، وإنشاء مدينة من أجل التعمير فكل ذلك يندرج ضمن ما يسمى

بتنظيم المجال...و عندما يتدخل المجتمع بشكل إرادي في مجاله عن طريق إعادة تنظيمه و هيكلته، فإننا نبعث هذه العملية بإعداد المجال أو تهيئته (George, 1970: P305)، وتهيئة المجال كلمة مشتقة من فعل "هيا"، وتوحي أساسا إلى التنظيم والتدبير والترتيب والتنسيق ووضع الأشياء والأمر في الأماكن التي تلائمها، وفي الجذر الفرنسي يرافقه (**Aménagement**) المشتق من الفعل (**Aménager**) توجي إلى عملية إدخال تعديلات مستحسنة من أجل استصلاحه وتقويمه" وقد ظهرت أولى عمليات الإعداد بأوروبا تحديداً بهولندا بعد تبني "مخطط دلتا" وذلك لاعتبارات أمنية وبيئة تنظيمية بالدرجة الأولى لإغلاق معظم الأدرع البحرية واليوم تحولت تلك المجالات إلى خزانات للمياه العذبة، حيث تشكل رأسمال هام بالنسبة للفلاحة والملاحة والمواصلات والصيد البحري والبيئة (Meijer, 1997) من هذه اللوحة السريعة لمعاني مفهوم تنظيم المجال فإن الأمر يتعلق بتدخل الإنسان لتغيير ما هو متوفر قصد الحصول على نتيجة أفضل وأحسن، خاصة في ظل واقع الاختلالات الشمولية التي بات يشهدها السواد الأعظم من المجالات. يشتمل عمليات الإعداد مجموع أشكال التدخل المباشر في الميدان وهو بذلك إعداد شمولي (شامل) لمنطقة ويستهدف بالأساس الاستعمال العقلاني {الرشيد} والأجود الذي يروم أفضل توزيع للموارد مع ضمان استمراريته واستغلالها بشكل مستديم (Brandt & Durousset , 1995: P232)، لهذا يسعنا القول بأن لسياسات تنظيم المجال دور فعال في حماية عناصر البيئة الطبيعية وتحقيق التنمية المستدامة ذلك من خلال:

- ✓ جعل مطلب التنمية المستدامة من أولويات سياسات إعداد التراب الوطني والتخطيط الريفي والحضري، أخذًا بعين الاعتبار هشاشة الموارد الطبيعية خاصة تلك القابلة للنضوب وعقلنة استعمالها.
- ✓ الحرص على انسجام مختلف الخيارات والمشاريع التنموية القطاعية وذلك وفق المبادئ والتوجهات التي تقوم عليها سياسات إعداد التراب والتهيئة المجالية.
- ✓ إبداء الرأي بخصوص التصاميم ومختلف الوثائق المتعلقة بإعداد التراب تصاميم التهيئة (P.A.) وتصاميم التنطيق (P.Z.)، والتصاميم المديرية للتهيئة والتهيئة الحضرية (S.D.A.U.) وتصاميم التهيئة التنموية القروية (S.D.A.R.)، والمخططات الجهوية لإعداد التراب (S.R.A.T.).
- ✓ لمساهمة في تقييم حصيلة الأعمال التي يتم تنفيذها على مستوى سياسات إعداد وتنظيم المجال.
- ✓ اقتراح التدابير والإجراءات التي من شأنها تحقيق تكامل أمثل بين مختلف الأعمال المرتبطة بإعداد المجال في ارتباطه بالحفاظ على عناصر البيئة وبأسس التنمية المستدامة.

4. خاتمة

تعد قضايا البيئة و المجال في ارتباطهما بالإنسان موضوعاً من المواضيع التي تستأثر باهتمام الفاعلين في هذا الشأن، وذلك لكونه شائك وبنوي تتداخل فيه العديد من العناصر والآليات المرئية منها والخفية، مجالية كانت أم ماكر ومجالية، ولهذا فقد كان حري البحث عن الخيط الرفيع الذي يؤلف بين تلك العناصر حيث استحدث مفهوم التنمية المستدامة للدلالة على استخدام الموارد الطبيعية بشكل يضمن معه تحقيق العيش المستدام لصالح أجيال المستقبل هذا المفهوم لم يخطو بعد مرحلة التنظير فظل رهينا للعديد من التأويلات في ظل غياب آليات و استراتيجيات حقيقية للتنزيل هذا الأمر أثار لدينا قلقاً معرفياً ودفعنا إلى الارتقاء في أحضان هذه الدراسة التي خصلت من خلالها إلى العديد من النتائج و التوصيات.

1.4 خلاصة واستنتاجات

تجلى لنا من خلال استقراء المعطيات سالفة الذكر وانطلاقاً من تشخيصنا للمبادئ والأهداف الرئيسية للتنمية المستدامة بأنها تنمية تراهن على البعد البيئي وعلى إدماجها محلياً ووطنياً ودولياً وفق منهجية التخطيط الجماعي المندمج والتخطيط التشاركي وكذلك البرمجة المعلوماتية:

- يقتضي الاندماج بالضرورة وبشكل حصري اعتماد العديد من الأجهزة والآليات التي يمكن أن تشكل استراتيجيات وخطط التنمية المندمجة التي تتطلب الانخراط الفعلي للجميع دون استثناء.
- أن تقييم الجهود في هذا الشأن أبان على أنها لم تأخذ بعين الاعتبار وبما فيه كفاية شروط إجراه هذا المفهوم إلا بشكل محدود يمثل ضعف تفعيل متطلبات التنمية المستدامة يعد أحد الأسباب الرئيسية لعدم كفاية القدرات البشرية على تطبيق الاستفادة من ريع هذا النمط من التنمية المأمولة التي من شأنها أن تنتصر للإنسان والمجال في آن واحد.
- على المستوى المحلي فالتنمية المستدامة التي تتوخاها الترابية تستدعي أكثر فأكثر ضرورة التدخل العقلاني بما يتماشى مع المقومات المحلية التي يوفرها المجال الطبيعي.

2.4 توصيات ومقترحات:

بعدما فرغنا من هذه الدراسة البحثية وتوصلنا إلى سلسلة النتائج سالفة الذكر فإننا نقترح مجموعة من التوصيات وهي بمثابة بدائل مبتدعة وخلافة من شأنها أن تشكل آليات حقيقية لتفعيل وأجراء متطلبات التنمية المستدامة المرجوة إن على الصعيد الدولي او الوطني أو المحلي وهي على النسق التالي:

على المستوى الدولي

- من أجل أن تصير التنمية المستدامة واقعا معيشيا للإنسان الذي يعد بحق غاية ووسيلة لا بد من المضي في اتجاه خلق ثورة بيئية تعيد للطبيعة توازنها وتحد من ظاهرة التلوث بإلقاء وذلك بإلقاء المسؤولية على كاهل الجميع بما ذلك الأفراد والمجتمعات، المتخصصين منهم والمثقفين أخذا بعين الاعتبار بأن قضية التنمية المستدامة لا تقتصر على دولة أو مجتمع دون آخر بل غدت اليوم أكثر من أي وقت مضى مسألة كونية تستدعي تكثيف الجهود لتحقيقها لاسيما وأن الهواء مشترك والغذاء مشترك والماء مشترك؛
- بدل المزيد من الجهود الدولية فيما يتعلق بتفعيل قوانين حماية البيئة على اعتبار انها المدخل الأساسي لتحقيق رهانات التنمية المستدامة، هذا مع ضرورة إخضاع كل الدول صغيرها وكبيرها لهذه القواعد التي ينبغي لها أن تصير ملزمة للجميع دون استثناء؛

على المستوى الوطني

- تشجيع الدولة كجهاز للعمل الجماعي عبر تجميع كل الأطراف المعنية بإدماج البعد البيئي في المخططات والتوجهات الوطنية على شكل شبكة يمكن من خلالها إشراك كل الفاعلين في المجال الإيكولوجي من اجل وضع أرضية حول المعارف والمعطيات البيئية اللازمة لتنفيذ خطط إدماج البعد البيئي في السياسات الوطنية؛

- تحفيز الشراكات في مجال بناء كفايات قدرات الفاعلين فب مجال حماية البيئة والتنمية المستدامة هذا مع ضرورة تحديد حاجيات التكوين الذي له صلة وصل بإدماج البعد البيئي وكذا اهمية البحث عن فرص تمويل هذه الشراكات مع العمل على التعبئة القبلية للمصالح الممركزة وكذا المجتمع المدني كل العناصر ذات الاهتمام المشترك بقضايا البيئة والتنمية المستدامة؛

على مستوى الجماعات الترابية المحلية

- ينبغي استثمار كافة الوسائل والدعامات المتاحة استثمارا رصينا بتوظيف آليات الذكاء الترابي كمقاربة جديدة ومغايرة بغية إعادة تأسيس قواعد جديدة في تدبير الموارد الترابية عن طريق إعطاء الأولويات للقرارات ذات التأثير الإيجابي والنجاعة الفعالة لخدمة الصالح العام للسكان المحلية بشكل مستديم؛
- ينبغي ضرورة ابتكار أساليب العمل الجماعي والتضامني للوقوف عند الاختلالات السوسيوإقليمية بالجماعات الترابية من اجل تجاوزها عبر اتباع تشخيص وظيفي عميق من شأنه منح حلول جذرية وعميقة قادرة على الاستجابة الفورية لتحقيق طموحات الساكنة المحلية وتحقيق الهدف المحوري تطبيق النجاعة في استغلال الموارد الترابية المحلية بشكل يضمن تحسين جودة الحياة.
- العمل على محاولة جعل التخطيط الجماعي يستند إلى رؤى واضحة تتقاسمها الساكنة حول المستقبل المنشود بالجمع بين الأهداف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لأنشطة التنمية ورهانات حماية البيئة في المجال الترابي، هذا مع ضرورة ربط التخطيط الجماعي بالاستراتيجيات والسياسات الوطنية الموجهة من طرف حكومات الدول وبمختلف الاتفاقيات الدولية في مجال التنمية المستدامة وحماية البيئة من الاضرار
- ضرورة إدماج البعد البيئي والخدمات البيئية في التخطيط الجماعي حسب مقارنة النظام الإيكولوجي، مع تشجيع تظافر وتكامل الجهود بين الجماعات الترابية التي تنتمي إلى نفس الإقليم.

المصادر والمراجع:

أولاً اللغة العربية:

- ✓ لويس معلوف (2007): المنجد في اللغة والاعلام، ط42، منقحة دار الشروق بيروت.
- ✓ إبراهيم خليفة (2014): الوسيط في القانون الدولي العام"، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية،
- ✓ فلاح جمال معروف العزاوي (2016): "التنمية المستدامة والتخطيط المكاني"، الطبعة الأولى، دار دجلة للنشر والتوزيع، عمان.
- ✓ ، الأمم المتحدة، (1994): تقرير المؤتمر العالمي المعني بالتنمية المستدامة للدول الجزيرة الصغيرة، 26 أبريل-6 مايو 1994، منشورات الأمم المتحدة، الوثيقة (167/9)، A/CONE.
- ✓ وزارة إعداد التراب والبيئة والتعمير والإسكان (2002): البيئة في المغرب: 10 سنوات بعد ريو"، المغرب.
- ✓ الوزارة المنتدبة لدى وزير الطاقة والمعادن والماء والبيئة المكلفة بالبيئة (2011): إدماج البعد البيئي في التخطيط والتدبير المحليين لترسيخ محلي للتنمية المستدامة"، دليل إدماج البعد البيئي في المخطط الاستراتيجي المحلي لفائدة الجماعات الترابية، تم إعداده من طرف الخبير خليل العلالى وفريق عمل من مجموعة من المصالح المختصة، الرباط،
- ✓ أحمد أبو الوفا (1993): "تأملات حول الحماية الدولية للبيئة من التلوث"، المجلة المصرية للقانون الدولي العام، العدد رقم37.

- ✓ أوليفيري (د.ت): *التربية البيئية والمواطنة البيئية*، شبكة مدارس الطبيعة، فرنسا، الترجمة إلى العربية بإشراف الحسين الزاوي.
- ✓ بدر السيد، وعبد الوهاب الرفاعي (2004): *الإنسان والبيئة*، عالم الفكر، المجلد 32، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت.
- ✓ برنامج الأمم المتحدة للبيئة (د.ت): *"جدول الأعمال البيئية للشباب"*، دائرة الإعلام نيروبي، كينيا.
- ✓ حازم حسين جمعة (1994): *الأمم المتحدة والنظام الدولي لحماية البيئة*، مجلة السياسة الدولية، السنة الثلاثون (30)، العدد 112.
- ✓ عاطف عبلي (1989): *الجغرافيا الاقتصادية والسياسية والسكانية والجيوبوليتيكا*، المؤسسة الجامعية للدراسات و التوزيع و النشر، بيروت.
- ✓ محمد السيد أرناؤوط (2007): *التلوث البيئي وأثره على صحة الإنسان*، سلسلة العلوم والتكنولوجيا، مكتبة الأسرة.
- ✓ يعقوب أحمد السراج (2004): *التربية البيئية ومأزق الجنس البشري*، مجلة عالم الفكر، العدد 3، المجلد 32، الكويت.
- ✓ رشيد الحمد ومحمد سعيد صباريني (1979): *البيئة ومشكلاتها*، عالم المعرفة، ع22، الكويت.
- ✓ سيران طه أحمد (2018): *دور منظمة الأمم المتحدة في استدامة البيئة والتنمية المستدامة*، دراسات قانونية وسياسية، السنة السادسة، العدد (11).
- ✓ صالح محمد بدر الدين (2003): *المسؤولية عن نقل النفايات الخطيرة في القانون الدولي*، دار النهضة العربية، القاهرة.
- ✓ عبد الرحمان محمد الحسن (2011): *"التنمية المستدامة ومتطلبات تحقيقها، بحث مقدم للملتقى العلمي استراتيجي الحكومة في القضاء على البطالة وتحقيق التنمية المستدامة*، جامعة المسيلة يومي 15-16 نوفمبر 2011م، الجزائر.
- ✓ عز الدين آدم النور (2011): *التنمية المستدامة بين النظرية والتطبيق*، مجلة المعرفة، الرياض.
- ✓ علي دريوسي (2005): *الثقافة البيئية ومهامها الأساسي*، الجزء 2، مقال صادر عن مجلة البيئة والصحة.
- ✓ كامل كاظم بشير الكناني (2005): *"الواقع الصناعي وسياسات التنمية المكانية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد*.
- ✓ كتابة الدولة المكلفة بالماء والبيئة -قطاع البيئة-، *"مقتطف من كتاب: القوانين الجديدة لحماية"*، استنادا إلى الظهير الشريف رقم 1-03-60 الصادر في ماي 2003، القضية بتنفيذ القانون رقم 03-12، المتعلق بدراسات التأثيرات على البيئة (ج.ز)، 5118، بتاريخ 19 يونيو 2003 تحت مسعى تعاريف و مجال التطبيق، المغرب، (2003).
- ✓ دامن حسني (1992): *مقدمات القانون الدولي للبيئة*، مجلة السياسة الدولية، العدد رقم 110، القاهرة.
- ✓ كلية العلوم والتربية (1997): *السكان والبيئة في المغرب: أشغال المائدة المستديرة الثانية في مجال التربية السكانية*، وحدة التربية السكانية، الرباط.
- ✓ محمد عبد العزيز عجمية وإيمان عطية ناصف (2000): *"التنمية الاقتصادية: دراسات نظرية وتطبيقية"*، قسم الاقتصاد، جامعة الإسكندرية، الإسكندرية -مصر،
- ✓ وافي حاجة (2014): *الاهتمام الدولي بحماية البيئة*، مجلة القانون والاعمال، جامعة الحسن الأول، المغرب.
- ✓ برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (2003): *نشرة مكتب برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في الأردن (P.N.E.U.D)*، "مقدمة في مفهوم التنمية البشرية المستدامة"، عمان.
- ✓ هاشم صلاح (1991): *المسؤولية الدولية عن المساس بسلامة البيئة البرية*، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة القاهرة.

ثانيًا: المراجع باللغة الأجنبية:

- ✓ Youssouf .M.Red (2000): *Al KAMEL AL WASIT, Detaille et illustre*, P.Librairie du liban publishers.
- ✓ Brandt, D. & Durousset M. (1995): *Dictionnaire thématique Histoire- Géographie*, Édition Dalouz, 4^{ème} édition, Paris.

- ✓ Claude Cabanne (1992: Lexique de géographie humaine et économique, , 2 Édition, séri., ISBN-10: 2247013090, DALLOZ, <https://www.amazon.fr/LEXIQUE-GEOGRAPHIE-HUMAINE-ECONOMIQUE-%C3%A9dition/dp/2247013090>
- ✓ Christian Brodghag, Flattent Breuil, Natascha Gondran, Francoi Ossama (2004): Dictionnaire du développement durable/ plus de (1000) définitions, sources documentaires officielle, (240P), Éditeur AFNOR.
- ✓ Jean-Pierre Mével, Collectif (2000): Dictionnaire HACHETTE/ENCYCLOPEDIQUE .1250.000 Définitions ,3000illustrations.
- ✓ Desinome, L. A. & POPOF. F.(2000): Eco-Efficiency: The Business Link to Sustainable Development, The MIT Press, ISBN-13: 978-0262541091.
- ✓ Pannatier S. (1994) « L'intégration Et La Protéction International de L'environnent » Schulthès Poligraphischers, VerlagZürich,
- ✓ Jacques Levy (2013): Dictionnaire de Géographie et de l'espace des sociétés, Éditions Hors collection Histoire et géographie, (Collection dirigée par Michel Lussault), BELIN.
- ✓ George, P. (1970): Dictionnaire de la géographie, P.U.F, Paris.
- ✓ Meijer H. (1997): Fait partie d'un numéro thématique : «Bibliographie sur la géographie des pays-bas(1980-1996), Pays-Bas : dynamique des villes et des campagnes », Référence bibliographique, « article sur net : https://www.persee.fr/doc/htn_0018-439x_1997_num_2_1_2588
- ✓ Elias Antoon Elias (2000): ELIAS' MODERN DICTIONARIES, : Neil Shillington: Bookdealer/ Booksearch, Hobe sound, FL, U.S.A.
- ✓ Martine SPENCE & Jouhaina (2007): Economie et gestion de la petite Entrepris, BEN BOUBKER GHRIB Et Viviane ONDOUA BIWOLÉ, Revue Internationale. P.M.E, Développement Durable, une Étude Exploratoire Des Déterminant de leur Engagement, Volume 20.
- ✓ Ministère de L'aménagement du territoire, de L'eau et de L'environnent (2004): Stratégie du Maroc : de la planification à L'action Pour un développement Durable, Rabat.
- ✓ Quarrie J. (1992): Reprinted Earth Summit, 92: United Nation Conferene On Environnent ans Devlappment / Reo de jenriero, “ Agenda 21, (1992)Aproved by The (U.N.C.E.D), at Reo de Janeiro UN Doc/ CONF.151/26, (ED): The Regency Press Corporation, London, (1992),P: 46 FF
- ✓ (I.U.C.N), (2008): Outcome Report On Futur Sustainability : Debat In The Arabic Region Voices From The South, June, 4Th, Bebliotica Alexandrina, Egypt,
- ✓ Young William Telley (2006): Bussineness strategy and the Environnement, FICONA.
- ✓ UNEP: (1981): Environnent LLaw, AN IM, Depth Review, Report (No2).



مجلة الدراسات الإستراتيجية للكوارث وإدارة الفرص
Journal of Strategic Studies
For Disasters and Opportunity Management



تحديات التعليم عن بعد للطلاب ذوي الإعاقة وسبل مواجهتها في ظل
الجوائح (فيروس كورونا المستجد كوفيد 19 أنموذجاً)

Post-education challenges And ways to confront it in light of
(Covid-19) the pandemics (the emerging corona virus)

أشرف ابراهيم الجبالي

Ashraf Ibrahim Al-Jabali

ماجستير ارشاد نفسي، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، فلسطين

Master's in Psychological Counseling, College of Education, Islamic University, Palestine

محمد محمد نوفل

Mohammed M. Nofal

ماجستير إدارة الأزمات والكوارث، كلية العلوم، الجامعة الإسلامية، فلسطين

Master of Crisis and Disaster Management , Faculty of Science , Islamic University , Gaza,
Palestine

سميرة محمد محمود خليفة

Samira Mohamed Mahmoud Khalifa

دكتوراه علم اجتماع – محاضرة جامعه القدس المفتوحة – غزة-فلسطين

PHD. Sociology - Lecture at Al-Quds Open University - Gaza - Palestine

dr.pt.mohammed@hotmail.com

يوثق هذا البحث ك: الجبالي، أشرف إبراهيم & نوفل، محمد محمد & خليفة، سميرة محمد (2022): تحديات التعليم عن بعد للطلاب ذوي الإعاقة وسبل مواجهتها في ظل الجوائح (فيروس كورونا المستجد كوفيد 19 أنموذجاً)، مجلة الدراسات الاستراتيجية للكوارث وإدارة الفرص، المجلد (4)، العدد (15)، ألمانيا، ص 95-130

المستخلص

هدفت الدراسة للتعرف على تحديات التعليم عن بعد للطلاب ذوي الإعاقة وسبل مواجهتها في ظل الجوائح فيروس كورونا المستجد كوفيد 19 من وجهه نظر معلمهم بمحافظات غزة، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لمناسبتة لأغراض الدراسة، وتم استخدام الاستبانة كأداة لتحقيق أهداف الدراسة، حيث تم استخدام العينة القصدية الشاملة وذلك بتوزيع (100) استبانة على مجتمع الدراسة، وتم استرداد (95) استبانة بنسبة استرداد (95%). وقد خلصت الدراسة إلى أن جميع متوسطات المجالات المختلفة كانت متفاوتة، أما الدرجة الكلية للاستبانة ككل فقد حصلت على وزن نسبي قدره (71.4%). وأن مجال تحديات التعليم عن بعد للطلاب ذوي الإعاقة والمتعلقة بالمدرسة احتل الترتيب الأول، حيث حصل على نسبة مئوية بدرجة (76.9%)، أما مجال سبل مواجهة تحديات التعليم عن بعد للطلاب ذوي الإعاقة في ظل الجوائح الإنسانية فاحتل الترتيب الثاني، حيث حصل على نسبة مئوية (73.1%)، ومجال تحديات التعليم عن بعد للطلاب ذوي الإعاقة والمتعلقة بالمعلم فقد حصل على نسبة مئوية بدرجة (64.4%)، واحتل الترتيب الثالث بدرجة متوسطة. أوصت الدراسة بتدريب وتمكين الطلاب ذوي الإعاقة من استخدام البرامج والتطبيقات لديهم، ودعم التحول الرقمي للمقررات الدراسية لذوي الإعاقة، وتوفير شبكة إنترنت

قوية بمدارس الدمج والتربية الخاصة، والتدريب الإلكتروني للطلاب، وتقديم فرص متكافئة لجميع الطلاب للتعليم الإلكتروني من بعد، وخاصة في المناطق الريفية والنائية، والتركيز على تعزيز الجهود لتقديم المساعدة للمعاقين على التكيف الاجتماعي وخاصة في أوقات الجوائح الإنسانية، إنشاء مواقع للتواصل الاجتماعي التعليمي، الخاصة بذوي الإعاقة ومعلمهم، ودعم البنية التحتية التكنولوجية بمدارس الدمج والتربية الخاصة، والتحول نحو التعليم الإلكتروني لا سيما في أوقات الجوائح الإنسانية، وتكوين لجان تطوعية إلكترونية والإشراف عليها من قبل مدارس الدمج والتربية الخاصة لمساعدة المتعلمين من ذوي الإعاقة على الانخراط في مجتمعات تعليمية إلكترونية، ومساعدتهم في حل مشكلاتهم التعليمية والاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: التعليم عن بعد -الإعاقة -فيروس كورونا المستجد.

Abstract

The study aimed to identify the challenges of distance learning for students with disabilities and the ways to confront them in presence of coronavirus (COVID-19) pandemic from the point of view of their teachers in Gaza governorates. The study followed the descriptive analytical method for its suitability for the purposes of the study, and the questionnaire was used as a tool to achieve the objectives of the study. The comprehensive intentional sample was used by distributing (100) questionnaires to the study population, and (95) questionnaires were retrieved with a recovery rate of (95%). The study concluded that all the averages of the different fields were different, and the total score of the questionnaire as a whole got a relative weight of (71.4%). And that the field of distance learning challenges for students with disabilities related to the school ranked first, with a percentage of (76.9%), while the field of ways to meet the challenges of distance learning for students with disabilities in presence of the humanitarian pandemics ranked second, with a percentage of (73.1%), and the field of distance learning challenges for students with disabilities related to the teacher got a percentage of (64.4%), and it ranked third with a medium degree. The study recommended to train and enabling students with disabilities to use their programs and applications, supporting digital transformation of curricula for people with disabilities, providing a strong internet network in inclusion and special education schools, e-training for students, and providing equal opportunities for all students for e-learning, especially in rural and remote areas. Focusing on strengthening efforts to provide assistance to the disabled persons in order to help them in social adaptation especially in times of humanitarian pandemics, establishing educational social networking sites for people with disabilities and their teachers, supporting the technological infrastructure in inclusion and special education schools, and shifting towards e-learning, especially in times of humanitarian pandemics, and establishing electronic voluntary committees. and supervised it by inclusion and special education schools to help learners with disabilities engage in electronic learning communities, and help them solve their educational and social problems.

Keywords: Distance Education, disability, Corona Virus (COVID-19)

الملخص المفاهيمي

في ظل ما يعيشه العالم اليوم من اجتياح فيروس كورونا كوفيد 19، وما اتخذته الدول المختلفة من تدابير لحماية مواطنيها ومن بينهم الطلاب، أصبح من الضروري على المؤسسات التعليمية أن تستبدل التعليم الحضوري بالتعليم عن بعد. وهذا التحول السريع والمفاجئ قد ألقى بالمسؤولية على عاتق شاغلي الوظائف التعليمية بصفة عامة ومعلمي الطلاب ذوي الإعاقة بصفة خاصة، وأصبح من اللازم على الجميع توظيف منصات التعليم عن بعد والبرمجيات المختلفة اللازمة للتدريس مقرراتهم، ومواجهة التحديات الناجمة من التحول من التعليم الحضوري إلى التعليم عن بعد.

الشكل التالي يوضح الملخص المفاهيمي يمكن زيادة عدد الدوائر المنبثقة عن الشكل



والشكل التالي يوضح ملخص للدراسة البحثية وأهم النتائج والمقترحات لتحديات التعليم عن بعد للطلاب ذوي الإعاقة وسبل مواجهتها في ظل الجوائح (فيروس كورونا المستجد كوفيد 19 أنموذجًا) بمحافظة غزة.

تحديات التعليم عن بعد للطلاب ذوي الإعاقة وسبل مواجهتها في ظل الجوائح فيروس كورونا المستجد كوفيد 19 أنموذجًا

هدفت الدراسة إلى التعرف على تحديات التعليم عن بعد للطلاب ذوي الإعاقة وسبل مواجهتها في ظل الجوائح فيروس كورونا المستجد كوفيد 19 أنموذجًا من وجهة نظر معلمهم بمحافظة غزة

لتحقيق اهداف الدراسة استخدمت المنهج الوصفي والتحليلي لمناسبتها ظاهرة المشكلة البحثية، ومعالجة آثارها،

مثلت جائحة كوفيد 19 تحدى واضح للمجتمعات وأثرت بشكل مباشر على العملية التعليمية، والطلبة، والفئات الهشة، وفي ضوء ذلك ظهر التساؤل التالي: ما تحديات التعليم عن بعد للطلاب ذوي الإعاقة وسبل مواجهتها في ظل الجوائح فيروس كورونا المستجد كوفيد 19 أنموذجًا من وجهة نظر معلمهم بمحافظة غزة؟

توصلت الدراسة إلى أن جميع متوسطات المجالات المختلفة كانت متفاوتة، أما الدرجة الكلية للاستبانة ككل فقد حصلت على وزن نسبي قدره (71.4%)، مما يدل على أن درجة تقدير افراد العينة جاءت بدرجة تقدير كبيرة وأن هناك حاجة ماسة لزيادة التدريب للطلبة في استخدام التطبيقات والبرامج والوسائل الالكترونية.

أوصت الدراسة بتدريب وتمكين الطلاب ذوي الإعاقة من استخدام البرامج والتطبيقات، وضرورة دعم التحول الرقمي للمقررات الدراسية لذوي الإعاقة، وتحسين البيئة التقنية للمؤسسات التعليمية بما يتوافق مع المتغيرات، وتوفير سرعات للإنترنت تتلاءم مع الاحتياج الفعلي للتعليم الالكتروني ووضوح الاتصال بين الطلبة والمعلمين.

تطلعات مستقبلية:

- إجراء المزيد من الدراسات حول الحلول المقترحة التي يمكن استخدامها للتغلب على تحديات التعليم عن بعد للطلاب ذوي الاعاقة خلال الأزمات.
- بناء الاستراتيجية الوطنية للبنية التحتية التقنية للخدمات المحوسبة.
- البدء في التعليم المدمج بين التعليم الوجيه والالكتروني ضمن خطة وطنية واضحة.
- فتح مجالات للتبادل المعرفي بين الدول المطبقة للتعليم الالكتروني والمؤسسات التعليمية في قطاع غزة.
- وضع آليات تساهم في تعزيز دمج الفئات الهشة بالمجتمع عبر التعليم المدمج.

1. الإطار العام:

1.1 مقدمة:

أصبح العالم اليوم يتعامل مع صناعات معرفية تمثل البيانات موادها الأولية، والأفكار منتجاتها والعقل البشري أداها، وحيث إن البشرية بذلك دخلت في عصر جديد يركز على دمج الاختراعات في الاقتصاد، والإبداع في التكنولوجيا، الأمر الذي أدى إلى بزوغ مفاهيم جديدة مثل الاقتصاد المعرفي والتجارة الإلكترونية، وحيث إن الطلاب يمثلون الأدوات الحقيقية للتنمية في المستقبل، فقد صار في ضوء كل ذلك لزاماً على الدولة بكل مؤسساتها القيام بدور فاعل في غرس مبادئ الثقافة المعلوماتية تعليمياً وتطبيقياً لدى هؤلاء الطلاب، من خلال دمجها مع برامج إعداد المعلم وتدريبه، وتدريب المتعلم وتجهيزه، وكذا المقررات الدراسية، وبرامج الإدارة التربوية، وهو ما يطلق عليه التحول إلى التعليم الرقمي.

وجائحة كورونا (كوفيد-19) الحالية التي يمر بها العالم هددت التعليم بشكل لم يسبق له مثيل في التاريخ المعاصر للبشرية، ولا شك أنها أوجدت تحديات جسام أمام مؤسسات التعليم يتمثل أولها في كيفية التصدي للأزمة والحد من آثارها السلبية، حيث إنها أوجدت أزمة في تنفيذ الخطط الدراسية، وبرامج التدريب، وطرق الامتحانات والتقييم. وتشير إحصائيات اليونسكو الصادرة في نهاية أبريل 2020م إلى تأثر (191) دولة بفوضى غير مسبوقة في مجال التعليم بسبب هذه الجائحة، ترتب عليها انقطاع ما لا يقل عن (1.5) مليار طالب، و(63) مليون معلم عن أماكن الدراسة، وأن ما يعادل نصف هؤلاء الطلاب لا يمتلكون رفاهية التعلم عن بعد لأنهم لا يمتلكون جهاز حاسب آلي، ولا إمكانية الاتصال بشبكة الإنترنت ويتمثل التحدي الأكبر في أن هذه الجائحة جاءت في وقت تعاني فيه غالبية المدارس من أزمة تعليمية نظراً لارتفاع كثافة الفصول، واختفاء الأنشطة من معظم المدارس، وإذا لم نسارع بالتصرف فقد تتعقد الأمور وتصبح النتائج أسوأ من المتوقع. (الهلال الشربيني، مقال منشور بجريدة البوابة، بتاريخ: الاثنين، 22 يونيو، 2020).

وحيث إن التعليم الرقمي أصبح اليوم-في ظل جائحة كورونا التي يمر بها العالم- يمثل مطلباً مهماً لحقبة من الزمن صار العالم يطلق عليها "حقبة العصر الرقمي" فقد وجدت مؤسسات التعليم نفسها أمام العديد من التحديات، منها: ضعف البنية التحتية للاتصالات في مؤسسات التعليم، والحاجة إلى وجود شبكة إنترنت بسرعة مقبولة، وضرورة تدريب المعلمين على استخدام التكنولوجيا المتقدمة في التعليم، وتغيير أدوار المعلم بحيث يصبح ميسراً للمعلومات، ومطوراً للمقررات، وموظفاً للتكنولوجيا، ولديه القدرة على العمل في فريق. ولما كان التعليم ولا يزال وسيظل من أكثر المهمات خطراً، وأعمقها اتصالاً بأمال المواطنين وطموحاتهم، وأوثقها ارتباطاً بمصالح الناس، ومقاييس تقدمهم، فقد تفاقمت المسؤولية الملقاة على عاتق المؤسسات التعليمية في تكوين النشء وإعداده للمستقبل في ظل المستجدات التكنولوجية والظروف الحالية. (الهلال الشربيني، مقال منشور بجريدة البوابة، بتاريخ: الثلاثاء، 16 يونيو، 2020).

وهناك إجماع بأن العالم سيتغير بعد جائحة "كوفيد-19" التي جاءت بمثابة اختبار لمدى قدرة الحكومات وجاهزيتها ومرونتها للاستجابة لمثل هذه الأزمات. والتعليم أحد أهم القطاعات الذي شهد تغيراً كبيراً خلال هذه

الجائحة التي سرعت في الانتقال لنمط التعليم عن بعد أو ما يعرف بالتعليم الافتراضي (**Online Learning**) كاستجابة ضرورية لاستمرار العملية التعليمية خلال هذه الأزمة. ولن يقتصر التغيير على التعليم عن بعد، ولكن سيظل نموذج وشكل العملية التدريسية مستقبلاً. وتشير الإحصاءات إلى ما يقرب من (2.5) مليون طالب في أمريكا عام 2019م يتعلمون عن بعد (**Homeschooling**)، أي ما يعادل 3-4% من مجموع طلبة المدارس وهذا العدد في ازدياد سنوي من (2-8%)، وذلك بحسب معهد الأبحاث الوطني للتعليم من المنزل. وتشير الأبحاث إلى أن التعليم الافتراضي أكثر فاعلية في الاحتفاظ بالمعلومات مقارنة بالتعليم الصفّي، حيث إن نسبة الاحتفاظ بالمعلومات تصل ما بين (25-60%) في المتوسط خلال التعليم الافتراضي مقارنة بـ (8-10%) في التعليم الصفّي. وهذه المؤشرات تفرض على الحكومات تسريع التحول إلى نمط التعليم عن بعد (الظاهري، شبكة هيكل ميديا المعرفية: مقال منشور بتاريخ 2020/6/14).

ويعتبر التعليم عن بعد من أكثر الطرق التعليمية حداثة، إذ يقدم البرنامج التعليمي لأفراد تفصلهم مسافات طويلة تمنعهم من الحضور إلى موقع المدرسة بسبب ضيق الوقت أو بعد المسافة أو الإعاقة (عميرة وآخرون، 2019: 286). ويجعل المتعلم قادراً على التعلم بفاعلية كبيرة بما يناسب قدراته واستعداداته، وهذا يعد في حد ذاته هدفاً تربوياً يسعى أي نظام تربوي إلى تحقيقه (خلاف، 2015: 240).

وقد نصت اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، المادة (9) على تمكين الأشخاص ذوي الإعاقة من العيش في استقلالية والمشاركة بشكل كامل في جميع جوانب الحياة، واتخاذ التدابير المناسبة التي تكفل إمكانية وصول الأشخاص ذوي الإعاقة على قدم المساواة مع غيرهم إلى البيئة المادية المحيطة ووسائل النقل والمعلومات والاتصالات، بما في ذلك تكنولوجيات ونظم المعلومات والاتصال، والمرافق والخدمات الأخرى المتاحة لعامة الجمهور أو المقدمة إليه، في المناطق الحضرية والريفية على السواء وتحديد العقبات والمعوقات أمام إمكانية الوصول وإزالتها، وتشجيع أشكال المساعدة والدعم للأشخاص ذوي الإعاقة لضمان حصولهم على المعلومات (الأمم المتحدة، اتفاقية حقوق الأطفال ذوي الإعاقة).

والتحدي المائل أمام المرين وأولياء الأمور في أن يستوعبوا بوضوح طبيعة الإعاقة التي تشكل حجرة عثرة أمام تعلم الطفل أو الصبي، وأن يستخدموا التكنولوجيا المساعدة لهم كما يفعل الطفل غير المعاق (السلطاني، والزهراني، 2016: 287).

ويذكر (**Hollier, 2007**) أن إحدى المميزات الخاصة بتقنيات الحاسوب والإنترنت المعدة لاستخدام المعاقين هي أنه حالما يكون الشخص متصلاً بشبكة الإنترنت، ويستطيع استخدام التقنية المساعدة المناسبة لقدراته واهتماماته، فإن وجود الإعاقة لديه لم يعد موضوعاً ذا قيمة، وذلك بفضل كونه مستخدماً لها كأحد الناس العاديين أثناء التفاعل الإلكتروني.

ويواجه الطلاب ذوي الإعاقة صعوبة بالغة وتحديات هائلة في عمليتي التعليم والتعلم بعد توقف الحياة الدراسية بسبب انتشار جائحة كورونا المستجد، حيث فرضت تلك الجائحة مجموعة من القيود على غالبية دول العالم، من عمليات الحجر المنزلي، وإغلاق المدارس والمساجد، إلى قيود السفر وحظر التجمعات العامة، الأمر الذي دفع كل المؤسسات والهيكل الإدارية للدولة إلى وضع إجراءات احترازية حفاظاً على سلامة المواطن من مختلف

الجوانب، ومن بين هذه المؤسسات المدارس حيث تبنت إجراء وقائي يتمثل في التعليم عن بعد، وذلك بتعويض الدروس الحضورية بدروس عن بعد تسمح للتلاميذ والطلاب بالمكوث في منازلهم ومتابعة دراستهم عن بعد بهدف حماية الطلاب والعاملين بهذه المؤسسات، تجنباً لتفشي (فيروس كورونا) بعد أن صنفته منظمة الصحة العالمية "جائحة عالمية" (لكزولي، 2020: 60-61). فاتجهت المدارس إلى التعليم عن بعد بهدف استمرارية التعليم وتنوع البدائل الممكنة من أجل مواصلة التحصيل الدراسي وتشجيع التلاميذ والطلبة على متابعة دراستهم عن بعد. وبذلك أصبح التعليم الإلكتروني عن بعد ضرورة حتمية لتعليم الطلاب المعاقين من خلالها، بعد توافر التقنية والاتصالية لاستخدامها، وأصبح للطلاب ذوي الإعاقة مصادر معلومات ومواقع ويب شاملة خاصة بهم على الشبكة، وأصبح وصولهم إلى المعرفة الإلكترونية يتوسع أكثر وأكثر يوماً بعد يوم عبر استخدام أدوات الإنترنت (المضيان، وحامد، 2011: 13-14).

2.1 المشكلة البحثية وتساؤلاتها:

وتتحدد مشكلة الدراسة في دراسة تحديات التعليم عن بعد للطلاب ذوي الإعاقة وسبل مواجهتها، حيث مثل فيروس كورونا "كوفيد-19" أكبر أزمة مزعزعة يواجهها التعليم في العصر الحديث، إذ تأثر ما يزيد عن 1.5 مليار طالب بإغلاق المنشآت التعليمية، وهو ما يساوي 91.3% من الطلبة المسجلين في مؤسسات التعليم، وهي أوسع حالة إغلاق للمدارس والجامعات يشهدها العالم في تاريخه المعاصر، وعلى الرغم من أن التعليم عن بعد بدأ منذ وقت طويل، فقد أصبح اليوم بمثابة الأوكسجين اللازم لاستمرار التعليم في العالم، ووجد المعلمون أنفسهم بين ليلة وضحاها مضطرين لتحويل موادهم الدراسية إلى محتوى رقمي، وإتاحته على المنصات الإلكترونية وتدريبه لطلابهم عن بعد، بدءاً من المراحل الابتدائية ووصولاً إلى التعليم العالي ومراكز التدريب المهني. مع ظهور فيروس كورونا كوفيد 19 الذي أثر سلباً على جميع جوانب الحياة في أنحاء العالم، لم ينجو التعليم من هذه الآثار السلبية، بل إنه كان من أكثر القطاعات تأثراً بهذا الوباء. والذي وصفته المديرية العامة لليونسكو أودري أزولاي بقولها: "لم يسبق لنا أبداً أن شهدنا هذا الحد من الاضطراب في مجال التعليم" الدهشان(2020)، وفقاً لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم اليونسكو (2020). فإن التحدي المائل أمام الجميع اليوم بلا استثناء يتركز في الحد من الآثار السلبية لهذه الجائحة على التعلم والتعليم ما أمكن.

في ظل ما يعيشه العالم اليوم من تفشي لفيروس كورونا (COVID-19)، وما اتخذته الدول من تدابير لحماية مواطنيها ومن بينهم الطلاب، أصبح من الضروري على المؤسسات التعليمية أن تستبدل التعليم الحضوري بالتعليم عن بعد. وهذا التحول المفاجئ ألقى بالمسؤولية على عاتق شاغلي الوظائف التعليمية بصفة عامة ومعلمي الطلاب ذوي الإعاقة البصرية بصفة خاصة، وأصبح من اللازم على الجميع توظيف منصات التعليم عن بعد والبرمجيات المختلفة اللازمة للتدريس مقرراتهم، ومواجهة التحديات الناجمة من التحول من التعليم الحضوري إلى التعليم عن بعد.

لذا تتمثل مشكلة الدراسة الحالية في الحاجة الملحة إلى التعرف على تحديات التعليم عن بعد للطلاب ذوي الإعاقة في ظل انتشار الجوائح الإنسانية (فيروس كورونا المستجد أنموذجاً) وصولاً إلى سبل مواجهة تلك التحديات في محافظات غزة.

تتمحور مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي:

- ما تحديات التعليم عن بعد للطلاب ذوي الإعاقة في ظل الجوائح الإنسانية؟ وما سبل مواجهة تلك التحديات؟
- وانبثق من التساؤل الرئيس التساؤلات الفرعية الآتية:
- ما تحديات التعليم عن بعد للطلاب ذوي الإعاقة والمتعلقة بالمعلم؟
- ما تحديات التعليم عن بعد للطلاب ذوي الإعاقة والمتعلقة بالمدرسة؟
- ما سبل مواجهة تحديات التعليم عن بعد للطلاب ذوي الإعاقة في ظل الجوائح الإنسانية من وجهة نظر معلمهم؟

3.1 أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- التعرف على تحديات التعليم عن بعد للطلاب ذوي الإعاقة والمتعلقة بالمعلم.
- التعرف على تحديات التعليم عن بعد للطلاب ذوي الإعاقة والمتعلقة بالمدرسة.
- التعرف على سبل مواجهة تحديات التعليم عن بعد للطلاب ذوي الإعاقة في ظل الجوائح الإنسانية من وجهة نظر معلمهم.

4.1 أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في الجانب التي تتناوله، وهو تحديات التعليم عن بعد للطلاب ذوي الإعاقة وسبل مواجهتها في ظل الجوائح (فيروس كورونا المستجد كوفيد 19 أنموذجًا) في محافظات غزة، ولعل هذا الجانب ينطوي على أهمية كبرى سواء من الناحية النظرية أو الناحية التطبيقية والتي يتمثل في النقاط التالية:

1.4.1 الأهمية العلمية:

تتحدد الأهمية النظرية للدراسة الحالية من خلال قلة الدراسات التي تناولت تحديات التعليم عن بعد للطلاب ذوي الإعاقة في ظل الجوائح الإنسانية (فيروس كورونا المستجد أنموذجًا) وسبل مواجهة تلك التحديات من وجهة نظر معلمي الإعاقة، مما يساعد في تقديم الخدمات التعليمية عن بعد لهذه الفئة التي تعاني من الإعاقة، خاصة في ظل انتشار الأوبئة المجتمعية التي يتم معها إغلاق المدارس وبقاء الطلاب في منازلهم.

2.4.1 الأهمية التطبيقية:

تتضح أهمية الدراسة الحالية تطبيقياً من أهمية الموضوع وهو تحديات التعليم عن بعد للطلاب لذوي الإعاقة السمعية في ظل الجوائح الإنسانية، والتوصل إلى حلول لمواجهتها بالإضافة إلى ما يلي:

- إمكانية استفادة المعاقين من خدمات التعليم عن بعد والتفاعل مع الآخرين، تماشياً مع دعوة التربويين والعاملين في المجال التعليمي إلى استخدام الإنترنت وتوظيفها في تعليم هذه الشريحة المهمة من الطلاب، والفوائد التعليمية العديدة نتيجة استخدام هؤلاء الطلاب للتعليم عن بعد.
- مساندة صناعات القرار بآليات مواجهة تحديات التعليم عن بعد، وخاصة في ظل الجوائح الإنسانية.

5.1 منهجية الدراسة:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة قام الباحثون باستخدام المنهج الوصفي، وذلك لمناسبته لأهداف الدراسة، وفروضها، وهو "المنهج الذي يدرس ظاهرةً أو حدثاً أو قضيةً موجودة حالياً يمكن الحصول منها على معلومات تجيب عن أسئلة البحث دون تدخل الباحث فيها". (الأغا والأستاذ، 2012م: 83)

6.1 حدود الدراسة:

1.6.1 الحد الزمني: تم تطبيق الدراسة خلال العام الدراسي 2021-2022.

2.6.1 الحد المكاني: تم تطبيق الدراسة على معلمي ذوي الاعاقة في محافظات "غزة".

3.6.1 الحد الموضوعي: اقتصرت الدراسة الحالية على تحديات التعليم عن بعد للطلاب ذوي الإعاقة

وسبل مواجهتها في ظل الجوائح (فيروس كورونا المستجد كوفيد 19 أنموذجاً) في محافظات غزة.

7.3 الدراسات السابقة:

دراسة (ابراهيم، 2021) هدفت الدراسة للتعرف على الصعوبات التي تواجه الطلبة ذوي الإعاقة السمعية في نظام التعليم عن بعد في العديد من الجوانب النفسية والتقنية والاجتماعية والتعليمية والمادية. بلغت عينة الدراسة (٤٥ طالباً وطالبة) تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة، وقسموا كالتالي (١٥) من المرحلة الابتدائية، (١٥) من المرحلة الإعدادية، (١٥) من المرحلة الثانوية. وتمثلت أدوات الدراسة في استبيان لتجميع البيانات من الطلبة ذوي الإعاقة السمعية للعام الدراسي 2021/2020. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لوصف وتحليل البيانات. توصلت الدراسة إلى أن الطلبة ذوي الإعاقة السمعية يجدون العديد من التحديات والصعوبات أثناء نظام التعليم عن بعد، وجاءت الصعوبات المادية في المقدمة والمتمثلة في: ارتفاع سعر الإنترنت، عدم القدرة على شراء أجهزة كمبيوتر حديثة. وجاءت الصعوبات التعليمية في المرتبة الثانية من عدم ترجمه العديد من الدروس بلغة الإشارة، وضعف المعلمين في استخدام شبكة الإنترنت، وعدم استيعاب المادة جيداً عبر الإنترنت. ثم الصعوبات التقنية في المرتبة الثالثة وتمثلت في ضعف شبكة النت، وانقطاع النت، وصعوبة وصول شبكة النت في المناطق النائية، وعدم توافر أجهزة حديثة للعمل عليها بالمنزل ثم جاءت الصعوبات الاجتماعية من انخفاض المستوى التعليمي للوالدين، وزيادة عدد الإخوة، وذهاب الوالدين للعمل فلا يجدوا من يساعدهم. وأخيراً الصعوبات النفسية وهي الشعور بالإحباط وال فشل والوحدة النفسية. وأوصت الدراسة بإعادة تنظيم وتهيئة نظام التعليم عن بعد ليتناسب مع الطلبة ذوي الإعاقة السمعية، وترجمة الدروس عبر الإنترنت بلغة الإشارة، وتدريب معلمي ذوي الإعاقة السمعية على نظام التعليم عن بعد، وإرشاد وتوجيه الطلاب ذوي الإعاقة السمعية حول كيفية التعامل عبر شبكة الإنترنت.

دراسة (البكري، 2021) هدفت الدراسة للتعرف على تجربة الطلاب والطالبات ذوي الإعاقة وكيف نظروا إلى خبرتهم المكتسبة من خلال معاشرتهم لتجربة التعلم الطارئ عن بعد في ظل جائحة كورونا-كوفيد 19 وتوليد المعرفة المتصلة عن طريق الخبرة التي عاشوها. واستخدمت الدراسة المنهج النوعي الظاهري (تجربة الأفراد) مستخدمة أسلوب المقابلة الفردية شبه المنظمة كأداة لجمع البيانات، كما شملت العينة خمس طالبات وأربعة طلاب من جميع فئات الإعاقة من مختلف الكليات والمراحل الدراسية بجامعة الملك خالد بالمملكة العربية

السعودية. وقد تم تحليل البيانات واستخلاص النتائج عن طريق استخدام تحليل الموضوعات والتي مرت بست مراحل، توصلت الدراسة إلى أنه (7) من أصل (9) طلاب لا يوجد لديهم جهاز حاسوب أو لديهم مشكلة في توفيره، وأنه بسبب مشاكل شبكة الإنترنت تتسبب في انقطاع المحاضرات وعدم اكتمال الاختبارات. وعدم توفر خدمة الوصول الإلكتروني الشامل للبرامج الإلكترونية مما يعني عدم ملاءمتها لبعض أنواع الإعاقة. ومما يجدر به الذكر تفاوت آراء الطلاب والطالبات حول مستوى شرح أعضاء هيئة التدريس فمنهم من يرى بأنه تحسن ومنهم من لم يرى فرق ومنهم من فضل شرحهم في القاعة التدريسية قبل الأزمة. وبالرغم من تفاوت الآراء حول مستوى الشرح إلا أنه كان هناك شبه اتفاق بتعاون الأعضاء وتفهمهم لحالة الطلاب ذوي الإعاقة وعدم ممانعتهم في تقديم المواءمات الأكاديمية الملائمة لكل حالة. إلا أنه كان هناك إجماع وعدم رضا من الطلاب ذوي الإعاقة بأن زملاءهم غير منضبطين في الاختبارات ويكثر ما بينهم نقل الإجابات. وفي ضوء النتائج قدمت الدراسة عددا من التوصيات التي يمكن استخدامها لمساعدة مؤسسات التعليم العالي لدعم الطلاب من ذوي الإعاقة بشكل أفضل في التعلم الطارئ عن بعد.

دراسة (الصيدلاني، 2021) هدفت الدراسة إلى التعرف على تحديات التعليم عن بعد للطلاب ذوي الإعاقة البصرية خلال الأزمات من وجهة نظر معلمهم في مدارس جدة (جائحة كورونا COVID-19) أنموذجاً، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لمناسبتة لموضوع الدراسة، بالاستعانة بالاستبانة كأداة لجمع البيانات. وتكونت عينة الدراسة من عدد (88) من معلمي الطلاب ذوي الإعاقة البصرية التابعين لبرامج الدمج بمدارس التعليم في مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية. توصلت الدراسة بأن هناك موافقة على وجود تحديات تعليمية تواجه ذوي الإعاقة البصرية في استخدام التعليم عن بعد خلال الأزمات، وأن هناك تحديات تقنية واقتصادية بدرجة موافق بشدة. وأوصت الدراسة بضرورة العمل على توفير التدريب الكافي لفرق الدعم التقني في الجامعات السعودية لتطوير الأنظمة والبرامج الإلكترونية لتتوافق مع طبيعة وخصائص الطلاب ذوي الإعاقة، والتعامل مع التحديات التي تواجههم أثناء استخدامها، وضرورة تقديم التدريب اللازم لأساتذة الجامعات السعودية حول طبيعة التعديلات اللازم إدراجها على المحتوى الإلكتروني في منصات التعليم عن بُعد لدعم الوصول الكامل للطلاب ذوي الإعاقة دراسة (Lishuai Jia ORCID Icon & Marina Santi, 2021): هدفت الدراسة إلى التعرف على تحديات يواجهها التعليم الشامل للطلاب ذوي الإعاقة أثناء الوباء، وتعتبر الدراسة الحالية أن هناك أربعة تحديات يواجهها التعليم الشامل للطلاب ذوي الإعاقة أثناء الوباء: تصميم سياسة التعليم يفتقر إلى منظور الإعاقة؛ التكنولوجيا المعروضة لا يمكن الوصول إليها؛ تتغاضى المدارس العادية عن مسؤولية تعليم الطلاب ذوي الإعاقة ، وأولياء أمور الطلاب ذوي الإعاقة غير مستعدين للتعليم عن بعد والتعليم المنزلي. يتم مشاركة تجارب بعض أصحاب المصلحة المعنيين المتأثرين بكوفيد 19.

دراسة (Mahardika, Munawir, Fadjri, 2021): هدفت الدراسة تحديد التحديات التي يواجهها معلمو التربية الخاصة (SETs) الذين قدموا التعلم عن بعد للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة أثناء جائحة كوفيد 19. أجريت الدراسة باستخدام طريقة المسح من خلال توزيع الاستبيانات عبر Google Forms على (226) مجموعة في إندونيسيا. تم إجراء تحليل البيانات باستخدام الإحصاء الوصفي. أظهرت النتائج أن معظم مجموعات العلوم

والتكنولوجيا (66٪) ذكرت أنها واجهت حواجز أمام التعلم عن بعد والتي جاءت من أولياء الأمور والطلاب ومعلمين آخرين، فضلاً عن الحواجز التقنية. وفقاً لتصورات مجموعات التعليم الأساسي، تضمنت بعض الحواجز التي جاءت من أولياء الأمور عدم التنسيق والتواصل، والاستخدام المحدود للهواتف المحمولة، والوقت المحدود للآباء والأمهات لمرافقة الطلاب. كانت الحواجز القادمة من الطلاب هي الملل وافتقارهم للمقدرات. علاوة على ذلك، تضمنت العوائق من مجموعات التعليم الأساسي نفسها صعوبات في تكيف المواد للتعلم عبر الإنترنت، والصعوبات في مراقبة وتقييم تقدم الطلاب، والافتقار إلى التوجيه والتنسيق من المدارس. كانت الحواجز التقنية الأخرى هي انقطاع التيار الكهربائي المتكرر وعدم كفاية إشارة الإنترنت

دراسة (القريني، 2020) هدفت الدراسة إلى الكشف عن طبيعة التحديات التي تواجه الطلاب ذوي الإعاقة في الجامعات السعودية الحكومية للاستفادة من نظام التعليم عن بُعد أثناء جائحة كورونا. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم المنهج الوصفي المسحي من خلال إعداد استبيان تألف من (24) عبارة، وتكونت عينة الدراسة من (205) من الطلاب والطالبات من ذوي الإعاقة الملحقين بتلك الجامعات. وأظهرت نتائج الدراسة أن أبرز التحديات المؤثرة على استفادة هؤلاء الطلاب من نظام التعليم عن بُعد تتمثل في التحديات التعليمية في نظام التعليم عن بُعد، تلتهما التحديات التقنية، في حين كانت التحديات الشخصية أقل التحديات التي واجهتهم، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التحديات المؤثرة على استفادتهم من هذا النظام تعزي لمتغير (الجنس) وذلك لصالح الذكور، ومتغير (التخصص العلمي) وذلك لصالح تخصص الإعلام، ومتغير (نوع الإعاقة) وذلك لصالح ذوي كف البصر وضعف البصر وصعوبات التعلم. قدمت الدراسة في ضوء نتائجها بعض التوصيات التي يمكن أن تساعد في التغلب على تلك التحديات المؤثرة على استفادتهم من هذا النظام.

دراسة (السلمي، 2020): هدفت الدراسة إلى التعرف على تحديات التعليم عن بعد للطلاب ذوي الإعاقة السمعية وسبل مواجهتها في ظل انتشار الجوائح الإنسانية (فيروس كورونا المستجد أنموذجاً)، واستخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي، عبر استبانة طبقت على عينة (391) من معلمي الإعاقة السمعية بمدارس الدمج والتربية الخاصة في مصر والسعودية، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من التحديات التي تواجه التعليم عن بعد للطلاب ذوي الإعاقة السمعية في ظل الجوائح؛ منها ما يتعلق بمعلمي الإعاقة السمعية، ومنها ما يتعلق بمدارس الدمج والتربية الخاصة، كما توصل البحث إلى مجموعة من الحلول لمواجهة تلك التحديات من وجهة نظر معلمي الإعاقة السمعية في مصر والسعودية.

دراسة (المالكي، 2020): هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع توظيف التعليم الإلكتروني في العملية التعليمية للطلبة ذوي الإعاقة الفكرية من وجهة نظر المعلمين. تكونت عينة الدراسة من (١٧١) معلماً ومعلمة لذوي الإعاقة الفكرية بمحافظة جدة، وقد قامت الباحثة بإتباع المنهج الوصفي، واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع البيانات اللازمة، وأظهرت النتائج أن درجة تقدير المعلمين نحو متطلبات توظيف التعليم الإلكتروني جاءت مرتفعة على جميع أبعاد الأداة، كما أشارت إلى وجود فروق دالة إحصائية لأثر الجنس، وجاءت لصالح الإناث. وجود فروق دالة إحصائية لاختلاف سنوات الخبرة، وجاءت الفروق لصالح ذوي الخبرة الأقل من (٥) سنوات، مع وجود فروق دالة إحصائية لأثر البرامج التدريبية في الحاسب الآلي، وجاءت لصالح من تلقوا برامج تدريبية في مجال الحاسب

الآلي، إضافة إلى ما سبق وجود فروق دالة إحصائية لأثر الدورات التدريبية في مجال التقنية في التعليم، وجاءت لصالح من سبق لهم الالتحاق بدورات تدريبية تعنى بالتقنية، وكان من أبرز التوصيات: تنظيم دورات تدريبية وورش عمل للمعلمين غير المؤهلين على استخدام التقنيات التعليمية، تشجيع المعلمين على استخدام التعليم الإلكتروني من خلال ربط ما يقدمه المعلم من إنجازات بحوافز معنوية ومادية، توفير الدعم الفني من قبل مختصين، تهيئة معامل الحاسب الآلي وتوفير الأجهزة بما يناسب أعداد الطلاب من ذوي الإعاقة.

دراسة (Denisova ,et,al, 2020): هدفت الدراسة التعرف على مشاكل التعلم عن بعد للطلاب ذوي الإعاقة أثناء الوباء. تم تنظيم المسح وإجرائه للكشف عن الموقف من التعلم عن بعد وتحديد التحديات التي تواجهها. خلال المسح، شمل الاستطلاع الطلاب ذوي الإعاقات البصرية والسمعية والحركية، وكذلك الطلاب ذوي الحركة المحدودة والطلاب المعاقين المصابين بأمراض جهازية. يدرس جميع الطلاب في الجامعات الروسية الواقعة على أراضي 8 كيانات مكونة من المنطقة الفيدرالية الشمالية الغربية (منطقة أرخانجيلسك ، منطقة فولوغدا ، منطقة كالينينغراد ، منطقة مورمانسك ، منطقة نوفغورود ، منطقة بسكوف ، جمهورية كاريليا ، جمهورية كومي). وشارك في الاستطلاع ما مجموعه 230 مشاركاً. تحلل المقالة استجابة الطلاب المعاقين للحجر الصحي الناجم عن الوباء، وتصف أيضاً خصوصية المشاكل وشدتها اعتماداً على نوع القيود الصحية للطلاب. أتاح لنا تحليل الردود أن نستنتج أن المشاكل الاجتماعية والنفسية (انخفاض الدافع الذاتي والتنظيم الذاتي، والتعب، وتدني الحالة المزاجية، وقلة التواصل المباشر) والتقنية (مشاكل التواصل عبر الإنترنت ومنصات التعلم عن بعد). تعال الى المقدمة. سمحت الصعوبات التي تم تحديدها للمؤلفين بوضع قائمة بالتوصيات لاستخدامها عند تنظيم التعلم عن بعد للطلاب ذوي الإعاقة. تتضمن التوصيات المقترحة تطبيق ممارسة الدعم النفسي التربوي والاجتماعي والنفسي الدائم لتعليم الطلاب ذوي الإعاقة.

دراسة (J. N. Zongozzi, 2020): هدفت الدراسة لاستكشاف العوائق التي تحول دون الحصول على تعليم عالٍ عالي الجودة للطلاب ذوي الإعاقة (SwDs) في إحدى مؤسسات التعليم الإلكتروني عن بُعد المفتوحة في جنوب إفريقيا (ODEL). الغرض النهائي من هذه الدراسة هو فهم وإلقاء الضوء على التحديات التي يجب معالجتها لتحسين ممارسات Unisa بطريقة تضمن الحصول على تعليم عالٍ عالي الجودة يمكن الوصول إليه ل SwDs. على هذا النحو، استخدمت هذه الدراسة ذات الطبيعة النوعية تصميمًا بحثيًا واحدًا لدراسة الحالة حيث أجريت تسع مقابلات مع محاضرين من سبع كليات تعليمية في Unisa. تكشف النتائج، استنادًا إلى تصورات المحاضرين، أن جودة التعليم العالي ل SwDs في Unisa يعوقها نقص الوعي والإجراءات الواضحة لتحديد SwDs والمواد التعليمية التي يتعذر الوصول إليها ل SwD ونقص قدرة المحاضرين على دعم SwDs. في حين أنه من المتوقع ألا تتوج هذه الدراسة بتوصيات للممارسة نتيجة للقيود التي يفرضها تصميمها، فمن المتوقع أن تعمل نقاط النهاية المنطقية الخاصة بها على التأثير على الممارسة المستقبلية. ومع ذلك، يوصى بالبحث المستقبلي في ODeL بجنوب إفريقيا للتركيز على تحديد أفضل الممارسات التي يمكن تكيفها لتعزيز جودة التعليم العالي ل SwD فيما يتعلق بالتحديات المذكورة أعلاه.

• التعقيب على الدراسات السابقة:

نلاحظ من خلال العرض السابق للدراسات أنها تمت في بيئات أجنبية وعربية، ولم تتناول متغيرات الدراسة الحالية مجتمعة وهي تحديات التعليم عن بعد للطلاب ذوي الإعاقة وسبل مواجهتها في ظل الجوائح (فيروس كورونا المستجد كوفيد 19 أنموذجًا) من وجهه نظر معلمهم، وأن البيئة الفلسطينية تفتقر لمثل هذه الدراسات؛ مما يشير إلى أهمية هذه الدراسة ودفع الباحثون للقيام بها. ويلاحظ أنها تمت في بيئات أجنبية وعربية، وتناولت متغيرات عدة، فبعض الدراسات تناولت تحديات التعليم عن بعد للطلاب ذوي الإعاقة مع متغيرات أخرى، أهمها: الجوانب النفسية والتقنية والاجتماعية والتعليمية والمادي، والاستفادة من نظام التعليم عن بُعد أثناء جائحة كورونا وسبل مواجهتها في ظل انتشار الجوائح الإنسانية، وواقع توظيف التعليم الإلكتروني في العملية التعليمية، وتحديات يواجهها التعليم الشامل للطلاب ذوي الإعاقة أثناء الوباء، ومشاكل التعلم عن بعد للطلاب ذوي الإعاقة أثناء الوباء، والعوائق التي تحول دون الحصول على تعليم عالٍ عالي الجودة للطلاب، أما بالنسبة للأداة المستخدمة في الدراسات فكانت في مجملها مستخدمة للاستبانة، أما بالنسبة للعينات اختلفت الدراسات السابقة فيما بينها في حجم العينات المستخدمة في الدراسات السابقة فقد بلغت أصغر حجم عينة مستخدمة في الدراسات السابقة (9) فرد كدراسة البكري (2021)، بينما بلغ أكبر حجم للعينات في الدراسات السابقة (391) فرد مثل دراسة السلمي (2020).

2. الإطار النظري:

1.2 المفاهيم والمصطلحات:

1.1.2 الاعاقة وذوي الاعاقة

تعتبر الإعاقة ظاهرة بشرية ظهرت منذ أقدم العصور، وما زالت موجودة في شتى أنحاء العالم، وستظل مستمرة ما بقيت الإنسانية، فهي ليست مرضاً يقضى عليه بالأدوية، وإنما هي حالات قد تفرض وجودها بصورة مفاجئة ودون سابق إنذار، خاصة الحالات التي تسببها بعض الأمراض المزمنة كالداء السكري أو التعرض للحوادث كحوادث الطرقات والسيارات؛ مما قد تسبب الإلحاق بعاهة مستديمة تؤدي إلى التغير في شكل الجسم ومظهره كما في حالة العجز الحركي. ولقد خلق الله الناس مختلفين في قدراتهم واستعداداتهم فجعلهم على شكل فئات من بينها الفئات الخاصة، التي تنتمي إليها مجموعات من أفراد المجتمع يختلفون عن العادين في خصائصهم الجسمية والنفسية والعقلية، الأمر الذي يتطلب رعاية خاصة، كما أن هذه الفئات الخاصة تحتوي على أنواع كثيرة من الإعاقات، من بينها الإعاقة العقلية والحسية والحركية والسمعية، (شويلع وحبيبة، 2012: 251).

تعريف الإعاقة لغوياً: عرفها (العلايلي، 2001) المشار إليه في دراسة النمرة "عاق، عوق، عاقه، إعاقة عن كذا أي حبسه عنه وصرفه، وعوائق الدهر هي الشواغل من أحداثه، والتعوق هو التثبيط والتعويق (المنمره، 2001: 21).
تعريف الإعاقة اصطلاحاً: عرفها (أبو الكاس، 2008: 30): بأنها قصور أو تعطل عضو أو أكثر من الأعضاء الداخلية للجسم من القيام بوظائفها نتيجة لأسباب وراثية أو مكتسبة، ميكروبية أو فيروسية، وتعرف الإعاقة أيضاً بأنها

حالة تحد من مقدرة الفرد على القيام بوظيفة أو أكثر من الوظائف التي تعتبر العناصر الأساسية لحياتنا اليومية، وبينها العناية بالذات أو ممارسة وقد تنشأ الإعاقة بسبب خلل جسدي أو عصبي أو عقلي. كذلك عرفه "النمرة" المعاق بصرياً هو الشخص الذي لديه عجز أو قصور بدني أو عقلي أو جسدي في مزاوله عمل أو القيام بعمل ما طال أمده، ولا تعتبر حالات العجز قصيرة الأمد الناتجة عن حالة طارئة ككسر في الساقين أو مرض ما ضمن الإعاقة المستديمة (النمرة، 2001: 32).

كما عرفها (سيسالم وآخرون، 1997: 8). المشكلات والصعوبات التي يواجهها الشخص بسبب عجز حسي أو عقلي أو سلوكي مما يجعلها مختلفات عن غيره من الأشخاص.

2.1.2 التحديات:

تعرف التحديات بأنها: تطورات أو متغيرات أو مشكلات أو صعوبات أو عوائق نابعة من البيئة المحلية أو الإقليمية أو الدولية. والتحدي: أزمة تنجم عن شيء جديد، ويأخذ صفة المعاصرة لحين ظهور غيره، ويولد الحاجة لدى المجتمع الذي يندفع بها نحو التغلب عليه، ويتطلب تغييراً شاملاً في شتى مناحي الحياة (كتش، 1422هـ، 40)، وهو ذلك الوضع الذي يمثل وجوده تهديداً أو إضعافاً أو تشويهاً كلياً أو جزئياً، دائماً كان أو مؤقتاً، لوجود وضع آخر يراد له الثبات والقوة والاستمرار (فتحي، 2005: 7-15).

ويقصد بتحديات التعليم عن بعد للطلاب ذوي الإعاقة في هذا البحث: مشكلات وصعوبات تعليمية إلكترونية برزت على الساحة المجتمعية خلال فترات تعليم الطلاب ذوي الإعاقة من بعد، وذلك بعد تفشي فيروس كورونا المستجد في شهر ديسمبر 2019، وتحوله إلى جائحة تهدد العالم بأسره، مما اضطر غالبية المنظمات التعليمية إلى الإغلاق واللجوء إلى التعليم الإلكتروني من بعد، الأمر الذي يتطلب تحديد تلك التحديات والبحث عن سبل لمواجهتها.

يُعرف (ساكر، 2017، ص9) الصعوبات بأنها: مشاكل أو عقبات تعيق الوصول إلى الأهداف المنشودة، وتحول بين الاستجابة وتحقيق الهدف، ففيها يعجز الفرد (المعلم) عن الحصول على النتائج المتوقعة، وبالتالي تشكل خللاً في العملية التعليمية.

2.2 التعلم عن بعد

يُعرف (حناوي ونجم، 2019، ص108) التعلم عن بعد بأنه: العملية التعليمية التي تبني على أساس توظيف التكنولوجيا الحديثة من أجهزة وشبكات وبرمجيات، وتتيح للطلاب التعلم بحسب ظروفه وحاجاته وقدراته.

كما يُعرفه (جني، 2019، ص2) بأنه طريقة للتعلم من خلال استخدام الآليات الحديثة من حاسب وشبكات ووسائط متعددة (صوت وصورة ورسومات وآليات بحث ومكتبات إلكترونية وبوابات الإنترنت)، والهدف من استخدام التقنية بجميع أنواعها هو إيصال المعلومة للمتعلم بأقل وقت وجهد وأكبر فائدة ومنفعة.

1.2.2 معيقات استخدام التعلم عن بعد

فيما صنف (حناوي ونجم، 2019) معيقات استخدام التعلم عن بعد بأربع فئات هي:

- أولاً: المعوقات المتعلقة بالمعلم، وتتمثل في الاتجاهات السلبية لبعض المعلمين نحو استخدام التعلم عن بعد خاصة القدماء منهم، وضعف تأهيل المعلمين وتحفيزهم لاستخدام التعلم الإلكتروني.
- ثانياً: المعوقات المتعلقة بالبيئة المدرسية، وتشمل رفض ما هو جديد بالنسبة لكل من المعلم والطالب والمدير وأولياء الأمور، إضافة إلى عدم توافر الأماكن والأجهزة المناسبة التي يمكن تنفيذ التعلم الإلكتروني من خلالها.
- ثالثاً: المعوقات المتعلقة بالجوانب الفنية، وتتمثل في ضعف شبكات الإنترنت في المدارس، وضعف الدعم الفني، وقلة الأفراد المتخصصين وذوي الخبرة في مجال توظيف التعلم الإلكتروني.
- رابعاً: المعوقات المتعلقة بالنظام التعليمي، وتشمل كبر حجم العبء التدريسي للمعلم، وعدم وجود وسائل وأدلة توضح كيفية توظيف التعلم الإلكتروني في التعليم.

2.2.2 التعلم عن بعد وجائحة فيروس كورونا:

ذكره السعدي (2020: 6) أنه في ظل انتشار وتفشي فيروس كورونا covid-19 في دول العالم، على حد سواء، وما نتج عنه من أزمات اجتماعية وثقافية لاسيما مجال التعليم، فأصبح لزاماً الاعتماد على التعليم عن بعد، الذي من الممكن أن يكون بديلاً وخياراً فاعلاً للطلبة، ويوفر لهم البدائل التربوية التي يحتاجونها لمواصلة تعليمهم بطريقة تتوافق مع ظروفهم الحالية، واحتياجاتهم وأهدافهم، ويتطلب هذا الخيار مزيداً من المرونة، وتوفير بعض التقنيات المتطورة في مجال التعليم، لتصب الفائدة في صالح جميع البلدان، التي تستعد فيها وزارات التربية والتعليم لإطلاق منصات تعليمية لتقديم الدروس عن بعد للطلبة في جميع المراحل التعليمية المختلفة، في ظل انتشار جائحة فيروس كورونا، عبر تسجيل الدروس في استديوهات، وبثها عبر المنصات التي أطلقتها الوزارات. عمدت المؤسسات التعليمية على تحضير الكثير من المناهج التعليمية، وفتحت المجال لتدريب العاملين للتعلم عن بعد، وواجه الطلبة تحديات تطلبت معالجة سيكولوجية لهم، وذلك عبر ربط الحضور الذهني والاستعداد النفسي الكامل بمتابعة الدوس، وعادة ما يواجه المعلمين تنوعاً بين الطلبة ذوي صعوبات التعلم، فهم أفراد غير متجانسين فيما بينهم، ولمواجهة هذا التنوع بين هؤلاء الطلبة، يجب على المعلمين الانتباه إلى بعض التحديات، التي يجب عليهم مواجهتها من خلال تطبيق استراتيجيات تدريسية، ليتمكن جميع طلاب صعوبات التعلم من الاستفادة من استخدام التعلم عن بعد بطريقة مثالية وناجحة. ومن أهم هذه الاستراتيجيات ما يلي:

- المواءمة: إتاحة وتناول المحتوى للطلبة بطرق مختلفة دون تغيير لطبيعته.
- التعديل: تغيير طبيعة المحتوى عن طريق تبسيطه، لإعطاء جميع الطلبة فرصة النجاح دون تمييز لأحد منهم على الآخر.
- التنوع: تخطيط التدريس وفقاً لاهتمامات الطلبة الفردية واحتياجاتهم وقدراتهم، وتقديم المقررات بطرق مختلفة لتحسين تعلم جميع الطلبة، من خلال استخدام تقنيات متنوعة لمخاطبة تفضيلات الطلبة وأساليب تعلمهم المختلفة.

- وضع خطة تعليمية فردية: وهي موجهة لجميع طلبة صعوبات التعلم دون استثناء، ويشارك فيها عادة كل من أولياء الأمور، ومدير المدرسة، والمعلم، والفريق الداعم لهم، حيث تحدد الخطة أهم التعديلات المطلوبة في المقرر الواحد وفقاً لقدرات الطلبة ومستوى الصعوبات لديهم.

3.2 جائحة كورونا

مع بدايات عام (2020) واجه العالم كارثة نتجت عن تفشي عدوى فيروس كورونا المستجد، وفي ضوء ما طرأ أثر على مؤسسات المجتمع بشكل عام أثار سريعة ومتلاحقة نتيجة تفشي هذا الوباء العالمي. وفيروس كورونا هو من الفيروسات التاجية تصيب الجهاز التنفسي للحيوانات والبشر، وأطلق على الفيروس اسم جائحة ويعني انتشار المرض أو الفيروس الى قارات العالم بشكل يخرج عن السيطرة وهي فصيلة فيروسات واسعة الانتشار، وقد ظهر فيروس كورونا المستجد المسبب (كوفيد 19)، وبحسب التسمية التي أطلقها عليه منظمة الصحة العالمية في أواخر كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٩ في مدينة ووهان في سوق لبيع الحيوانات البرية وانتشر بسرعة، بالتزامن مع حركة انتقال كثيفة للمواطنين لتمضية عطلة رأس السنة القمرية في كانون الثاني / يناير، وفرضت السلطات الصينية في 23 كانون الثاني/ يناير حجر على زووهان) البالغ عدد سكانها 11 مليون نسمة، وأغلقت سائر أنحاء مقاطعة هوبي في الأيام التي تلت، وبلغ الوباء ذروته في الصين بين 23 كانون الثاني / يناير و7 شباط فبراير حين بدأ عدد الإصابات اليومية يتراجع.

بحسب منظمة الصحة العالمية لمنظمة الصحة العالمية (2020)، وأن الأزمة الصحية الـصحية الـانتشار من انتشار الأمراض سرعان ما تتحول الى أزمة اقليمية ثم دولية وهو ما أسهم في أزمة انتشار فيروس (كوفيد ١٩)، ووضعت منظمة الصحة العالمية الخطط والبرامج الخاصة لمواجهتها وحشدت الجهود من الأطباء والفرق الصحية لتقديم الدعم لدول العالم المختلفة للحد من تزايد الأزمة الصحية والتقليل من مخاطرها ، وأوقف فيروسي (كوفيد ١٩)، المستجد الحياة في معظم أنحاء العالم، وأثر على جميع نواحيها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، لكن مع تزايد الصدمات بين سلطات بعض الدول ووسائل الاعلام شكل فيروس (كوفيد ١٩) تهديداً عالمياً وذلك بسبب انتشاره الواسع إذ فرض على أغلب دول العالم اتخاذ إجراءات استثنائية، في محاولة تحجيم انتشار الفيروس، الذي أعلنته منظمة الصحة العالمية يمثل "جائحة ووباء عالمياً" في 11 آذار ٢٠٢٠، وتشكل الوباء العالمي خطراً ، إذ أصاب أكثر من 16 دولة حول العالم، ابتداء من الصين ودول أوروبا وأمريكا والدول العربية حتى جعلها تفرض اجراءات حظر تجول وايقاف الرحلات الجوية بين البلدان مع حملات توعية كبيرة وذلك لتقليل حجم الإصابات بعد تفشي المرض واصابة أكثر من نصف مليون شخص فيه بعد توصيات الأطباء بذلك (العززي، 2020: 473).

مفهوم فيروس كورونا

عرفه السعيد (2020: 2) فيروسات كورونا هي فئة كبيرة من الفيروسات موجودة على نطاق واسع في الطبيعة، وسميت بهذا الاسم نظراً لأنها تتخذ شكل التاج عند فحصها تحت المجهر الإلكتروني. ينتهي فيروس كورونا المستجد إلى رتبة الفيروسات العشبية فصيلة الفيروسات التاجية، جنس الفيروسات التاجية، ومن المعروف حالياً أن حجم جينوم فيروسات كورونا هي الأكبر بين فيروسات الحمض النووي الريبوزي (RNA)، كما وجد أن

فيروس كورونا يصيب الفقاريات فقط حتى الآن، ومن الممكن أن يسبب أمراضا في الجهاز التنفسي والجهاز الهضمي والجهاز العصبي لدى الإنسان والحيوان.

عرفه العنزي (2020: 469) مرض فايروس كوفيد19 وهو وباء عالمي ظهر في الصين وانتشر الى بقاع العالم، وجاءت التسمية من اول حرفين من **disease virus corona** والذي يعني فايروس كورونا وهو السم الذي أطلقته منظمة الصحة العالمية عليه ورقم 19 يرمز الى عام ظهور المرض (مرض فايروس كورونا كوفيد 19).

عرفه (Hui Feng (2020: 10) فايروس كورونا المستجد هو نوع من الفيروسات جديد من نوعه يصيب الجهاز التنفسي للمرضى المصابين بالتهاب رئوي، وهو مجهول السبب (إلى الآن)، ظهر في مدينة «ووهان» الصينية في أواخر العام 2019م. وفي 8 شباط (فبراير) عام 2020م، أطلقت لجنة الصحة الوطنية في جمهورية الصين الشعبية تسوية «فايروس كورونا المستجد» (أو الجديد) على الالتهاب الرئوي الناجم عن الإصابة بفايروس كورونا، ثم غيرت في 22 شباط (فبراير) الاسم الإنجليزي الرسمي للمرض الناجم عن فايروس كورونا الجديد إلى «COVID-19»، قبل أن تعتمد هذه التسمية رسميا من قبل منظمة الصحة العالمية في 11 فبراير، في حين بقي الاسم الصيني لهذا الفيروس بلا تغيير.

كما ذكرت (WHO,2020) أن فايروس كورونا المستجد **Covied-19** ذلك الفيروس الذي ينتهي إلى فيروسات الكورونا المعروفة والتي قد تسبب المرض للإنسان والحيوان، والذي وصفته منظمة الصحة العالمية بالجائحة، والذي ظهر مؤخرا في مدينة يوهان الصينية في نهايات 2019، وتتجلى أعراض المرضية في الحمى والإرهاق والسعال الجاف والألام، حيث ينتقل هذا الفيروس إلى الإنسان عن طريق القطرات الصغيرة التي تتناثر من الأنف أو الفم عندما يسعل الشخص المصاب به أو يعطس، كما يمكن أن ينتقل الفيروس للإنسان مسببة له تلك الحالة المرضية من خلال القطرات المتناثرة على الأسطح المحيطة بالشخص (الفيقي،2020: 105).

كما ذكر الضبيان (2020: 230) فيروسات الكورونا أو الفيروسات المكلفة **Coronaviruses** هي عائلة كبيرة من الفيروسات، تشتمل على فيروسات قد تسبب مجموعة من الأمراض للبشر، بدءا من نزلات البرد إلى السارس (المرض التنفسي الحاد الشديد) (وقد تصيب الكورونا أيضا الحيوانات. وتصيب معظم هذه الفيروسات المكلفة نوعا حيوانية واحدة عادة، أو عدد قليلا من الأنواع الحيوانية المتشابهة فيما بينها على الأكثر. ولكن، يمكن أن يصيب السارس البشر والحيوانات، بما في ذلك القرود والقطط والكلاب والقوارض، والفايروس الجديد شخص بأنه فايروس غامض ونادر من عائلة "الكورونا فيروس.

3. الإطار العملي ومنهج الدراسة:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة قام الباحثون باستخدام المنهج الوصفي، وذلك لمناسبتة لأهداف الدراسة، وفروضها، وهو "المنهج الذي يدرس ظاهرة أو حدثاً أو قضية موجودة حالياً يمكن الحصول منها على معلومات تجيب عن أسئلة البحث دون تدخل الباحث فيها". (الأغا والأستاذ، 2012م: 83).

1.3 مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي ومعلمات ذوي الاحتياجات الخاصة والدمج في كل محافظات غزة وعددهم (100) معلم معلمة.

2.3 عينة الدراسة:

1.2.3 العينة الاستطلاعية:

تم حساب صدق وثبات مقاييس الدراسة على العينة الاستطلاعية المكونة من (30) من معلمي ومعلمات ذوي الاحتياجات الخاصة والدمج من خارج العينة الفعلية.

2.2.3 العينة الفعلية:

وهي تمثل العينة التي قامت عليها الدراسة، وقام الباحثون بتطبيق الاستبانة عن طريق المسح الشامل، وتوزيع (100) استبانة، تم استرداد (95) استبانة بواقع (95%) من عينة الدراسة.

3.3 أدوات الدراسة:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة؛ تم استخدام الأداة الآتية:

استبانة تحديات التعليم عن بعد للطلاب ذوي الإعاقة وسبل مواجهتها في ظل الجوائح (فيروس كورونا المستجد كوفيد 19 أنموذجًا)، إعداد: الباحثون.

1.3.3 صدق وثبات أداة الدراسة: تحديات التعليم عن بعد للطلاب ذوي الإعاقة وسبل مواجهتها في ظل الجوائح (فيروس كورونا المستجد (COVID-19) أنموذجًا).

2.3.3 الصدق: يقصد بالصدق "شمول الاستقصاء لكل العناصر التي يجب أن تدخل التحليل من ناحية، ووضوح فقراتها، ومفرداتها من ناحية ثانية، بحيث تكون مفهومة لكل من يستخدمها" (عبيدات وآخرون، 2001م، ص44).

وتم التأكد من صدق الاستبانة بطريقتين:

1.2.3.3 صدق المحكمين "الصدق الظاهري": عُرضت الاستبانة في صورتها الأولية، على مجموعة من المحكمين تألفت من (7) محكمًا من المتخصصين في مجالات التربية والإدارة بجامعة الأقصى والجامعة الإسلامية، وذلك للاسترشاد بأرائهم في مدى مناسبة فقرات الاستبانة للهدف منها، والتأكد من صحة الصياغة اللغوية ووضوحها، وتمت الاستجابة لأراء المحكمين من إضافة أو حذف أو تعديل، وبذلك خرجت الاستبانة في صورتها النهائية.

أولاً: الاتساق الداخلي: يقصد به قوة الارتباط بين درجات كل فقرة من فقرات الاستبانة، والدرجة الكلية للمجال الرئيس الذي تنتهي إليه، أي يقيس مدى صدق فقرات المقياس لقياس الأهداف، وتم حساب الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة من خلال حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية للمجال التابعة له كما يأتي:

نتائج الاتساق الداخلي للاستبانة: تحديات التعليم عن بعد للطلاب ذوي الإعاقة وسبل مواجهتها في ظل الجوائح (فيروس كورونا المستجد (COVID-19) أنموذجًا)

- نتائج الاتساق الداخلي للمجال الأول "تحديات التعليم عن بعد للطلاب ذوي الإعاقة والمتعلقة بالمعلم" جدول (1): معاملات الارتباط ومستوى الدلالة لكل فقرة من فقرات تحديات التعليم عن بعد للطلاب ذوي الإعاقة والمتعلقة بالمعلم مع الدرجة الكلية.

م	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	ضعف تدريب معلم المعاقين قبل الخدمة على التواصل مع الطلاب ذوي الإعاقة عن بعد.	0.722	0.000
2	صعوبة تحديد المشكلات التي تواجه الطلاب المعاقين أثناء التعليم الإلكتروني عن بعد.	0.804	0.000
3	نقص خبرة معلم المعاقين في استخدام لغة بسيطة وواضحة ودقيقة أثناء التواصل مع ذوي الإعاقة عن بعد.	0.776	0.000
4	عدم تمكن معلم التربية الخاصة والدمج من استخدام الفصول الافتراضية ومواقع وتقنيات التواصل عن بعد مع الطلاب ذوي الإعاقة.	0.677	0.000
5	عدم تناسب أعداد معلمي المعاقين مع احتياجات الطلاب ذوي الإعاقة والإشراف على خطط التعليم الفردي عن بعد.	0.619	0.000
6	يجد معلم المعاقين صعوبة في ترجمة المفاهيم المرتبطة بالتعليم في ظل جائحة كورونا للطلاب المعاقين لاستخدامها في التعليم عن بعد.	0.762	0.000
7	عدم قدرة معلم المعاقين على تنظيم التفاعل الاجتماعي الإلكتروني وتطوير العلاقات الإلكترونية لفئة المعاقين.	0.738	0.000
8	صعوبة الاتصال بالإنترنت وبطء الشبكة في مدارس التربية الخاصة ومدارس الدمج.	0.609	0.000
9	عدم توافق المقررات الدراسية للطلاب ذوي الإعاقة مع التعليم عن بعد.	0.845	0.000
10	يجد معلم المعاقين صعوبة في التواصل إلكترونياً من خلال الصور مع الطلاب ذوي الإعاقة.	0.576	0.000
11	صعوبة استخدام معلم المعاقين لأدوات ووسائل التقويم الإلكتروني عن بعد للطلاب ذوي الإعاقة.	0.817	0.000

قيمة "r" الجدولية عند درجات حرية (39) وعند مستوى دلالة (0.01) = 0.393

يتضح من الجدول السابق، أن المجال الأول "تحديات التعليم عن بعد للطلاب ذوي الإعاقة والمتعلقة بالمعلم" مرتبط ارتباطاً طردياً مع جميع الفقرات التي تقيسه، وتراوحت معاملات الارتباط بين (0.576- 0.845)، وجميعها

دالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha = 0.01$)، وتدل على ارتباط الفقرات التي تقيس المجال الأول بمجالها، مما يعني أنها متسقة داخليًا مع المجال الذي تقيسه، وهي أساسية في قياسه.

- نتائج الاتساق الداخلي للمجال الثاني "تحديات التعليم عن بعد للطلاب ذوي الإعاقة والمتعلقة بالمدرسة"

جدول (2): معاملات الارتباط ومستوى الدلالة لكل فقرة من فقرات المجال الثاني

" تحديات التعليم عن بعد للطلاب ذوي الإعاقة والمتعلقة بالمدرسة " مع الدرجة الكلية

الرقم	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	تدريب الطلاب على التواصل الإلكتروني من المنزل.	0.786	0.000
2	إتاحة المنتديات ومواقع التواصل الاجتماعي التعليمية الخاصة بذوي الإعاقة ومعلمهم.	0.819	0.000
3	مساعدة الطلاب المعاقين على التكيف الاجتماعي وخاصة في أوقات الجوائح والأزمات.	0.842	0.000
4	إجراء التعديلات اللازمة على المناهج الدراسية لذوي الإعاقة بما يتناسب مع الاتجاه نحو التعليم عن بعد.	0.804	0.000
5	توفير برامج اجتماعية تدعم أسر المعاقين فيما يتعلق بالرعاية المنزلية أثناء التعليم عن بعد.	0.791	0.000
6	توفير شبكة إنترنت قوية بمدارس الدمج والتربية الخاصة.	0.718	0.000
7	التمكين التكنولوجي للمعلم بصفة عامة ومعلمي التربية الخاصة على وجه الخصوص.	0.775	0.000
8	ترجمة المقررات الدراسية بمدارس الدمج والتربية الخاصة.	0.702	0.000
9	نشر الثقافة التكنولوجية بين أعضاء المجتمع المدرسي والطلاب ذوي الإعاقة وأسرهم.	0.807	0.000
10	الاستفادة من التغذية الراجعة وتقارير معلمي التربية الخاصة في تحسين التعليم الإلكتروني للمعاقين.	0.751	0.000

قيمة "r" الجدولية عند درجات حرية (39) وعند مستوى دلالة (0.01) = 0.393

يتضح من الجدول السابق أن المجال الثاني "تحديات التعليم عن بعد للطلاب ذوي الإعاقة والمتعلقة بالمدرسة" مرتبط ارتباطاً طردياً مع جميع الفقرات التي تقيسه، وتراوحت معاملات الارتباط بين (0.702 - 0.842)، وجميعها دالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha = 0.01$)، وتدل على ارتباط الفقرات التي تقيس المجال الثالث بمجالها، مما يعني أنها متسقة داخليًا مع المجال الذي تقيسه، وهي أساسية في قياسه.

- نتائج الاتساق الداخلي للمجال الثالث "سبل مواجهة تحديات التعليم عن بعد للطلاب ذوي الإعاقة في

ظل الجوائح الإنسانية من وجهة نظر معلمهم".

يوضح جدول رقم (3) معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات المجال "سبل مواجهة تحديات التعليم عن بعد للطلاب ذوي الإعاقة في ظل الجوائح الإنسانية من وجهة نظر معلمهم" والدرجة الكلية للمجال، حيث كان المجال مرتبطاً ارتباطاً طردياً مع جميع الفقرات التي تقيسه، كما وتراوحت معاملات الارتباط بين (0.636 - 0.859)، وجميعها دالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.01)، وتدل على ارتباط الفقرات التي تقيس المحور الرابع بمجالها، مما يعني أنها متسقة داخلياً مع المجال الذي تقيسه، وهي أساسية في قياسه.

جدول (3): معاملات الارتباط ومستوى الدلالة لكل فقرة من فقرات مجال

"سبل مواجهة تحديات التعليم عن بعد للطلاب ذوي الإعاقة في ظل الجوائح الإنسانية من وجهة نظر معلمهم" مع الدرجة الكلية.

الرقم	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	عدم تطبيق برامج لإدارة المحتوى الإلكتروني الخاص بالطلاب ذوي الإعاقة.	0.721	0.000
2	عدم الاشتراك في مكتبات رقمية تقدم محتوى رقمي مناسب لاحتياجات وقدرات الطلاب ذوي الإعاقة.	0.720	0.000
3	عدم وجود خطة للألعاب والأنشطة التعليمية المنزلية للطلاب ذوي الإعاقة أثناء التعليم عن بعد.	0.784	0.000
4	عدم وجود كوادر مؤهلة بمدارس الدمج والتربية الخاصة لقيادة وإدارة التعليم عن بعد لذوي الإعاقة.	0.727	0.000
5	مقاومة التغيير من جانب مديري مدارس الدمج والتربية الخاصة.	0.710	0.000
6	ضعف إشراف إدارة مدارس الدمج والتربية الخاصة على التعليم الإلكتروني لذوي الإعاقة.	0.728	0.000
7	ضعف اهتمام مدارس الدمج ومدارس التربية الخاصة بتقديم خدمات الدعم النفسي للطلاب المعاقين أثناء التعليم عن بعد.	0.837	0.000
8	صعوبة توفير دليل إجرائي لتعامل أسر الطلاب ذوي الإعاقة مع أبنائهم في المنزل.	0.804	0.000
9	نظرة أولياء أمور الطلاب ذوي الإعاقة إلى التعليم عن بعد على أنه أقل مكانة من التعليم النظامي.	0.857	0.000
10	ضعف التنسيق مع معلمي التربية الخاصة في دعم مهارات التعلم الذاتي للطلاب ذوي الإعاقة.	0.766	0.000
11	عدم تهيئة الطلاب ذوي الإعاقة وأسره للتعليم عن بعد.	0.859	0.000
12	ضعف إسهام ومتابعة المدرسة في توفير المعينات للطلاب أثناء تعليمهم عن بعد.	0.833	0.000
13	غياب الدعم الفني أثناء تطبيق التعليم عن بعد للطلاب ذوي الإعاقة.	0.756	0.000

الرقم	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
14	عدم تنفيذ دورات تدريبية لمعلمي التربية الخاصة في مجال التعليم عن بعد لذوي الإعاقة.	0.824	0.000
15	عدم توافر محتوى تعليمي تفاعلي خاص بالطلاب ذوي الإعاقة على موقع المدرسة.	0.744	0.000
16	عدم مراعاة المقررات الإلكترونية لقدرات وميول الطلاب ذوي الإعاقة.	0.643	0.000
17	عدم تعريف أولياء أمور الطلاب ذوي الإعاقة بدورهم في خطط التربية الفردية لأبنائهم في المنزل.	0.636	0.000
18	ضعف تواصل مدراس الدمج والتربية الخاصة مع أسر ذوي الإعاقة لمساعدتهم في التغلب على مشكلات أبنائهم أثناء التعليم عن بعد.	0.667	0.000
19	ضعف إشراف مدارس الدمج والتربية الخاصة على ترجمة المقررات الدراسية لذوي الإعاقة.	0.667	0.000

قيمة "r" الجدولية عند درجات حرية (39) وعند مستوى دلالة (0.01) = 0.393

2.2.3.3 الصدق البنائي

يعد الصدق البنائي أحد مقاييس صدق الأداة الذي يقيس مدى تحقق الأهداف التي تريد الأداة الوصول إليها، ويبين مدى ارتباط كل مجال من مجالات الدراسة بالدرجة الكلية لفقرات الاستبانة. ويوضح الجدول الآتي رقم (4) مدى ارتباط كل مجال من مجالات الدراسة بالدرجة الكلية لفقرات الاستبانة، وعلاقتها القوية بالهدف العام للدراسة، وبذلك يكون المقياس متسماً بدرجة عالية من الصدق.

جدول (4): معاملات الارتباط ومستوى الدلالة لكل مجال من مجالات تحديات التعليم عن بعد للطلاب ذوي الإعاقة وسبل مواجهتها في ظل الجوائح (فيروس كورونا المستجد COVID-19) أنموذجاً) والدرجة الكلية للاستبانة.

الرقم	المجالات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	تحديات التعليم عن بعد للطلاب ذوي الإعاقة والمتعلقة بالمعلم.	0.937	0.000
2	تحديات التعليم عن بعد للطلاب ذوي الإعاقة والمتعلقة بالمدرسة.	0.892	0.000
3	سبل مواجهة تحديات التعليم عن بعد للطلاب ذوي الإعاقة في ظل الجوائح الإنسانية من وجهة نظر معلمهم.	0.945	0.000
	الاستبانة ككل	0.979	0.000

قيمة "r" الجدولية عند درجات حرية (54) وعند مستوى دلالة (0.01) = 0.393

3.3.3 ثبات أداة الدراسة:

يشير الثبات إلى: "مدى اتساق نتائج المقياس، فإذا حصلنا على درجات متشابهة عند تطبيق الاختبار نفسه على نفس المجموعة مرتين مختلفتين، فإننا نستدل على ثباتها" (علام، 2010م، ص466)، ويعرف أيضاً: "لى أي درجة يعطي المقياس قراءات متقاربة عند كل مرة يستخدم فيها، أوهي درجة اتساقه وانسجامه واستمرارته عند تكرار استخدامه في أوقات مختلفة" (القحطاني، 2002م، ص76). وقد تم التحقق من ثبات الاستبانة من خلال طريقتين، وذلك كما يأتي:

1.3.3.3 الثبات بطريقة ألفا – كرو نباخ:

تم حساب معامل ألفا كرو نباخ لقياس ثبات كل مجال من مجالات الاستبانة على حدة، بالإضافة إلى حساب ثبات الاستبيان ككل.

جدول (5): معاملات الثبات لمجالات الاستبيان

الرقم	المجالات	عدد الفقرات	قيمة معامل ألفا كرونباخ
1	تحديات التعليم عن بعد للطلاب ذوي الإعاقة والمتعلقة بالمعلم.	11	0.924
2	تحديات التعليم عن بعد للطلاب ذوي الإعاقة والمتعلقة بالمدرسة.	10	0.919
3	سبل مواجهة تحديات التعليم عن بعد للطلاب ذوي الإعاقة في ظل الجوائح الإنسانية من وجهة نظر معلمهم.	19	0.939
4	الاستبانة ككل	40	0.971

تشير النتائج المبينة في الجدول رقم (5) إلى أن قيمة معامل ألفا كرو نباخ مرتفعة لجميع مجالات الاستبانة المتمثلة في تحديات التعليم عن بعد للطلاب ذوي الإعاقة وسبل مواجهتها في ظل الجوائح (فيروس كورونا المستجد (COVID-19) أنموذجًا)، والذي بلغت قيمته (0.971)، مما يدل على أن الاستبانة المستخدمة تتمتع بالثبات الداخلي، كما تتراوح قيمة معامل ألفا كرو نباخ بين (0-1)، وكلما اقتربت من الواحد دلت على وجود ثبات عالٍ، وكلما اقتربت من الصفر دلت على عدم وجود ثبات.

2.3.3.3 طريقة التجزئة النصفية

قام الباحثون بحساب معامل الارتباط بين نتائج الفقرات الفردية والفقرات الزوجية، وحصل على معاملات الثبات، وقد صححت معاملات الارتباط باستخدام معامل ارتباط سبيرمان براون للتصحيح (Spearman-Brown Coefficient) حسب المعادلة الآتية:

$$\text{معامل الثبات} = \frac{2r}{1+r}$$

حيث r معامل الارتباط والجدول التالي يبين النتائج:

جدول (6): معامل الارتباط بين نتائج العبارات الفردية والعبارات الزوجية

#	المحاور	عدد العبارات	معامل الارتباط قبل التعديل	معامل الارتباط بعد التعديل	مستوى الدلالة
1	تحديات التعليم عن بعد للطلاب ذوي الإعاقة والمتعلقة بالمعلم	11	0.736	0.841	دال عند 0.01
2	تحديات التعليم عن بعد للطلاب ذوي الإعاقة والمتعلقة بالمدرسة	10	0.800	0.889	دال عند 0.01
3	سبل مواجهة تحديات التعليم عن بعد للطلاب ذوي الإعاقة في ظل الجوائح الإنسانية من وجهة نظر معلمهم	19	0.747	0.855	دال عند 0.01
	الاستبانة ككل	40	0.856	0.922	دال عند 0.01

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية جميعها كانت مرتفعة، وأن معامل ارتباط بيرسون بين نصفي المقياس الكلي كان (0.922)، وهو دال إحصائياً عند (0.01). مما يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

4.3 الأساليب الإحصائية المستخدمة:

قام الباحث بتفريغ وتحليل الاستبانة من خلال برنامج (SPSS) الإحصائي واستخدمت الأساليب الإحصائية التالية:

- معامل ارتباط بيرسون "Person": لإيجاد صدق الاتساق الداخلي للاستبانة، وثباتها.
- معامل ارتباط سبيرمان بروان: لإيجاد معامل ثبات الاستبانة سوف يتم استخدامه للتجزئة النصفية المتساوية، ومعادلة جتمان للتجزئة النصفية غير المتساوية، ومعامل ارتباط ألفا كرو نباخ.
- التكرارات: لوصف مجتمع الدراسة وعينتها، والمتوسطات الحسابية لجميع الاستجابات على فقرات الاستبانة ومجالاتها.
- المتوسط الحسابي: للكشف عن مدى قوة كل فقرة من فقرات الاستبانة.
- النسب المئوية: لوصف مجتمع الدراسة وعينتها، ولجميع الاستجابات على فقرات الاستبانة ومجالاتها.

4. النتائج وتحليلها

1.4 النتائج المتعلقة بالسؤال الرئيسي ومناقشتها وتفسيرها:

نص السؤال الرئيسي على ما يأتي: ما تحديات التعليم عن بعد للطلاب ذوي الإعاقة في ظل الجوائح الإنسانية؟ وما سبل مواجهة تلك التحديات؟

وللإجابة على هذا السؤال تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي لكل مجال من مجالات الاستبانة، وكذلك للاستبانة ككل، فكانت النتائج كما هو موضح في جدول رقم (7).

جدول (7): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي للتحديات التعليم عن بعد للطلاب ذوي الإعاقة في ظل الجوائح الإنسانية؟ وما سبل مواجهة تلك التحديات.

#	المجالات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الترتيب
1	تحديات التعليم عن بعد للطلاب ذوي الإعاقة والمتعلقة بالمعلم.	3.22	0.55	64.4	3
2	تحديات التعليم عن بعد للطلاب ذوي الإعاقة والمتعلقة بالمدرسة.	3.85	0.53	76.9	1
3	سبل مواجهة تحديات التعليم عن بعد للطلاب ذوي الإعاقة في ظل الجوائح الإنسانية.	3.65	0.52	73.1	2
—	الاستبانة ككل.	3.57	0.48	71.4	—

يتضح من الجدول السابق رقم (7) أن المجال الثاني (تحديات التعليم عن بعد للطلاب ذوي الإعاقة والمتعلقة بالمدرسة) احتل الترتيب الأول، حيث حصل على نسبة مئوية بدرجة (76.9%)، والتي تعد درجة كبيرة، أما المجال الثالث (سبل مواجهة تحديات التعليم عن بعد للطلاب ذوي الإعاقة في ظل الجوائح الإنسانية) فاحتل الترتيب الثاني، حيث حصل على نسبة مئوية (73.1%)، والتي تعد درجة كبيرة، وأخيراً المجال الأول تحديات التعليم عن بعد للطلاب ذوي الإعاقة والمتعلقة بالمعلم فقد حصل على نسبة مئوية بدرجة (64.4%)، واحتل الترتيب الثالث بدرجة متوسطة، ويتضح أن جميع متوسطات المجالات المختلفة كانت متفاوتة، أما الدرجة الكلية للاستبانة ككل فقد حصلت على وزن نسبي قدره (71.4%)، مما يدل على أن درجة تقدير افراد العينة جاءت بدرجة تقدير كبيرة.

1.1.4 النتائج المتعلقة بالسؤال الأول ومناقشتها وتفسيرها:

نص السؤال الأول على ما يأتي: ما تحديات التعليم عن بعد للطلاب ذوي الإعاقة والمتعلقة بالمعلم؟
جدول (8): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب لفقرات المجال تحديات التعليم

عن بعد للطلاب ذوي الإعاقة والمتعلقة بالمعلم

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الترتيب
1.	ضعف تدريب معلم المعاقين قبل الخدمة على التواصل مع الطلاب ذوي الإعاقة عن بعد.	2.68	1.02	53.7	8
2.	صعوبة تحديد المشكلات التي تواجه الطلاب المعاقين أثناء التعليم الإلكتروني عن بعد.	3.34	1.14	66.8	4
3.	نقص خبرة معلم المعاقين في استخدام لغة بسيطة وواضحة ودقيقة أثناء التواصل مع ذوي الإعاقة عن بعد.	3.17	1.17	63.3	6

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الترتيب
4.	عدم تمكن معلم التربية الخاصة والدمج من استخدام الفصول الافتراضية ومواقع وتقنيات التواصل عن بعد مع الطلاب ذوي الإعاقة.	4.06	0.98	81.1	2
5.	عدم تناسب أعداد معلمي المعاقين مع احتياجات الطلاب ذوي الإعاقة والإشراف على خطط التعليم الفردي عن بعد.	4.40	0.66	88.0	1
6.	يجد معلم المعاقين صعوبة في ترجمة المفاهيم المرتبطة بالتعليم في ظل جائحة كورونا للطلاب المعاقين لاستخدامها في التعليم عن بعد.	3.15	1.22	63.0	7
7.	عدم قدرة معلم المعاقين على تنظيم التفاعل الاجتماعي الإلكتروني وتطوير العلاقات الإلكترونية لفئة المعاقين.	3.33	1.11	66.7	5
8.	صعوبة الاتصال بالإنترنت وبطء الشبكة في مدارس التربية الخاصة ومدارس الدمج.	2.37	0.99	47.4	10
9.	عدم توافق المقررات الدراسية للطلاب ذوي الإعاقة مع التعليم عن بعد.	3.92	1.04	78.4	3
10.	يجد معلم المعاقين صعوبة في التواصل إلكترونياً من خلال الصور مع الطلاب ذوي الإعاقة.	2.68	1.13	53.6	9
11.	صعوبة استخدام معلم المعاقين لأدوات ووسائل التقويم الإلكتروني عن بعد للطلاب ذوي الإعاقة.	2.30	1.04	46.0	11
	المجال الأول ككل.	3.22	0.55	64.4	

يتبين من الجدول رقم (8) أن درجة جميع الفقرات في مجال (العدالة التوزيعية) تراوحت بين متوسطة وعالية، حيث تراوحت النسبة المئوية للاستجابة عليهما من (46% إلى 88%)، وكانت الدرجة الكلية للمجال أيضاً كبيرة حسب مقياس (ليكرت الخماسي)، حيث بلغت النسبة المئوية للاستجابة الكلية (64.4%).

وتبين النتائج من خلال الجدول أن أعلى فقرتين حسب الوزن النسبي في هذا المحور كانتا:

الفقرة رقم (5) التي نصت على: "عدم تناسب أعداد معلمي المعاقين مع احتياجات الطلاب ذوي الإعاقة والإشراف على خطط التعليم الفردي عن بعد" قد احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي (88.0%)، مما يدل على أن الفقرة قد حصلت على درجة موافقة (كبيرة) من قبل أفراد العينة.

الفقرة رقم (4) التي نصت على "عدم تمكن معلم التربية الخاصة والدمج من استخدام الفصول الافتراضية ومواقع وتقنيات التواصل عن بعد مع الطلاب ذوي الإعاقة" قد احتلت المرتبة الثانية بوزن نسبي (81.1%)، مما يدل على أن الفقرة قد حصلت على درجة موافقة (كبيرة) من أفراد العينة.

وتبين النتائج من خلال الجدول أن أدنى فقرتين حسب الوزن النسبي في هذا المجال كانتا:

الفقرة رقم (11) التي نصت على "صعوبة استخدام معلم المعاقين لأدوات ووسائل التقويم الإلكتروني عن بعد للطلاب ذوي الإعاقة" قد احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي (46.0%)، مما يدل على أن الفقرة قد حصلت على درجة موافقة (قليلة) من أفراد العينة.

الفقرة رقم (8) التي نصت على أن "صعوبة الاتصال بالإنترنت وبطء الشبكة في مدارس التربية الخاصة ومدارس الدمج." قد احتلت المرتبة قبل الأخيرة بوزن نسبي (47.4%)، مما يدل على أن الفقرة قد حصلت على درجة موافقة (قليلة) من قبل أفراد العينة.

وبالتالي يستخلص الباحثون من خلال تحليل آراء أفراد العينة حول التحديات التي تواجه التعليم عن بعد للطلاب ذوي الإعاقة في محافظات غزة ، فقد أظهرت النتائج أن من أهم تلك التحديات: عدم تناسب أعداد معلمي المعاقين مع احتياجات الطلاب ذوي الإعاقة والإشراف على خطط التعليم الفردي عن بعد، وعدم تمكن معلم التربية الخاصة والدمج من استخدام الفصول الافتراضية ومواقع وتقنيات التواصل عن بعد مع الطلاب ذوي الإعاقة، وعدم توافق المقررات الدراسية للطلاب ذوي الإعاقة مع التعليم عن بعد، وصعوبة تحديد المشكلات التي تواجه الطلاب المعاقين أثناء التعليم الإلكتروني عن بعد، وعدم قدرة معلم المعاقين على تنظيم التفاعل الاجتماعي الإلكتروني وتطوير العلاقات الإلكترونية لفئة المعاقين

2.1.4 النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني ومناقشتها وتفسيرها:

نص السؤال الثاني على ما يأتي: ما تحديات التعليم عن بعد للطلاب ذوي الإعاقة والمتعلقة بمدارس الدمج والتربية الخاصة؟

جدول (9): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب لفقرات المجال تحديات التعليم عن بعد للطلاب ذوي الإعاقة والمتعلقة بالمعلم

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الترتيب
1	عدم تطبيق برامج لإدارة المحتوى الإلكتروني الخاص بالطلاب ذوي الإعاقة.	2.62	1.10	52.4	15
2	عدم الاشتراك في مكتبات رقمية تقدم محتوى رقمي مناسب لاحتياجات وقدرات الطلاب ذوي الإعاقة.	3.11	1.17	62.1	10
3	عدم وجود خطة للألعاب والأنشطة التعليمية المنزلية للطلاب ذوي الإعاقة أثناء التعليم عن بعد.	2.78	1.16	55.6	13
4	عدم وجود كوادرمؤهلة بمدارس الدمج والتربية الخاصة لقيادة وإدارة التعليم عن بعد لذوي الإعاقة.	3.22	1.13	64.3	6
5	مقاومة التغيير من جانب مديري مدارس الدمج والتربية الخاصة.	2.21	1.00	44.2	18

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الترتيب
6	ضعف إشراف إدارة مدارس الدمج والتربية الخاصة على التعليم الإلكتروني لذوي الإعاقة.	2.83	1.22	56.7	12
7	ضعف اهتمام مدارس الدمج ومدارس التربية الخاصة بتقديم خدمات الدعم النفسي للطلاب المعاقين أثناء التعليم عن بعد.	3.43	1.17	68.7	3
8	صعوبة توفير دليل إجرائي لتعامل أسر الطلاب ذوي الإعاقة مع أبنائهم في المنزل.	2.69	1.15	53.9	14
9	نظرة أولياء أمور الطلاب ذوي الإعاقة إلى التعليم عن بعد على أنه أقل مكانة من التعليم النظامي.	3.41	1.29	68.1	4
10	ضعف التنسيق مع معلمي التربية الخاصة في دعم مهارات التعلم الذاتي للطلاب ذوي الإعاقة.	2.11	1.15	42.1	19
11	عدم تهيئة الطلاب ذوي الإعاقة وأسرههم للتعليم عن بعد.	4.08	1.10	81.6	1
12	ضعف إسهام ومتابعة المدرسة في توفير المعينات للطلاب أثناء تعليمهم عن بعد.	2.61	1.22	52.1	16
13	غياب الدعم الفني أثناء تطبيق التعليم عن بعد للطلاب ذوي الإعاقة.	2.47	1.10	49.4	17
14	عدم تنفيذ دورات تدريبية لمعلمي التربية الخاصة في مجال التعليم عن بعد لذوي الإعاقة.	3.96	1.08	79.2	2
15	عدم توافر محتوى تعليمي تفاعلي خاص بالطلاب ذوي الإعاقة على موقع المدرسة.	3.28	1.13	65.7	5
16	عدم مراعاة المقررات الإلكترونية لقدرات وميول الطلاب ذوي الإعاقة.	3.12	1.09	62.3	9
17	عدم تعريف أولياء أمور الطلاب ذوي الإعاقة بدورهم في خطط التربية الفردية لأبنائهم في المنزل.	2.88	1.15	57.7	11
18	ضعف تواصل مدارس الدمج والتربية الخاصة مع أسر ذوي الإعاقة لمساعدتهم في التغلب على مشكلات أبنائهم أثناء التعليم عن بعد.	3.18	1.12	63.6	7
19	ضعف إشراف مدارس الدمج والتربية الخاصة على ترجمة المقررات الدراسية لذوي الإعاقة.	3.14	1.13	62.8	8
	الاستبانة الثانية ككل.	3.01	0.62	60.1	

يتبين من الجدول رقم (9) أن الدرجة الكلية لجميع الفقرات في محور تحديات التعليم عن بعد للطلاب ذوي الإعاقة والمتعلقة بمدارس الدمج والتربية الخاصة، تراوحت بين متوسطة وعالية وقليلة، حيث تراوحت النسبة

المئوية للاستجابة عنها من (42.1%) إلى (81.6%)، وكانت الدرجة الكلية للمجال أيضاً متوسطة حسب مقياس (ليكرت الخماسي)، حيث بلغت النسبة المئوية للاستجابة الكلية (60.1%).

وتبين النتائج من خلال الجدول أن أعلى فقرتين حسب الوزن النسبي في هذا المجال كانتا:
الفقرة رقم (11) والتي نصت على "عدم تهيئة الطلاب ذوي الإعاقة وأسرههم للتعليم عن بعد"، جاءت في الترتيب الأول، حيث بلغ متوسطها (2.61) من (5) ونسبتها المئوية (81.6%) وانحراف معياري (1.10).
الفقرة رقم (14) والتي نصت على "عدم تنفيذ دورات تدريبية لمعلمي التربية الخاصة في مجال التعليم عن بعد لذوي الإعاقة"، جاءت في الترتيب الثاني، حيث بلغ متوسطها (3.96) من (5) ونسبتها المئوية (79.2%) وانحراف معياري (1.08).

وتبين النتائج من خلال الجدول أن أدنى فقرتين حسب الوزن النسبي في هذا المجال كانتا:
الفقرة رقم (10) والتي نصت على "ضعف التنسيق مع معلمي التربية الخاصة في دعم مهارات التعلم الذاتي للطلاب ذوي الإعاقة"، جاءت في الترتيب الأخير، حيث بلغ متوسطها (2.11) من (5) ونسبتها المئوية (42.1%) وانحراف معياري (1.15).

الفقرة رقم (5) والتي نصت على "مقاومة التغيير من جانب مديري مدارس الدمج والتربية الخاصة"، جاءت في الترتيب قبل الأخير، حيث بلغ متوسطها (2.21) من (5) ونسبتها المئوية (44.2%) وانحراف معياري (1.00).
وعليه يستخلص الباحثون من خلال تحليل وتفسير استجابات أفراد العينة حول التحديات المتعلقة بمدارس الدمج والتربية الخاصة أن ثمة تحديات متوفرة بدرجة كبيرة جداً، مما يعني أنها تتطلب المزيد من العناية والمواجهة لإيجاد حلول للمشكلات التي تحوّلها من أجل مستقبل التعليم عن بعد للطلاب ذوي الإعاقة السمعية ، فقد تبين أن من أهم تلك التحديات: عدم تهيئة الطلاب ذوي الإعاقة وأسرههم للتعليم عن بعد ، وعدم تنفيذ دورات تدريبية لمعلمي التربية الخاصة في مجال التعليم عن بعد لذوي الإعاقة، وضعف اهتمام مدارس الدمج ومدارس التربية الخاصة بتقديم خدمات الدعم النفسي للطلاب المعاقين أثناء التعليم عن بعد ، ونظرة أولياء أمور الطلاب ذوي الإعاقة إلى التعليم عن بعد على أنه أقل مكانة من التعليم النظامي ، وعدم توافر محتوى تعليمي تفاعلي خاص بالطلاب ذوي الإعاقة على موقع المدرسة.

3.1.4 النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث ومناقشتها وتفسيرها:

نص السؤال الثالث على ما يأتي: ما سبل مواجهة تحديات التعليم عن بعد للطلاب ذوي الإعاقة في ظل الجوائح الإنسانية من وجهة نظر معلمي التربية الخاصة والدمج؟

جدول (10): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب لفقرات المجال سبل مواجهة تحديات التعليم عن بعد للطلاب ذوي الإعاقة في ظل الجوائح الإنسانية من وجهة نظر معلمي التربية الخاصة والدمج

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الترتيب
1.	تدريب الطلاب على التواصل الإلكتروني من المنزل.	4.32	0.82	86.4	1
2.	إتاحة المنتديات ومواقع التواصل الاجتماعي التعليمية الخاصة بذوي الإعاقة ومعلمهم.	4.21	0.82	84.1	4
3.	مساعدة الطلاب المعاقين على التكيف الاجتماعي وخاصة في أوقات الجوائح والأزمات.	3.85	1.09	77.0	6
4.	إجراء التعديلات اللازمة على المناهج الدراسية لذوي الإعاقة بما يتناسب مع الاتجاه نحو التعليم عن بعد.	4.31	0.80	86.2	2
5.	توفير برامج اجتماعية تدعم أسر المعاقين فيما يتعلق بالرعاية المنزلية أثناء التعليم عن بعد.	4.09	0.89	81.8	5
6.	توفير شبكة إنترنت قوية بمدارس الدمج والتربية الخاصة.	3.56	1.10	71.2	7
7.	التمكين التكنولوجي للمعلم بصفة عامة ومعلمي التربية الخاصة على وجه الخصوص.	3.29	1.16	65.8	9
8.	ترجمة المقررات الدراسية بمدارس الدمج والتربية الخاصة.	3.17	1.15	63.4	10
9.	نشر الثقافة التكنولوجية بين أعضاء المجتمع المدرسي والطلاب ذوي الإعاقة وأسرهم.	4.22	0.95	84.3	3
10.	الاستفادة من التغذية الراجعة وتقارير معلمي التربية الخاصة في تحسين التعليم الإلكتروني للمعاقين.	3.44	1.25	68.9	8
	المجال الثالث ككل.	3.85	0.53	76.9	

يتبين من الجدول رقم (10) أن درجة جميع الفقرات في مجال (العدالة التفاعلية) تراوحت بين متوسطة وعالية، حيث تراوحت النسبة المئوية للاستجابة عليهما من (63.4% إلى 86.4%)، وكانت الدرجة الكلية للمجال أيضاً كبيرة حسب مقياس (ليكرت الخماسي)، حيث بلغت النسبة المئوية للاستجابة الكلية (76.9%).

وتبين النتائج من خلال الجدول أن أعلى فقرتين حسب الوزن النسبي في هذا المجال كانتا: الفقرة رقم (1) التي نصت على "تدريب الطلاب على التواصل الإلكتروني من المنزل"، قد احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي (86.4%)، مما يدل على أن الفقرة قد حصلت على درجة موافقة (كبيرة جداً) من أفراد العينة.

الفقرة رقم (4) التي نصت على "إجراء التعديلات اللازمة على المناهج الدراسية لذوي الإعاقة بما يتناسب مع الاتجاه نحو التعليم عن بعد"، قد احتلت المرتبة الثانية بوزن نسبي (86.2%)، مما يدل على أن الفقرة قد حصلت على درجة موافقة (كبيرة جداً) من أفراد العينة.

وتبين النتائج من خلال الجدول أن أدنى فقرتين حسب الوزن النسبي في هذا المجال كانتا:

الفقرة رقم (8) التي نصت على "ترجمة المقررات الدراسية بمدارس الدمج والتربية الخاصة"، قد احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي (63.4%)، مما يدل على أن الفقرة قد حصلت على درجة موافقة (متوسطة) من أفراد العينة. الفقرة رقم (7) التي نصت على "التمكين التكنولوجي للمعلم بصفة عامة ومعلمي التربية الخاصة على وجه الخصوص"، قد احتلت المرتبة قبل الأخيرة بوزن نسبي (65.8%)، مما يدل على أن الفقرة قد حصلت على درجة موافقة (متوسطة) من أفراد العينة.

وبناءً على ما سبق، يستخلص الباحثون أن من بين أهم السبل التي يمكن من خلالها مواجهة تحديات التعليم عن بعد للطلاب ذوي الإعاقة بمدارس الدمج والتربية الخاصة في محافظات غزة: تدريب الطلاب على التواصل الإلكتروني من المنزل، إجراء التعديلات اللازمة على المناهج الدراسية لذوي الإعاقة بما يتناسب مع الاتجاه نحو التعليم عن بعد، نشر الثقافة التكنولوجية بين أعضاء المجتمع المدرسي والطلاب ذوي الإعاقة وأسرهم، إتاحة المنتديات ومواقع التواصل الاجتماعي التعليمية الخاصة بذوي الإعاقة ومعلميهم، توفير برامج اجتماعية تدعم أسر المعاقين فيما يتعلق بالرعاية المنزلية أثناء التعليم عن بعد.

2.4 خلاصة النتائج

أن جميع متوسطات المجالات المختلفة كانت متفاوتة، أما الدرجة الكلية للاستبانة ككل فقد حصلت على وزن نسبي قدره (71.4%)، مما يدل على أن درجة تقدير افراد العينة جاءت بدرجة تقدير كبيرة.

أن مجال تحديات التعليم عن بعد للطلاب ذوي الإعاقة والمتعلقة بالمدرسة احتل الترتيب الأول، حيث حصل على نسبة مئوية بدرجة (76.9%)، والتي تعد درجة كبيرة، أما مجال (سبل مواجهة تحديات التعليم عن بعد للطلاب ذوي الإعاقة في ظل الجوائح الإنسانية) فاحتل الترتيب الثاني، حيث حصل على نسبة مئوية (73.1%)، والتي تعد درجة كبيرة، ومجال تحديات التعليم عن بعد للطلاب ذوي الإعاقة والمتعلقة بالمعلم فقد حصل على نسبة مئوية بدرجة (64.4%)، واحتل الترتيب الثالث بدرجة متوسطة.

5. الاستنتاجات والتوصيات

1.5 الاستنتاجات

- سجلت تحديات التعليم عن بعد للطلاب ذوي الإعاقة والمتعلقة بالمعلم قبول بنسبة (64.4%) بدرجة متوسطة.
- ترتفع صعوبة استخدام معلم المعاقين لأدوات ووسائل التقويم الإلكتروني عن بعد للطلاب ذوي الإعاقة حيث وزن نسبي (46.0%).

- وارتفعت صعوبة الاتصال بالإنترنت وبطء الشبكة في مدارس التربية الخاصة ومدارس الدمج حيث احتلت وزن نسبي (47.4%).
- سجل محور تحديات التعليم عن بعد للطلاب ذوي الإعاقة والمتعلقة بمدارس الدمج والتربية الخاصة نسبة (60.1%) بدرجة متوسطة.
- ضعف التنسيق مع معلمي التربية الخاصة في دعم مهارات التعلم الذاتي للطلاب ذوي الإعاقة.
- لاقت التعليم الإلكتروني مقاومة التغيير من جانب مديري مدارس الدمج والتربية الخاصة
- سجل مجال العدالة التفاعلية نسبة (76.9%). بموافقة كبيرة.
- تنخفض ترجمة المقررات الدراسية بمدارس الدمج والتربية الخاصة بوزن نسبي (63.4%).
- بلغ التمكين التكنولوجي للمعلم بصفة عامة ومعلمي التربية الخاصة على وجه الخصوص وزن نسبي (65.8%)، بدرجة موافقة (متوسطة).

2.5 التوصيات

في ضوء ما أسفرت عنه الورقة البحثية نوصي بما يلي:

- تدريب وتمكين الطلاب ذوي الإعاقة من استخدام البرامج والتطبيقات التي تهدف إلى تنمية بقايا السمع لديهم، حيث أن رفع قدرات الطلاب المعاقين على استخدام البرامج والتطبيقات يكون مفيداً لهم في التعليم عن بعد.
- دعم التحول الرقمي للمقررات الدراسية لذوي الإعاقة، مع أهمية توفير شبكة إنترنت قوية بمدارس الدمج والتربية الخاصة، والتدريب الإلكتروني للطلاب، وتقديم فرص متكافئة لجميع الطلاب للتعليم الإلكتروني من بعد، وخاصة في المناطق الريفية والنائية.
- التركيز على تعزيز الجهود لتقديم المساعدة للمعاقين على التكيف الاجتماعي وخاصة في أوقات الجوائح الإنسانية، بالإضافة إلى إنشاء مواقع للتواصل الاجتماعي التعليمي، الخاصة بذوي الإعاقة ومعلمهم.
- دعم البنية التحتية التكنولوجية بمدارس الدمج والتربية الخاصة، والتحول نحو التعليم الإلكتروني لا سيما في أوقات الجوائح الإنسانية.
- تكوين لجان تطوعية إلكترونية والإشراف عليها من قبل مدارس الدمج والتربية الخاصة لمساعدة المتعلمين من ذوي الإعاقة على الانخراط في مجتمعات تعليمية إلكترونية، ومساعدتهم في حل مشكلاتهم التعليمية والاجتماعية.

6. المراجع

أولاً: المراجع العربية

- إبراهيم، منى فرحات. (2021). الصعوبات التي تواجه الطلبة ذوي الإعاقة السمعية في نظام التعليم عن بعد: دراسة ميدانية. مجلة كلية التربية جامعة بورسعيد، ع352.35 – 376.
- إبراهيم، وليد يوسف(2008). تحليل المشكلات التي تواجه الطلاب المعاقين بصرياً بمرحلة التعليم الجامعي في استخدام برامج التعليم الإلكتروني المتاحة عبر شبكة الإنترنت، تكنولوجيا التعليم، الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم، مج18، ع3، 3-47.
- أبو الكاس، رائد محمد (2008). رعاية المعاقين في الفكر التربوي الإسلامي في ضوء المشكلات التي يواجهونها، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية.
- البكري، سيرين بنت طلال. (2021). تجربة الطلاب والطالبات ذوي الإعاقة بجامعة الملك خالد نحو التعلم الطارئ عن بعد في ظل جائحة كورونا. المجلة السعودية للتربية الخاصة جامعة الملك سعود، ع103، 17 – 135.
- بنداري، زينب محمد(2009). "فعالية برنامج قائم على استخدام أنظمة التعليم المرئية الإلكترونية لتنمية مهارات التواصل لدى الأطفال المعاقين سمعياً"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة-معهد الدراسات والبحوث التربوية.
- جنبي، كمال. (2019). التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد. كتاب إلكتروني: <https://www.noor-book.com/pdf>
- الحجار، سهير يوسف(2012). "فاعلية برنامج مقترح قائم على المثيرات البصرية لاكتساب المهارات الإلكترونية لدى طالبات الصف العاشر الأساسي للمعاقات سمعياً"، ماجستير غير منشورة، كلية التربية – الجامعة الإسلامية، غزة.
- حناوي، مجدي، ونجم، روان. (2019). جاهزية معلمي المرحلة الأساسية الأولى في المدارس الحكومية في مديرية تربية نابلس لتوظيف التعلم الإلكتروني "الكفايات والاتجاهات والمعوقات". مجلة الجامعة العربية الأمريكية للبحوث، مج5، ع2، ص 102-138، جامعة القدس المفتوحة، نابلس، فلسطين.
- خلاف، أحمد عبد النبي(2015). تصور مقترح لتفعيل دور التعليم عن بعد بجامعة الطائف في ضوء بعض الاتجاهات العالمية المعاصرة، المجلة التربوية، جامعة سوهاج-كلية التربية، ج40، ع223-258.
- الدهشان، جمال علي خليل (2020م). مستقبل التعليم بعد جائحة كورونا: سيناريوهات استشرافية. المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية. المؤسسة الدولية لأفاق المستقبل، 3(4)، 105-169.
- ساكر، أميرة. (2017). الصعوبات التي يواجهها معلمو المرحلة الابتدائية في إدارة الصف الدراسي "دراسة ميدانية بالمدارس الابتدائية بدائرة سيقوس"، رسالة ماجستير، جامعة العربي بن مهيدي-أم البواقي، الجزائر.
- السعيد أحمد. (2020). الدليل الشامل لفايروس كورونا المستجد. النسخة المحدثة الصادرة عن اللجنة الوطنية الصينية للصحة ومكتب الإدارة الوطنية للطب الصيني
- السعيد، أحمد محسن. (2021). اتجاهات طلبة صعوبات التعلم بالمرحلة الثانوية نحو استخدام نظام التعلم عن بعد في ظل انتشار جائحة. مجلة العلوم التربوية والنفسية المركز القومي للبحوث غزة. (5) 8، 1 – 20.
- سلامة، عبد البديع محمد (2010). فاعلية برنامج قائم على المواقف التعليمية في تنمية المهارات الوظيفية للقراءة والكتابة لتلاميذ المرحلة الإعدادية المعوقين سمعياً، مجلة القراءة والمعرفة، ع108.

- السلطاني، ياس عباس، والزهراني، خالد بن عبد الرحمن(2016). مداخل ومعوقات تمكين العاملين في مركز التأهيل لمساعدة المعاقين من استخدام التكنولوجيا المساعدة لتكنولوجيا المعلومات، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، جامعة الكويت-مجلس النشر العلمي، س42، ع161، ص ص 279-308.
- السلي، عبد العزيز بن شوق؛ المكاوي، إسماعيل خالد علي (2020م). تحديات التعليم عن بعد للطلاب ذوي الإعاقة السمعية وسبل مواجهتها في ظل الجوائح: فيروس كورونا المستجد أنموذجاً. مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس. رابطة التربويين العرب، ع(124)، 308-253.
- سيسالم، كمال سالم (1997) المعاقون بصريا خصائصهم ومناهجهم، الطبعة الاولى، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر.
- شبكة هيكل ميديا المعرفية: سعيد الظاهري: استشراف مستقبل التعليم عن بعد في دول الخليج والمنطقة العربية، مقال منشور بتاريخ 2020/6/14. Read From: <https://hbrarabic.com-14/6/2020>.
- شويل، سامية وحبيبة، ضيف الله (2012). علاقة صورة الجسم بتقدير الذات لدي مكتسي الاعاقة الحركية، مجلة العلوم التربوية، العدد الثالث، يوليو 2012، جامعه الجزائر.
- الصيدلاني، محمد بن عيد. (2021). تحديات التعليم عن بعد للطلاب ذوي الإعاقة البصرية خلال الأزمات من وجهة نظر معلمهم في مدارس جدة. مجلة التربية الخاصة والتأهيل، مج12، ع1، 42 – 49.
- الضبيان، جوه صالحي (2020) الجلالة في الحديث النبوي " الكورونا في الطب الحديث. مجلة كلية الدراسات العربية والاسلامية للبنات بالإسكندرية. (30)31، ص 289-338.
- طلبة، منى حلبي، وإبراهيم، ندى إبراهيم(2019). فعالية برنامج قائم على التعلم الإلكتروني لتنمية مهارات التواصل الحياتية لدى المعاقات سمعياً بمداس الدمج في المرحلة الثانوية بمحافظة الطائف، مجلة جامعة الطائف للعلوم الإنسانية، جامعة الطائف، مج5، ع18، ص ص 523-562.
- عبد الماجد، البتول عبد الماجد، وجماع، عبد الحميد محمد(2018). "تصميم برنامج إلكتروني بطريقة (BTO) لتعليم مهارتي القراءة والكتابة لذوي الإعاقة السمعية على تلاميذ وتلميذات مركز طه طلعت للتدخل المبكر بمحلية أم درمان"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم درمان، السودان.
- علي، سماء عبد الفتاح، ودسوقي، انشراح عبد العزيز، عطا، إبراهيم محمد. (2014). أثر التلميحات البصرية لعروض الوسائط المتعددة للمعاقين سمعياً في تنمية مهارات استخدام برامج الحاسب الآلي، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، جامعة الفيوم، كلية التربية، ع3، ج1، ص ص 177-210.
- العنزي، أحمد معجون. (2020). واقع التعليم عن بعد والمقررات الإلكترونية في ضوء التحديات العالمية لجائحة كورونا المستجد "Covid-19. مجلة العلوم التربوية جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز. (6) 1، 217 – 255.
- فتحي، أنيس(2005). الإمارات إلى أين. استشراف التحديات المخاطر على مدى 25 عاماً. أبوظبي: مركز الإمارات للدراسات والإعلام.
- الفقي، أمال إبراهيم. (2020) المشكلات النفسية المترتبة على جائحة كورونا المستجد طلاب من عينه لدي استكشافي وصفي بحث. مجلة جامعه سوهاج. (74)، ص 147-189.
- الفقي، أمال ماهر، وأبو الفتوح، محمد كمال(2020). المشكلات النفسية المترتبة على جائحة فيروس كورونا المستجد: بحث وصفي استكشافي لدى عينة من طلاب وطالبات الجامعة بمصر، المجلة التربوية، جامعة سوهاج- كلية التربية، ج74، ص ص 1074-1089.

- فيصل، حامد (2015). لتحديات التي تواجه الأجهزة الأمنية في المملكة العربية السعودية، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب. الرياض، (31)، (63)، 155-194.
- القريبي، تركي عبد الله سليمان. (2020). طبيعة التحديات التي تواجه الطلاب ذوي الإعاقة في الجامعات السعودية للاستفادة من نظام التعليم عن بعد. مجلة العلوم التربوية جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز، مج6، ع19، 1-51.
- كتش، محمد(2001م). العالم العربي على صفيح ساخن، دراسة للمنظور التربوي لإشكالية الأصالة والمعاصرة. القاهرة: مركز الكتاب للنشر والتوزيع.
- الكزولي، فضيلة(2020). التدريس عن بعد ورهانات الإصلاح في ظل جائحة كوفيد 19، مجلة الباحث للدراسات القانونية والقضائية، محمد قاسمي، ع17، ص ص 59-67.
- المالكي، مريم خميس هباش. (2020). واقع توظيف التعليم الإلكتروني في العملية التعليمية للطلبة ذوي الإعاقة الفكرية من وجهة نظر المعلمين. المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة ، ع51، 11-86.
- المالكي، مريم خميس، وشعبان، منال محمد(2020). واقع توظيف التعليم الإلكتروني في العملية التعليمية للطلبة ذوي الإعاقة الفكرية من وجهة نظر المعلمين، المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، ع11، 51-86.
- المضيان، أحمد بن عبد الله، وحامد، محمد عبد المقصود (2011). معايير بيئات التعلم الإلكتروني للمعاقين سمعياً، مجلة التربية، جامعة الأزهر-كلية التربية، ع146، ج2، ص ص 11-75.
- المضيان، أحمد بن عبد الله، وحامد، محمد عبد المقصود (2011). معايير بيئات التعلم الإلكتروني للمعاقين سمعياً، مجلة التربية، جامعة الأزهر-كلية التربية، ع146، ج2، ص ص 11-75.
- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) (2020). جائحة كورونا. موقع منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، تم استرجاعها بتاريخ 19 سبتمبر، 2020 من <https://www.un.org/>.
- النمرة، نادر(2001). المعايير التخطيطية والتصميمية لمراكز تأهيل المعاقين في قطاع غزة، رسالة ماجستير، كلية الهندسة، جامعه القاهرة.
- الهلالي، الهلالي الشربيني: كورونا واقتصاد المعرفة والتمكين الرقمي، مقال منشور بجريدة البوابة، بتاريخ ، الثلاثاء، 16 يونيو، 2020. Read From: <https://www.albawabh news.com/4045771>
- الهوسي، ناصر بن علي(2006). حق الطفل ذي الإعاقة ذي الاحتياجات التربوية الخاصة في التعليم في أقل البيئات تقييداً، تجربة المملكة العربية السعودية في مجال دمج الأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة في المدارس العادية: دراسة حالة، المؤتمر العلمي الثالث لمركز رعاية وتنمية الطفولة، جامعة المنصورة، في الفترة من 22-23 مارس.

ثانياً: المراجع الأجنبية

- Hollier, S. (2006). The Disability Divide: A study into the impact of computing and internet-related technologies on people who are blind or vision-impaired (Doctoral dissertation, Curtin University of technology, Australia).
- Hui Feng(2020) Manual Protection 2019 Disease Coronavirus 2020, Ltd., Co Art and Literature of House Publishing shandong©Text Reserved Rights All .

Li Changgen Niu Jiangwei, Wang Gaigai, Translator: Zhoutian(Hunan International Business Vocational College).

- Lishuai JiaORCID Icon &Marina Santi.(2021). Inclusive education for students with disabilities in the global COVID-19 outbreak emergency: some facts and thoughts from China. Disability & Society . Volume 36, 2021 - Issue 7
- Mahardika Supratiwi, Munawir Yusuf, Fadjri Kirana Anggarani.(2021).Mapping the Challenges in Distance Learning for Students with Disabilities during Covid-19 Pandemic: Survey of Special Education Teachers. International Journal of Pedagogy and Teacher Education – 5(1) – 2021, pp11-pp18
- J. N. ZongozziORCID Icon.(2020). Accessible Quality Higher Education for Students with Disabilities in a South African Open Distance and e-Learning Institution: Challenge International Journal of Disability, Development and Education Volume 69, - Issue 5
- O.A. Denisova, O.L. Lekhanova, and T.V. Gudina.(2020). Problems of distance learning for students with disabilities in a pandemic, SHS Web of Conferences 87.
- Scardamalia, M., & Bereiter, C. (2006). Knowledge building: Theory, pedagogy, and technology (pp. 97-118).
- World Health Organization. (2020). “Coronavirus outbreak”. Statistically data about Covid-19 cases, daily news.



مجلة الدراسات الاستراتيجية للكوارث وإدارة الفرص
Journal of Strategic Studies
For Disasters and Opportunity Management



تأثير التغيرات المناخية على العلاقة بين عناصر المناخ الرئيسة
دراسة تطبيقية عن العلاقة بين درجات الحرارة والأمطار في مدينة الدويم
خلال الفترة من 1962-2000

The effect of Climate Change on the Relationship between the
Main Climate Elements
An applied study on the relationship between temperature and
rain in the city of Al-Duwaim in the period from 1962-2000

د. ابتسام محمد عبد الباقي

Dr. Ibtisam M. Abdel Baqi

جامعة بخت الرضا. كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية. قسم
الاقتصاد القياسي والإحصاء الاجتماعي

Bakht Al-Ruda University. Faculty of
Economics and Administrative Sciences.

أ.د. حسن احمد حسن الشيخ²

Prof. Dr. Hassan A. H. Sheikh²

جامعة بخت الرضا. كلية الآداب. قسم الجغرافيا
Bakht Al-Ruda University. college of
Literature. Department of Geography

1. afraali504@gmail.com

2. Hassan1969999@gmail.com

د. عفراء علي عبد القادر محمد¹

Dr. Afra A. A. Q. Mohammed¹

جامعة الإمام المهدي، كلية الآداب. قسم الجغرافيا
Imam Mahdi University, Faculty of
Arts. Department of Geography

د. دولت محمد احمد سليمان

Dr. Dawlat M. A. Suleiman

جامعة بحري. كلية الآداب. قسم الجغرافيا
Bahri University. college of Literature.
Department of Geography

يوثق هذا البحث ك: محمد، عفراء علي عبد القادر محمد & عبد الباقي، ابتسام محمد & وسليمان، دولت & الشيخ، حسن أحمد حسن (2022): تأثير التغيرات المناخية على العلاقة بين عناصر المناخ الرئيسة دراسة تطبيقية عن العلاقة بين درجات الحرارة والأمطار في مدينة الدويم خلال الفترة من 1962-2000، مجلة الدراسات الاستراتيجية للكوارث وإدارة الفرص، المجلد (4)، العدد (15)، ألمانيا، ص 123-136

المستخلص

تناولت هذه الدراسة تأثير التغيرات المناخية على العلاقة بين عناصر المناخ الرئيسة دراسة تطبيقية عن العلاقة بين درجات الحرارة والأمطار في مدينة الدويم خلال الفترة من 1962-2000، وقد هدفت إلى محاولة معرفة التغيرات المناخية من خلال توضيح خط الاتجاه العام لدرجات الحرارة والأمطار في مدينة الدويم، وتوضيح الخصوصية المناخية لمنطقة الدراسة، افتترضت الدراسة أن هناك ارتفاع في درجة الحرارة خلال الفترة من 1962-2000م، وتوجد علاقة ذات دلالات إحصائية بين درجات الحرارة والأمطار خلال الفترة من 1962-2000م، استخدمت الدراسة عدة مناهج بحث مثل المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج الإقليمي، والمنهج التاريخي، واعتمدت على الملاحظة والمقابلة كأدوات لجمع المعلومات الأولية وعلي تقارير وحدة الأرصاد الجوي بمدينة الدويم، توصلت الدراسة إلى أن

الدلالات الاحصائية تشير إلى وجود تأثير للأرباع على كل من درجة الحرارة والأمطار، يوجد تأثير متبادل لدرجة الحرارة والأمطار، لا يوجد فرق بين متوسطات درجة الحرارة القصوى، لا يوجد فرق بين متوسطات الأمطار في الفترات المختلفة ، لا يوجد فرق بين متوسطات درجة الحرارة الدنيا، يوجد اختلاف تباين لدرجة الحرارة القصوى ، يوجد اختلاف تباين للأمطار في الفترات الثلاث، يوجد ارتفاع في درجة الحرارة خلال الفترات الثلاث، ومن ثم أوصت الدراسة بضرورة بتوفير وسائل وأجهزة تقنية حديثة لوحداث الأرصاد الجوي لكي تساعد على توفير المعلومات الدقيقة مثل أجهزة قياس درجة الحرارة وأجهزة قياس الأمطار والتبخر والرياح ومعرفة سرعتها ونوعها واتجاهها وأجهزة أخرى لحفظ المعلومات .

الكلمات المفتاحية: التغيرات المناخية، خط الاتجاه العام، درجات الحرارة والإمطار، مدينة الدويم.

Abstract

Abstract: This study aims at studying the influence of climatic change on the relations between the basic factors of climate. it is a practical study about the relation between the head degrees and the rain in the city of Al-Duwaim from 1962-2000. The study aims at trying to realize the climatic variables via explaining the orientation of the general trend line of the temperature and train in the city of Al-Duwaim and to explain the climatic particularity of the area of the study. The study hypothesize that there was increase of the temperature during the period from 1962-2000. There is a relation that has statistical indications between the temperature and the rain during the period from 1962-2000.the study adopted a lot of research methods such as the descriptive analytical one, the regional method, and the historical method. The study adopted the observation and interview as primary tools to collect data and adopted the reports of weather forecast in the city of Al-Duwaim. The study found out that the statistical indications indicate the influence of winds on both temperature and rain. There is a reciprocal influence between temperature and rains. There is no difference between the averages and the maximum temperature. There is no difference between the rain's averages in the different periods. There is no difference between the averages and the minimum temperature. There is a difference or contrast of the maximum temperature. There is a difference or contrast of the rains of the three periods. There is an increase of temperature during of the three periods. Then the study recommended the necessity of providing means and devices to enrich meteorological units to help providing accurate information such as devices for measuring temperature, rain, evaporation and wind, knowing their speed, type and direction, and other devices to save information .

Keywords: weather change, trend line, the city of Al-Duwaim, temperature and rain.

المخلص المفاهيمي

تعتبر عناصر المناخ أحد العوامل المؤثرة في التغيرات المناخية، وزيادة مستوى التقلبات المناخية، إن المشاهد للتغيرات التي طرأت خلال العقود الماضية زيادة التأثيرات السلبية بسبب التغيير في درجات الحرارة، وزيادة مستوى الفيضانات والجفاف والحرائق بسبب ارتفاع درجات الحرارة، وزيادة معدلات هطول الأمطار مما أدى لزيادة الفيضانات والهجرة للمجتمعات الحضرية، إن تحليل العوامل المناخية يمكنه أن يساهم في استشراف التوجهات المستقبلية لطبيعة الزيادة في التغير المناخي، وبالتالي الوصول لاستراتيجيات تعالج الآثار السلبية.

الشكل التالي يوضح الملخص المفاهيمي للتغيرات المناخية وعناصر المناخ الرئيسة (الحرارة، والأمطار) في مدينة الدويم.



والشكل التالي يوضح ملخص للدراسة البحثية وأهم النتائج والمقترحات للتغيرات المناخية وعناصر المناخ الرئيسة (الحرارة، والأمطار) في مدينة الدويم

تأثير التغيرات المناخية على العلاقة بين عناصر المناخ الرئيسية (الحرارة والأمطار) في مدينة الدويم.

هدفت الدراسة للتعرف على تأثير العلاقة بين درجات الحرارة والأمطار على التغيرات المناخية في مدينة الدويم في الفترة الواقعة بين 1962-2000م.

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لوصف ظاهرة الدراسة وتحليل آثارها، والمنهج الإقليمي الذي يدرس التغيرات الإقليمية المؤثرة على التقلبات المناخية، والمنهج التاريخي الذي يدرس الفترة التاريخية لمنطقة الدراسة.

تعتبر التغيرات المناخية أحد الظواهر الطبيعية التي تهدد الاستقرار البشري وتؤثر بشكل مباشر على حياة المجتمعات، وتعتبر عناصر المناخ أحد العوامل المؤثرة في زيادة التغيرات المناخية، ومن هنا ظهر التساؤل الرئيس التالي:
ما هو تأثير التغيرات المناخية على العلاقة بين درجات الحرارة والأمطار في مدينة الدويم خلال الفترة من 1962-2000م؟

توصلت الدراسة إلى وجود تأثير للأربع على كل من درجة الحرارة والأمطار، ويوجد تأثير متبادل لدرجة الحرارة والأمطار، ووجدت الدراسة أكبر تكرار لدرجة الحرارة العليا يقع ما بين (30-40)، أما المنوال للأمطار صفر وذلك في الربع الأول، ولا يوجد فرق بين متوسطات درجة الحرارة القصوى في الفترات الثلاث.

أوصت الدراسة بتوفير وسائل تقنية حديثة مثل أجهزة الأرصاد لكي تساعد على توفير المعلومات الدقيقة مثل أجهزة قياس درجة الحرارة وأجهزة قياس الأمطار والتبخير والرياح ومعرفة سرعتها ونوعها واتجاهها وأجهزة أخرى لحفظ المعلومات، وتخصيص الأراضي لدراسة جدوى الأراضي وتفعيل القوانين الرعوية والسكنية.

تطلعات مستقبلية:

- استخدام وسائل الاستشعار والتنبؤ بدرجات الحرارة وحركة السحب والغيوم.
- زيادة مساحة المسطحات الخضراء في منطقة الدراسة.
- تعزيز البحث العلمي في دراسات الاستشراق المستقبلي للحلول المستدامة لمخاطر التغيرات المناخية.
- بناء استراتيجية قومية لحماية المصادر المائية من التلوث وخاصة التلوث الصناعي المؤثر سلباً على التبخير وارتفاع درجات الحرارة.

1. الإطار العام:

1.1 مقدمة:

تتباين عناصر البيئة الطبيعية في مدى تأثيرها في الإنسان تبايناً كبيراً، وعلى ضوء العلاقات المتبادلة بينها وبين الإنسان فإنَّ (الإنسان على امتداد تاريخه على سطح الأرض يتأثر بالمظهر الطبيعي للبيئة Natural Landscape بأشكالها المتعددة من تربة، وغطاء نباتي، وحياة حيوانية). (Hassan, 1999). فالتعرف على البيئة الطبيعية له دور هام في حياة الإنسان من حيث العمل وحركة السكان والتأثير على النشاطات البشرية المختلفة، و(تؤثر التغيرات المناخية على البيئة الطبيعية وعلى الحياة البشرية الاقتصادية والاجتماعية وبذلك تؤثر على الإنسان في علاقته مع البيئة الطبيعية)، (Bade, 1990). هذه الدراسة تبحث عن تأثير التغيرات المناخية على العلاقة بين عناصر المناخ الرئيسة، دراسة تطبيقية عن العلاقة بين درجات الحرارة والإمطار في مدينة الدويم خلال الفترة من 1962-2000، هدفت إلى محاولة معرفة التغيرات المناخية من خلال توضيح خط الاتجاه العام لدرجات الحرارة والإمطار في مدينة الدويم، وتوضيح الخصوصية المناخية لمنطقة الدراسة افتترضت الدراسة أن هناك ارتفاع في درجة الحرارة خلال الفترة من 1962-2000، وتوجد علاقة ذات دلالات إحصائية بين درجات الحرارة والإمطار خلال الفترة من 1962-2000، استخدمت الدراسة عدة مناهج بحث مثل المنهج الوصفي التحليلي، المنهج الإقليمي، المنهج التاريخي، واعتمدت على الملاحظة والمقابلة كأدوات لجمع المعلومات الأولية وعلى تقارير وحدة الأرصاد الجوي بمدينة الدويم، وقد استخدمت الدراسة المقاييس الإحصائية للدلالة على العلاقة بين درجات الحرارة والإمطار.

2.1 مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

تعتبر التغيرات المناخية أحد الظواهر الطبيعية التي تهدد الاستقرار البشري وتؤثر بشكل مباشر على حياة المجتمعات، وتعتبر عناصر المناخ أحد العوامل المؤثرة في زيادة التغيرات المناخية، ومن هنا ظهر التساؤل الرئيس التالي: ما هو تأثير التغيرات المناخية على العلاقة بين درجات الحرارة والأمطار في مدينة الدويم خلال الفترة من 1962-2000م؟، ومنه تفرعت التساؤلات التالية:

- ما هي عناصر المناخ الأساسية المؤثرة في التغيرات المناخية؟
- بيان العلاقة بين درجات الحرارة والأمطار وتأثيراتها على التغيرات المناخية؟
- ما هو تأثير الحرارة والأمطار على مدينة الدويم في السودان؟

3.1 أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة للتعرف على تأثير العلاقة بين درجات الحرارة والأمطار على التغيرات المناخية في مدينة الدويم في الفترة الواقعة بين 1962-2000م، ومنه تفرعت الأهداف التالية:

- تحديد عناصر المناخ المؤثرة في التغيرات المناخية.
- التعرف على العلاقة بين درجات الحرارة والأمطار وتأثيرها على التغيرات المناخية.
- قياس اختلاف تباين لدرجة الحرارة واختلاف تباين للأمطار للفترة الواقعة بين 1962-2000م.

4.1 أهمية الدراسة:

تتبع أهمية الدراسة من حاجة المجتمع السوداني لدراسة العلاقة بين عناصر المناخ مع التغيرات المناخية والتي تسببت في العدد من المشكلات المؤثرة على سير الحياة في منطقة الدراسة خاصة الفيضانات المتكررة، وتساهم الدراسة في دعم اتخاذ القرار للتعامل مع مخاطر التغيرات المناخية.

5.1 منهجية الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لوصف ظاهرة الدراسة وتحليلها وتحليل أثارها، والمنهج الإقليمي الذي يدرس التغيرات الإقليمية المؤثرة على التقلبات المناخية، والمنهج التاريخي الذي يدرس الفترة التاريخية لمنطقة الدراسة من 1962 حتى 2000م.

6.1 أدوات الدراسة

استخدمت الدراسة الأدوات التالية:

- الملاحظة المباشرة لمنطقة الدراسة والأحداث الناتجة عن التغيرات المناخية.
- المقابلة وذلك من خلال عقد مقابلات مع العاملين في وحدة الأرصاد الجوية.
- تحليل تقارير وحدة الأرصاد الجوي بمدينة الدويم
- المقاييس الإحصائية للدلالة على العلاقة بين درجات الحرارة والإمطار.

1. الإطار النظري

1.2 مكونات البناء الطبيعي وتأثيرها على العلاقة بين التغيرات المناخية وعناصر المناخ بمحلية الدويم:

يعد الاهتمام بدراسة مكونات البناء الطبيعي هو الصفة الغالبة عند كثير من الباحثين، لأنها تمثل المحور الأساسي في تحديد المناخ؛ وبالتالي تؤثر في عناصر المناخ في البيئة الطبيعية، وإنَّ تأثر عناصر المناخ الرئيسة بمكونات البناء الطبيعي يمتد بالامتداد الجغرافي لهذه العناصر لذا فإنَّ تحديد العوامل المناخية وتأثيرها في أي منطقة يعتمد على الموقع الجغرافي بالنسبة لدوائر العرض (Rodis & et, 1963)، ثم إن التضاريس المحلية إضافة للعوامل الديناميكية التي تقع خارج نطاق المنطقة كالضغط الجوي والكتل الهوائية تؤثر في عناصر المناخ الرئيسة (الشيخ، 2006).

تقع محلية الدويم في شمال ولاية النيل الأبيض على الضفة الغربية للنيل الأبيض، بين خطي طول 30° و31° و32° شرقاً ودائرتي عرض 36° و13° و56° و14° شمالاً، وهي جزء من نطاق المناخ المداري شبه الجاف، وتحدها من الشمال محلية القطينة، ومن الغرب ولاية شمال كردفان، ومن الجنوب محلية كوستي، ومن الشرق النيل الأبيض، وتمتد محلية الدويم في مساحة قدرها 7000 كيلو متر مربع. (وحدة الدويم الإدارية: 2021) وتعتبر مدينة الدويم حاضرة محلية الدويم التي تعرضت للظروف الطبيعية نفسها التي ساهمت في تكوين مظاهر سطح بولاية النيل الأبيض مما جعلها تتصف بالمظهر التضاريسي البسيط وغير المعقد حيث نجد صخور القاعدة الأساسية بمستوى منخفض وامتلاء هذا المنخفض بإرسابات طينية طفيفة في الأجزاء المتاخمة لنيل ورمال مفككة وحجر رملي وحصى مختلطة ببعضها البعض في الأجزاء الغربية والشمالية البعيدة من مجرى النيل (سيف الدين، 1972م).

التربة في منطقة الدراسة من أكثر أنواع التربة تنوعاً من حيث المادة الجيولوجية الأم وطرق الترسيب والظروف المناخية التي تكونت فيها التربة، فكثير من التربة بالمنطقة مكونة من صخور التكوينات الجيولوجية المحلية، والتي تضم سلسلة

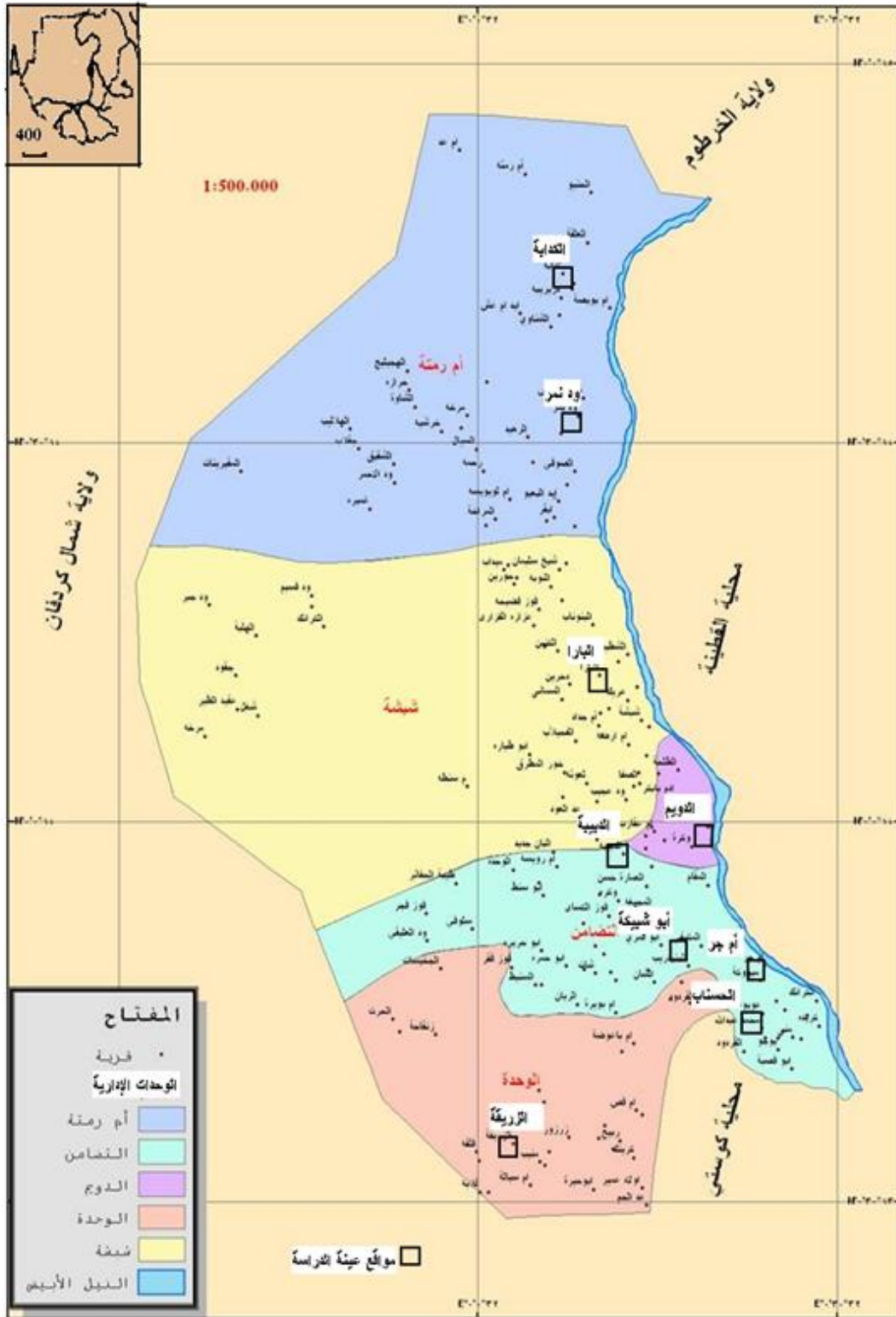
الصخور النوبية في أجزاء كبيرة من المناطق الشمالية، وأما الأجزاء الغربية حيث القيزان الرملية والتي نتجت لظروف مناخية جافة وترسبت في شكل قيزان مستطيلة. فالظروف المناخية التي تكونت فيها تربة القيزان الرملية غرب محلية الدويم تختلف عن الظروف المناخية التي تكونت بموجبها التربة الأخرى (كافي، 2012).

إنَّ بقية التربة ترسبت في ظروف مناخية مختلفة، مما تسبب في تفتت الطبقات السطحية للصخور المحلية، وتكونت التربة الفيضية والرسوبية في بعض المواقع بمحلية الدويم والتي تختلف في عمقها وخصائصها حسب الصخور الأم التي ترسبت عنها (مزمل، 2018). وأن تكون التربة الرسوبية بمحلية الدويم من خليط الترسبات الهوائية بنسبة اقل والترسيبات المائية بنسبة أكبر جعلها تحمل خواص متداخلة أثر على نسيجها وتماسكها (أبوزيد، 2006).

تتمثل هيدرولوجية منطقة الدراسة في مصدرين هما: المياه السطحية ويمثلها النيل الأبيض والأودية الموسمية، والمياه الجوفية وتمثلها الآبار السطحية والإردوازية، حيث يعتبر النيل الأبيض المورد الرئيس للمياه في منطقة الدراسة، وهو من أهم الظواهر الجيولوجية بالمنطقة، ويجري النيل من الجنوب إلى الشمال، ويتأثر بالكتبان الرملية التي تمتد على شكل سلاسل متلاصقة من الجنوب والجنوب الغربي إلى الشمال والشمال الشرقي (الصياد والسعودي، 1996).

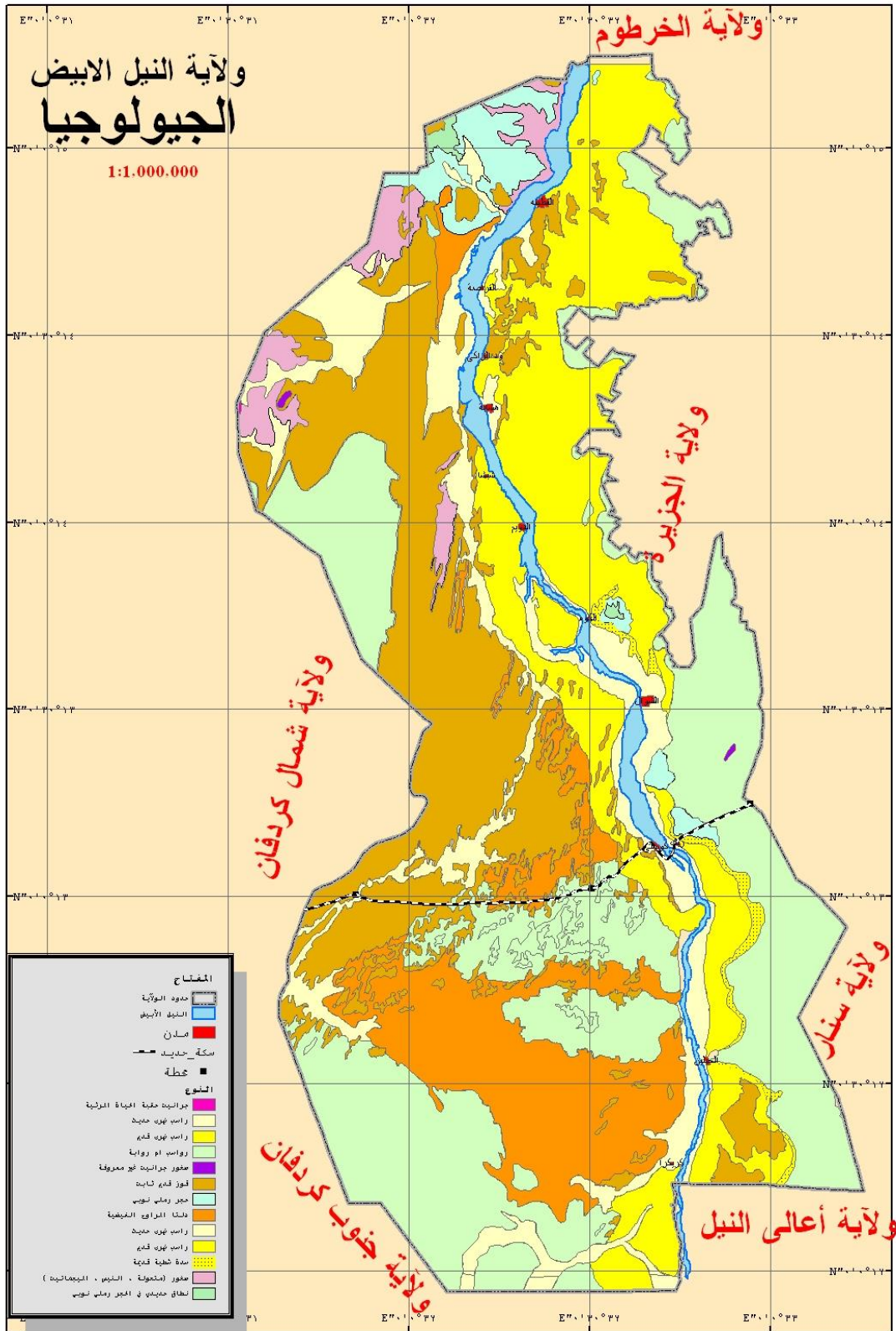
تكثر في شمال وغرب منطقة الدراسة الأودية والخيران مثل وادي "أبو حليف" و"أيد الدفن"، و"أيد الدالا"، و"أيد السيلة"، ووادي "أفو"، و"أيد الفكي عبد الله"، و"خور العلقة"، و"وادي الحمار"، في أقصى الغرب و"وادي الخضر حامد"، و"أيد أم قنطور"، أما المياه الجوفية فإن التكوين الجيولوجي لمنطقة الدراسة من الصخور النوبية. والصخور الأساسية، وصخور أم روابة بجانب الرسوبيات الحديثة التي نشاهدها من القيزان الرملية والتربة الطينية المتفككة، بالإضافة إلى الترسبات على ضفاف النيل. جعل المياه الجوفية تعاني من مشكلة الملوحة، وتعتبر مشكلة ملوحة المياه الجوفية من أصعب المشاكل التي تواجه سكان منطقة الدراسة، حيث تؤدي الكلوريدات وكبريتات الصوديوم إلى تردي نوعية المياه (الهيئة القومية للمياه في الدويم 2021)، والاعتماد على المياه الجوفية قليل للغاية نسبة لهيمنة النيل الأبيض وروافده على مصادر المياه، وتوجد بعض الآبار السطحية لسقيه الثروة الحيوانية في المناطق البعيدة عن النيل خاصة في منطقة الباجة وأم رمته.

شكل رقم (1) موقع محلية الدويم



المصدر: (ولاية النيل الأبيض وزارة المساحة والشئون الهندسية أطلس الولاية، 2010)

شكل رقم (2) التركيب الجيولوجي لولاية النيل الأبيض



المصدر: (ولاية النيل الأبيض وزارة المساحة والشئون الهندسية أطلس الولاية 2010م)

2.2 المناخ:

تعتبر عوامل المناخ من أهم العوامل الطبيعية التي تؤثر تأثيراً مباشراً وغير مباشر في مكونات الخصائص الطبيعية في العالم (Egemi, 1986). وأن عناصر المناخ مثل الضغط الجوي وحركة الرياح والتغيرات في درجة الحرارة والرطوبة وغيرها لا تنقيد بالحدود السياسية بل تتأثر بتغيرات تحدث على بعد آلاف الأميال، أن موقع منطقة الدراسة الذي يمتد بين دائرتي عرض 36- 13، و 56 - 14° شمالاً، كجزء من النطاق المداري والبيئة شبه الجافة، وإذا طابقنا موقع منطقة الدراسة على تصنيف كوبن وثورنتويت لمناخ السودان نجدها تقع في المناطق التي يسودها المناخ الجاف وشبه الجاف، ويتحدد مناخ المنطقة بعدد من العوامل الجوية أهمها موقع وحركة الفاصل المداري: "الفاصل المداري هو خط وهمي يفصل بين الرياح الشمالية الشرقية الجافة والرياح الجنوبية الغربية الرطبة"، ويتم تحديده حسب معلومات الرطوبة واتجاه الرياح حيث نجد أن المناطق شمال الفاصل المداري تكون جافة واحتمالية هطول أمطار فيها ضعيف، بينما تكون الأمطار محتملة الهطول في المناطق جنوب الفاصل المداري (الشيخ، 1999)

حيث يتأرجح الفاصل المداري شمالاً خلال الفترة من فبراير إلى أغسطس ويتراجع جنوباً خلال النصف الباقي من العام، وهذا الحراك جعل منطقة الدراسة بها أربعة فصول في السنة. استناداً على توزيع الضغط الجوي وحركة الرياح ومتوسط سرعة الرياح قسّم كل من كيميل (Kimmel, 1970) و(الإمام، 1998) السنة في محلية الدويم إلى أربعة فصول مناخية الفصل الممطر من 21 يونيو حتى 8 أكتوبر وهو موسم هطول الأمطار في كل ولاية النيل الأبيض ويطلق عليه الخريف، وفي هذا الفصل ترتفع درجة الرطوبة نسبياً لهطول الأمطار مما يقلل من أثر الرياح في صحة البيئة، ثم فصل الصيف الحار الرطب من 10 أكتوبر حتى 17 نوفمبر فصل انتقالي بين الصيف الممطر والشتاء الجاف ونادراً ما تهطل فيه أمطار ويمتاز بارتفاع طفيف في درجات الحرارة وتبدأ الرطوبة النسبية في انخفاض، ثم فصل الشتاء البارد الجاف من 18 نوفمبر حتى 16 فبراير، حيث تكون محلية الدويم تحت سيطرة الرياح التجارية الشمالية الشرقية الجافة، ثم في فصل الصيف الحار الجاف من "17 فبراير حتى 20 يونيو" تسيطر الرياح الشمالية الشرقية الجافة على المنطقة ونتيجة لتأرجح الفاصل المداري تبدأ الرياح الجنوبية التوغل في الأجزاء الجنوبية من ولاية النيل الأبيض وتصل إلى محلية الدويم في نهاية مايو وترتفع الرطوبة النسبية في الجو وتبدأ أمطار خفيفة في السقوط وسرعان ما تبخر نتيجة ارتفاع درجات الحرارة؛ يتميز المناخ المداري لمنطقة الدراسة بارتفاع درجات الحرارة في ثلاثة فصول مناخية هي فصل الصيف الممطر وفصل الصيف الحار الرطب وفصل الصيف الحار الجاف بينما تقل في فصل الشتاء البارد لذا نجد أن درجات الحرارة تتراوح في الشهور الحارة في فصل الصيف بين (35-38°) أي بمتوسط قدره 37°م، أما الشهور المعتدلة فإن درجة الحرارة تتراوح بين (16-23°) أي بمتوسط قدره 21°م (Plan;1996).

أما هطول الأمطار في منطقة الدراسة يشكل العنصر المناخي الرئيس وذلك بسبب تأثيرها في البيئة ونظم استخدام الأرض، والأمطار في منطقة الدراسة هي أمطار تصاعدية تتأثر بحركة الفاصل المداري وطبيعتها والذي يتأثر بدوره بظروف الضغط الجوي في القارة الأفريقية ومجاورها (تقرير السودان لمشروع تغير المناخ: 1999) وقد أوضح (قناوي 2007) أن الأمطار في محلية الدويم تتسم بالتقلبات والتذبذب الواضح وعدم انتظام في توزيعها زماناً ومكاناً، هناك صعوبة في تحديد تأثير التغيرات المناخية علي عناصر المناخ كل على حده في البيئة بصفة عامة لأنه ليس من السهل أن نضع حدوداً أو فواصل بين عناصر المناخ المختلفة في تضافرها مع بعضها في صنع التأثير؛ نجد أن الآثار البارزة للتغيرات المناخية علي عناصر المناخ تبرز في العلاقة بين عناصر المناخ بعضها ببعض في شكل استجابة وتأثير. (الشيخ، 2006).

3. الإطار التحليلي لتأثير التغيرات المناخية على عناصر المناخ بمحلية الدويم:

تم استخدام المقاييس الإحصائية للدلالة على العلاقة بين درجات الحرارة والإمطار؛ وأهم المقاييس التي استخدمت الرسم البياني لمتغيرات الدراسة والتحليل الوصفي لمقاييس النزعة المركزية مثل الوسط الحسابي، ومقاييس التشتت مثل التباين والانحراف المعياري، وتعرف المقاييس الإحصائية هي مؤشرات توزيع التكرارات والتي يمكن تصنيفها إلى قيم المواضع وقيم التشتت وقيم التماثل وقيم الاعتدال وهي عبارة عن قيم مثلي تقترب منها معظم مفردات البيانات. (النوري، 1996). وهي أفضل الطرق لاختصار وتوصيف البيانات إذ أنه من الممكن الحصول على قيمة واحدة تمثل البيانات وتصلح لمقارنتها بمجموعه أخرى (عربي، 2007).

جدول رقم (1) الإحصاءات الوصفية لكل من درجة الحرارة والأمطار خلال الفترة من 2000-1962

RAIN	HIGH	LOW	
18.36858	36.30419	21.78155	Mean
2.130000	35.60000	22.00000	Median
144.5000	42.30000	35.50000	Maximum
0.000000	21.10000	5.700000	Minimum
30.34948	2.999528	4.082536	Std. Dev.
1.887654	-0.504416	0.085732	Skewness
6.016578	6.123493	5.436880	Kurtosis
150.8195	69.58178	38.54193	Jarque-Bera
0.000000	0.000000	0.000000	Probability
2847.130	5627.150	3376.140	Sum
141848.0	1385.564	2566.734	Sum Sq. Dev.
155	155	155	Observations

المصدر: (مخرجات برنامج Eview)

1.3 إيجاد الإحصاءات الوصفية لكل من درجة الحرارة والأمطار:

لدرجة الحرارة الدنيا وجدنا الوسط الحسابي هو 21.655 وهو عبارة عن مجموع البيانات على عددها ونجد أن مجموع (156) مفردة و تم تعتبر هذه البيانات من سنوية إلى ربع سنوية والوسيط هو (22.1) عدد البيانات زائداً الواحد على اثنين إذا كان عدد البيانات فردياً وعدد البيانات على اثنين إذا كان عدد البيانات زوجية أكبر قيمة هي (32.6) وأقل قيمة هي (5.7) والانحراف المعياري هو عبارة عن الجزر التربيعي لمجموع انحرافات القيم عن وسطها الحسابي مقسوم على عدد البيانات ناقصاً واحد ووجدناه مساوياً إلى (3616) ثم إيجاد هذه الإحصاءات عن طريق برمجية (Minitab).

2.3 اختبار العلاقة بين درجة الحرارة والأمطار:

هنالك العديد من الأساليب لقياس العلاقات الموجودة بين المتغيرات الاقتصادية، أبسط هذه الطرق في تحليل الانحدار وتحليل الارتباط. يعرف الارتباط بأنه درجة من العلاقة الموجودة بين متغيرين إذا كثرتسي الدرجة التي تربط متغيرين بالارتباط البسيط، والعلاقة التي تربط بين ثلاثة أو أكثر من المتغيرات بالارتباط المتعدد وينحصر معامل الارتباط بين ± 1 . أما الانحدار يحدد العلاقة السببية بين متغيرات مستقلة ومتغير تابع وله ثلاثة معايير هي المعيار الاقتصادي حيث

يعني الإشارة وحجم المعلمات المقدرة، المعيار الإحصائي وتقارن فيه قيم (t) المحسوبة للمعلمات المقدرة مع القيم الجدولية لاختبار فرض العدم أن المعلمات المقدرة مسحوبة من مجتمع معلماته الأصلية تساوي الصفر وتوجد قيمة الاحتمال أكبر من أو تساوي (5%) كدليل على رفض فرض العدم، ثم معامل التحديد الذي يبين النسبة المئوية لتفسير أثر المتغيرات المستقلة على التغير في المتغير التابع. عند إجراء انحدار خطي للأمطار (Rain) كمتغير تابع ودرجة الحرارة القسوى (High) كمتغير مستقل وباستخدام اختبار (t) ظهرت نتيجة معادلة الانحدار التالي:

$$\text{Rain} = 70.11 + 1.41\text{High}$$

t 2.2 2.27

بما أن قيمة (t) المحسوبة أكبر من الجدولية (1.78) نرفض فرض العدم ونقبل الفرض البديل، تأكدت هذه النتيجة من خلال الاحتمال (P) التي تساوي (0.025)، وهي أقل من (5%) عليه توجد علاقة بين درجة الحرارة والأمطار عند مستوى معنوية 5%.

3.3 اختبار وجود اختلافات التباين:

في بعض الأحيان تكون فرضية ثبات التباين خطأ في نموذج الانحدار الخطي غير منطقي. ففي حالة دراسة المنشأة يتوقع أن يكون التباين ملازمًا لحجم المنشأة الكبيرة يلازمها تباين كبير عكس المنشأة الصغيرة التي يلازمها تباين صغير في حالة بيانات القطاع العرضي. إن اختلافات التباين لا تحدث كثيرًا في حالة بيانات السلاسل الزمنية لأن التغيرات التي تحدث في المتغير التابع والمتغيرات المستقلة تكون من نفس الدرجة والحجم ويعني حدوث اختلاف تباين أن تباين الخطأ الكبير يمنح وزن أكبر مقارنة بخطأ التباين الصغير وذلك عند تقدير النموذج بواسطة المربعات الصغرى العادية، وهذا يحدث لأن مجموع مربعات البواقي المصاحبة لتباين الأخطاء الكبيرة يحتمل حدوثها بدرجة أكبر من تلك المصاحبة لتباين الأخطاء الصغيرة. ثم اختبار وجود اختلاف التباين عن طريق إحصائية بارتيليت بالخطوات التالية:

- أولاً تقسيم البيانات إلى مجموعات.
- ثانياً تقدير التباين في المجموعة وهو مجموع مربعات انحرافات القيم عن وسطها الحسابي مقسوم على عددها.
- ثالثاً حساب الإحصائية كالاتي.

$$S = \frac{N \log \left[\sum \frac{N_g}{N} S_g^2 \right] - \sum N_g \log S_g^2}{1 + \left(\left[\sum \frac{1}{N_g} - \frac{1}{N} \right] / \frac{1}{3} (G-1) \right)}$$

حيث G عدد المجموعات N_g عدد الوحدات في كل مجموعة S_g^2 تباين عدد الوحدات في كل مجموعة (log) لوغريثم طبيعي.

4.3 مقارنة إحصائية بارتيليت مع إحصائية مربع كاي:

عند درجات حرية (G-1) ومستوى معنوية معين. إذا كانت (S) أكبر من مربع كاي نرفض فرض العدم الذي ينص على أنه لا يوجد اختلاف تباين.

أولاً: تم اختبار ذلك عند كل مستوى معنوية 5% في حالة درجة الحرارة الدنيا: كانت إحصائية بارتيليت (S=0.3) ووجدت قيمة مربع كاي ($\chi^2 = 0.0506$) وعليه يوجد اختلاف تباين بين درجة الحرارة في الفترات الثلاث المختلفة.
ثانياً: درجة الحرارة القصوى: قيمة إحصائية بارتيليت (S=0.28) ووجدت قيمة مربع كاي ($\chi^2 = 0.0506$) ونتيجة مقارنة قيمة إحصائية بارتيليت مع مربع كاي تم رفض فرض العدم الذي ينص على أنه لا يوجد اختلاف تباين لدرجة الحرارة القصوى في الفترات الثلاث المختلفة.
ثالثاً: قيمة إحصائية بارتيليت (S=16.96) ووجدت قيمة مربع كاي ($\chi^2 = 0.0506$) وبما أن قيمة إحصائية بارتيليت أكبر من قيمة مربع كاي نرفض فرض العدم الذي ينص على أنه لا يوجد اختلاف تباين في الفترات (1972-1962)، (1983-1973)، و(2000-1984) ونقرباً أنه يوجد اختلاف تباين للأمطار في تلك الفترات.

5.3 اختبار تأثير الأرباع على كل من درجة الحرارة والأمطار:

المعالجة هي الطريقة التي يقاس تأثيرها على المادة التجريبية وقد تكون المعالجات عبارة عن مجموعة من أصناف من القمح أو مجموعة من الأسمدة أو كمثال مستوى لعامل واحد مثل مستويات مبيد معين. أو عبارة عن تقسيم بيانات إلى فترات وهنا يكون العامل الزمني. ثم اختبار تأثير الأرباع على كل من الأمطار ودرجة الحرارة في برمجية Minitab عن طريق ANOVA اختصار إلى **Analysis Of Variance** تحليل التباين نتيجة جدول تحليل التباين يتكون من Source تعني مصادر الاختلاف فيه الأرباع والأخطاء ودرجات الحرارة ومجموع المربعات ومتوسطات وقيمة إحصائية F وقيمة P الاحتمالية إذا كانت قيمة P الاحتمالية أكبر من 5% نرفض فرض العدم الذي ينص على أنه لا يوجد تأثير للأرباع على كل من درجة الحرارة والأمطار.
أولاً: درجة الحرارة القصوى كانت قيمة P الاحتمالية تساوي صفراً لذا نقبل فرض العدم ونقرباً أنه يوجد تأثير للأرباع.
ثانياً: لدرجة الحرارة الدنيا وكانت قيمة P=0 بما أنها أقل من 5% نقبل فرض العدم الذي ينص على أنه لا يوجد تأثير للأرباع على درجة الحرارة.

6.3 اختبار الفرق بين متوسطين درجة الحرارة والأمطار لكل فترتين على أحدهما:

غالباً تهدف الأبحاث العلمية إلى اكتشاف الفروق بين مجموعتين أو بين تأثير معاملين أو أكثر ثم إلي تقدير تلك الفروق إن وجدت بين تلك المجموعات أو المعالجات ومن أهم الاساليب الإحصائية لمقارنة المجموعات في الإحصاء الاستدلالي اختبارات الفروض، ومقارنة المجموعتين نبدأ أولاً بتحديد فرض العدم هو عبارة عن تخمين أو ادعاء حول معلمتين غير معلومتين مثل المتوسط أو التباين والفرض البديل هو عكس فرض العدم. وفي هذه الحالة لدينا ثلاثة متوسطات لثلاثة متغيرات في ثلاثة فترات الأولى (1972-1962)، الفترة الثانية (1983-1973)، الفترة الثالثة (2000-1984) الفرض البديل ينص على أن المتوسط الأول لا يساوي المتوسط الثاني فرض العدم ينص على أنه المتوسط الأول يساوي المتوسط الثاني.

1. الفرق بين متوسطين لدرجة الحرارة القصوى للفترتين الأولى والثانية يستخدم في هذه الحالة اختبار (T) للفرق بين متوسطين وتحسب عن طريق الفرق بين بيم المتوسطين على الانحراف المعياري للفرق بين المتوسطين والانحراف المعياري للفرق بين المتوسطين يحسب عن طريق ضرب الانحراف التجمعي في الجذر التربيعي

لحاصل جمع واحد على مجموعة مفردات الفترة الأولى ناقص واحد مضروب في تباين الفترة الأولى على عدد مفردات الفترة الأولى زايد عدد مفردات الفترة الثانية ناقص اثنين.

نقارن هذه القيمة مع (T) الجدولية عند درجات حرارية ($N_1 + N_2 - 2$) ومستوى معنوية 5% إذا كانت إحصائية (T) المحسوبة أكبر من الجدولية نرفض فرض العدم وإذا كانت أقل نقبل فرض العدم وبهذه الفترة (T) المحسوبة (t=0.0399) و t الجدولية (t=2.09)، بما أنه المحسوبة أقل من الجدولية نقبل فرض العدم ونقر بأنه لا يوجد فرق بين متوسط درجة الحرارة القصوى في الفترتين (1972-1962)، (1983-1973).

2. اختبار الفرق بين متوسط درجة الحرارة القصوى للفترتين الأولى والثالثة (1972-1962)، (2000-1984)، نجد أن إحصائية (t=0.167) و t الجدولية (t=2.09)، بما أنه المحسوبة أقل من الجدولية نقبل فرض العدم ونقر بأنه لا يوجد فرق بين متوسط درجة الحرارة القصوى في الفترتين الأولى والثالثة (1972-1962)، (2000-1984).
3. اختبار الفرق بين متوسط درجة الحرارة القصوى للفترتين الثانية والثالثة (1983-1973)، (2000-1984)، نجد أن إحصائية (t=0.25) و t الجدولية (t=2.09)، بما أنه المحسوبة أقل من الجدولية نقبل فرض العدم ونقر بأنه لا يوجد فرق بين متوسط درجة الحرارة القصوى في الفترتين الثانية والثالثة (1983-1973)، (2000-1984).

التغيرات الموسمية:

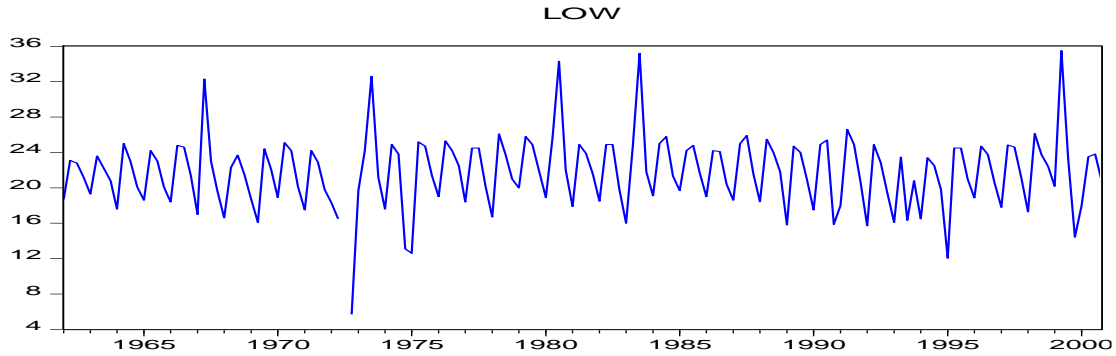
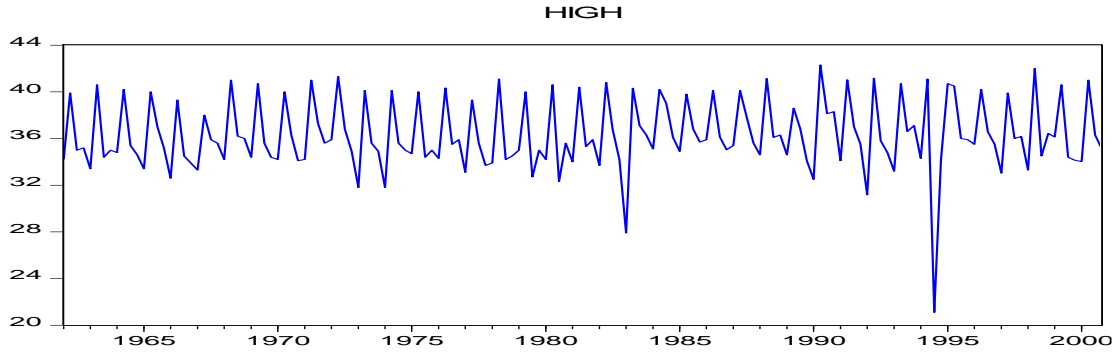
تشير التغيرات الموسمية إلى تلك التغيرات التي تحدث بصفة دورية في فترات زمنية مدتها أقل من سنة. وتعد درجات الحرارة والأمطار أمثلة على التغيرات الموسمية، وتجدر الإشارة هنا إلى أن التغيرات الموسمية التي تحدث في فترات زمنية ربع سنوية تعتبر من أكثر هذه التغيرات تعرضاً للدراسة. ومن الناحية العلمية تستخدم التغيرات الموسمية للإشارة إلى التغيرات التي يتكرر حدوثها في فترات زمنية يومية، أسبوعية، شهرية، أو أي فترات زمنية قصيرة مدتها أقل من سنة وترجع التغيرات الموسمية إلى عدد من العوامل منها التغير في حالة الجو والعادات والتقاليد وغيرها. وتعتبر التغيرات في حالة الجو من أهم العوامل التي تؤدي إلى حدوث تغيرات موسمية في الإنتاج الزراعي وأنشطة البناء والأنشطة السياحية.

الاتجاه العام: يشير الاتجاه العام إلى التحركات المنتظمة في الظاهرة والتي تعكس اتجاه الظاهرة إلى النمو، أو التناقص أو الركود. وعلى الرغم من عدم معرفتنا لطول فترة الاتجاه العام الفعلية فإن طول هذه الفترة في السلاسل الزمنية يجب أن يكون كبير بدرجة تكفي لاحتواء دورتين على الأقل حتى نتمكن من الحصول على معلومات كافية، وتظهر تغيرات الاتجاه العام في الأجل الطويل نتيجة للتغير التدريجي في عدد السنوات. وعادة ما يتم تمثيل الاتجاه العام بيانياً بخط مستقيم أو منحني مهاد.

النتيجة: -

جدول رقم (2) خط الاتجاه العام

البند	العدد	المتوسط	الوسيط	الانحراف	القصوى	الدنيا
الحرارة	153	21.66	22.1	3.62	32.6	5.7



اختبار الفرق بين المتوسطات يتم عن طريق اختبار F

نختبر الفرق بين متوسطات درجة الحرارة الدنيا كالآتي:

اختبار الفروض: $t = 39.06$ لا يوجد فرق بين المتوسطات: H_0

H_1 : يوجد فرق بين المتوسطات $P = 0.0000$

One-way Analysis of Variance					
Analysis of Variance for rain					
Source	DF	SS	ms	f	p
Within	3	121690	40463	205.49	0.0000
Error	132	30005	197		

H_0 : يوجد تأثير للأرباع

H_1 : لا يوجد تأثير للأرباع

النتيجة: بما أن قيمة (P=0.0000) الاحتمالية المقابلة لإحصائية F أقل من قيمة الحرجة (0.05) نقبل فرض العدم ونقرب أنه يوجد تأثير للأرباع.

2. اختبار تأثير الأرباع على درجة الحرارة الدنيا:

One-way Analysis of Variance					
Analysis of Variance for rain					
Source	DF	SS	ms	f	p
a	3	1171.45	340.48	71.28	0.0000
Error	149	816.3	5.48		
Total	152	1487.24			

H_0 : يوجد تأثير للأرباع

H_1 : لا يوجد تأثير للأرباع

النتيجة: بما أن قيمة (P =0.0000) الاحتمالية المقابلة لإحصائية F أقل من قيمة الحرجة(0.05) نقبل فرض العدم ونقر بأنه يوجد تأثير للأربع.

3. اختبار تأثير الأرباع على درجة الحرارة القصوى:

One-way Analysis of Variance					
Analysis of Variance for rain					
Source	DF	SS	ms	f	p
a	3	935.31	311.55	121.96	0.0000
Error	152	388.55	2.56		
Total	155	1323.86			

H_0 : يوجد تأثير للأرباع

H_1 : لا يوجد تأثير للأرباع

النتيجة: بما أن قيمة (P =0.0000) الاحتمالية المقابلة لإحصائية F أقل من قيمة الحرجة(0.05) نقبل فرض العدم ونقر بأنه يوجد تأثير للأرباع.

وهذا يعني أنه أكبر تكرار لدرجة الحرارة بين 30-40 وهذا يدل على ارتفاع درجة الحرارة.

1. اختبار الفرق بين المتوسطات في درجات الحرارة لكل متوسطين على حدهما عن طريق اختبار t:

$$t = \frac{\bar{x}_1 - \bar{x}_2}{se_{\bar{x}_1 - \bar{x}_2}}$$

$$H_0: \mu_1 = \mu_2$$

$$H_1: \mu_1 \neq \mu_2$$

وبعد تقسيم البيانات إلى ثلاث فترات نجد أن:

$$\bar{x}_1 = 36.13, n_1 = 11, s_1 = 2.5$$

$$\bar{x}_2 = 36, n_2 = 11, s_2 = 2.99$$

$$=7.575 se_{\bar{x}_1 - \bar{x}_2} = sp \sqrt{\frac{1}{n_1} + \frac{1}{n_2}} = sp = \frac{(n_1-1)s_1^2 + (n_2-1)s_2^2}{n_1+n_2-2}$$

$$se_{\bar{x}_1 - \bar{x}_2} = 3.26$$

$$t = \frac{36.13 - 36}{3.26} = 0.0399$$

أما t الجدولية يتم حسابها كالاتي: $t_{(n_1+n_2-2)\alpha=0.05} = 2.09$ ، بما أن t المحسوبة أقل من الجدولية نقبل فرض العدم ونقر بأنه لا يوجد فرق بين متوسطي درجة الحرارة خلال الفترتين (1962-1972)، (1973-1983).

ب. اختبار الفرق بين متوسطي درجة الحرارة خلال الفترتين الأولى والثالثة:

$$t = \frac{\bar{x}_1 - \bar{x}_3}{se_{\bar{x}_1 - \bar{x}_3}}$$

$$H_0: \mu_1 = \mu_3$$

$$H_1: \mu_1 \neq \mu_3$$

$$\bar{x}_1 = 36.13, n_1 = 11, s_1 = 2.5$$

$$\bar{x}_3 = 36.58, n_3 = 11, s_3 = 3.2$$

$$=6.34 se_{\bar{x}_1 - \bar{x}_3} = sp \sqrt{\frac{1}{n_1} + \frac{1}{n_3}} = sp = \frac{(n_1-1)s_1^2 + (n_3-1)s_3^2}{n_1+n_3-2}$$

$$se_{\bar{x}_1 - \bar{x}_3} = 3.52$$

$$t = \frac{36.13 - 36.85}{3.52} = 0.167$$

أما t الجدولية يتم حسابها كالاتي: $t_{n_1+n_2-2} \alpha=0.05 = 2.09$ ، بما أن t المحسوبة أقل من الجدولية نقبل فرض العدم ونقر بأنه لا يوجد فرق بين متوسطي درجة الحرارة خلال الفترتين (1972-1962)، (1984-2000).

ج. اختبار درجة الحرارة القسوى للفرق بين الفترتين الثانية والثالثة:

$$t = \frac{\bar{x}_2 - \bar{x}_3}{se_{\bar{x}_2 - \bar{x}_3}}$$

$$H_0: \mu_2 = \mu_3$$

$$H_1: \mu_2 \neq \mu_3$$

$$\bar{x}_2 = 36, n_2 = 11, s_2 = 2.99$$

$$\bar{x}_3 = 36.58, n_3 = 17, s_3 = 3.2$$

$$= 9.725 \text{ se}_{\bar{x}_1 - \bar{x}_3} = sp \sqrt{\frac{1}{n_1} + \frac{1}{n_3}} = sp = \frac{(n_2-1)s_2^2 + (n_3-1)s_3^2}{n_2 + n_3 - 2}$$

$$se_{\bar{x}_2 - \bar{x}_3} = 2.34$$

$$t = \frac{36 - 36.85}{2.34} = -0.25$$

أما t الجدولية يتم حسابها كالاتي: $t_{n_2+n_3-2} \alpha=0.05 = 2.06$ ، بما أن t المحسوبة أقل من الجدولية نقبل فرض العدم ونقر بأنه لا يوجد فرق بين متوسطي درجة الحرارة خلال الفترتين (1983-1973)، (1984-2000).

2. درجة الحرارة الدنيا:

أ. اختبار الفرق بين المتوسطات في درجات الحرارة الدنيا لكل متوسطين على حدهما عن طريق اختبار t :

$$t = \frac{\bar{x}_1 - \bar{x}_2}{se_{\bar{x}_1 - \bar{x}_2}}$$

$$H_0: \mu_1 = \mu_2$$

$$H_1: \mu_1 \neq \mu_2$$

وبعد تقسيم البيانات إلى ثلاث فترات نجد أن:

$$\bar{x}_1 = 21, n_1 = 11, s_1 = 3.94$$

$$\bar{x}_2 = 22, n_2 = 11, s_2 = 3.82$$

$$= 15.045 \text{ se}_{\bar{x}_1 - \bar{x}_2} = sp \sqrt{\frac{1}{n_1} + \frac{1}{n_2}} = sp = \frac{(n_1-1)s_1^2 + (n_2-1)s_2^2}{n_1 + n_2 - 2}$$

$$se_{\bar{x}_1 - \bar{x}_2} = 6.42$$

$$t = \frac{21 - 22.15}{6.42} = -0.179$$

أما t الجدولية يتم حسابها كالاتي: $t_{n_1+n_2-2} \alpha=0.025 = 2.09$ ، بما أن t المحسوبة أقل من الجدولية نقبل فرض العدم ونقر بأنه لا يوجد فرق بين متوسطي درجة الحرارة خلال الفترتين (1972-1962)، (1983-1973).

ب. اختبار الفرق بين متوسطي درجة الحرارة خلال الفترتين الأولى والثالثة:

$$t = \frac{\bar{x}_1 - \bar{x}_3}{se_{\bar{x}_1 - \bar{x}_3}}$$

$$H_0: \mu_1 = \mu_3$$

$$H_1: \mu_1 \neq \mu_3$$

$$\bar{x}_1 = 21, n_1 = 11, s_1 = 3.94$$

$$\begin{aligned}\bar{x}_3 &= 21.76, n_3 = 17, s_3 = 3.2 \\ &= 12.26 \text{ se}_{\bar{x}_1 - \bar{x}_3} = sp \sqrt{\frac{1}{n_1} + \frac{1}{n_3}} = sp = \frac{(n_1-1)s_1^2 + (n_3-1)s_3^2}{n_1 + n_3 - 2} \\ \text{se}_{\bar{x}_1 - \bar{x}_3} &= 4.7 \\ t &= \frac{21 - 21.76}{4.7} = -0.162\end{aligned}$$

أما t الجدولية يتم حسابها كالآتي: $t_{n_1+n_2-2} \alpha=0.025 = 2.09$ ، بما أن t المحسوبة أقل من الجدولية نقبل فرض العدم ونقر بأنه لا يوجد فرق بين متوسطي درجة الحرارة خلال الفترتين (1962-1972)، (1984-2000).

ج. اختبار درجة الحرارة الدنيا للفرق بين الفترتين الثانية والثالثة:

$$\begin{aligned}t &= \frac{\bar{x}_2 - \bar{x}_3}{\text{se}_{\bar{x}_2 - \bar{x}_3}} \\ H_0: \mu_2 &= \mu_3 \\ H_1: \mu_2 &\neq \mu_3 \\ \bar{x}_2 &= 22, n_2 = 11, s_2 = 3.82 \\ \bar{x}_3 &= 21.76, n_3 = 17, s_3 = 3.2 \\ &= 11.9 \text{ se}_{\bar{x}_2 - \bar{x}_3} = sp \sqrt{\frac{1}{n_2} + \frac{1}{n_3}} = sp = \frac{(n_2-1)s_2^2 + (n_3-1)s_3^2}{n_2 + n_3 - 2} \\ \text{se}_{\bar{x}_2 - \bar{x}_3} &= 4.6 \\ t &= \frac{22.15 - 21.76}{4.6} = 0.085\end{aligned}$$

أما t الجدولية يتم حسابها كالآتي: $t_{n_2+n_3-2} \alpha=0.025 = 2.06$ ، بما أن t المحسوبة أقل من الجدولية نقبل فرض العدم ونقر بأنه لا يوجد فرق بين متوسطي درجة الحرارة الدنيا خلال الفترتين (1973-1983)، (1984-2000).

3. اختيار الفرق بين المتوسطات الأمطار خلال الفترات الثلاث:

أ. اختبار الفرق بين المتوسطات في الأمطار لكل متوسطين على حدهما عن طريق اختبار t:

$$\begin{aligned}t &= \frac{\bar{x}_1 - \bar{x}_2}{\text{se}_{\bar{x}_1 - \bar{x}_2}} \\ H_0: \mu_1 &= \mu_2 \\ H_1: \mu_1 &\neq \mu_2\end{aligned}$$

وبعد تقسيم البيانات إلى ثلاث فترات نجد أن :

$$\begin{aligned}\bar{x}_1 &= 64.08, n_1 = 11, S_1^2 = 355.31 \\ \bar{x}_2 &= 63.066, n_2 = 11, s_2 S_2^2 = 907.65 \\ \bar{x}_3 &= 72.83, n_3 = 17, s_2 S_3^2 = 595.6\end{aligned}$$

$$\text{se}_{\bar{x}_1 - \bar{x}_2} = sp \sqrt{\frac{1}{n_1} + \frac{1}{n_2}} = sp = \frac{(n_1 - 1)s_1^2 + (n_2 - 1)s_2^2}{n_1 + n_2 - 2}$$

أ. مقارنة الأوساط الحسابية للفترتين (1962-1972)، (1973-1983)، ثم مقارنة t المحسوبة (t=0.00377) و t الجدولية يتم حسابها كالآتي: $t_{n_1+n_2-2} \alpha=0.025 = 2.09$ ، بما أن t المحسوبة أقل من الجدولية نقبل فرض العدم ونقر بأنه لا يوجد فرق بين متوسط الأمطار خلال الفترتين (1962-1972)، (1973-1983).

ب. مقارنة الأوساط الحسابية للفترتين (1962-1972)، (1984-2000) تم اختبار ذلك باختبار t فوجد القيمة المحسوبة لهذا الاختبار ($t=0.045$) و t الجدولية يتم حسابها كالآتي: $t_{n_1+n_2-2} \alpha=0.025 = 2.09$ ، بما أن t المحسوبة أقل من الجدولية نقبل فرض العدم ونقر بأنه لا يوجد فرق بين متوسط الأمطار خلال الفترتين (1962-1972)، (1984-2000).

ج. مقارنة الأوساط الحسابية للفترتين (1973-1983)، (1984-2000) تم اختبار ذلك عن طريق اختبار t فوجد أن t المحسوبة ($t=-0.00267$) و t الجدولية يتم حسابها كالآتي: $t_{n_1+n_2-2} \alpha=0.025 = 2.09$ ، بما أن t المحسوبة أقل من الجدولية نقبل فرض العدم ونقر بأنه لا يوجد فرق بين متوسط الأمطار خلال الفترتين (1973-1983)، (1984-2000).

اختبار اختلاف التباين للأمطار عن طريق اختبار بارتيليت وذلك للفترات الثلاث المختلفة تم اختبار ذلك ووجدت إحصائية بارتيليت ($S=0.84$)، وإحصائية كاي تربيع الجدولية عند مستوى معنوية 5% ودرجات حرية ($G-1$) تساوي 0.0506. وبما أن قيمة إحصائية بارتيليت أكبر من قيمة إحصائية كاي تربيع نرفض فرض العدم الذي ينص على أنه لا يوجد اختلاف تباين للأمطار في الفترات الثلاث ونقر بأنه يوجد اختلاف تباين في تلك الفترات.

النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج

- يوجد تأثير للأرباع على كل من درجة الحرارة والأمطار لان الحالات الثلاث وجد فيها قيمة أن قيمة F أكبر من قيمة P وبالتالي تم رفض فرض العدم الذي ينص على أنه لا يوجد تأثير للأرباع. وذلك تم اختباره عن طريق تحليل التباين (ANOVA).
- يوجد تأثير متبادل لدرجة الحرارة والأمطار، وذلك تم اختباره عن طريق الانحدار ووجدنا قيمة t أكبر من P الاحتمالية وعلى ذلك تم رفض فرض العدم الذي ينص على أنه لا يوجد تأثير لدرجة الحرارة على الأمطار. والأمطار على درجة الحرارة. ووجدت الدراسة أكبر تكرار لدرجة الحرارة العليا يقع ما بين (30-40)، أما المنوال للأمطار صفر وذلك في الربع الأول.
- لا يوجد فرق بين متوسطات درجة الحرارة القصوى في الفترات الثلاث. وتم ذلك عن طريق اختبار t عندما وجدنا قيمة t الجدولية 2.06 و t المحسوبة 0.0399 وبما أن المحسوبة أقل من الجدولية تقبل فرض العدم الذي ينص على أنه لا يوجد فرق بين متوسطات درجة الحرارة القصوى خلال الفترات الثلاث المختلفة.
- لا يوجد فرق بين متوسطات الأمطار في الفترات المختلفة. وذلك عندما وجدنا (T) المحسوبة أقل من الجدولية. تم قبول فرض العدم الذي ينص على أنه لا يوجد فرق بين متوسطات الأمطار في الفترات الثلاث المختلفة.
- لا يوجد فرق بين متوسطات درجة الحرارة الدنيا. تم ذلك باختباره (T) عن طريق تم قبول فرض العدم الذي ينص على أنه لا يوجد فرق بين متوسطات درجة الحرارة الدنيا في الفترات الثلاث المختلفة لان (T) المحسوبة أقل من t الجدولية.
- يوجد اختلاف تباين لدرجة الحرارة القصوى في الفترات الثلاث. وتم ذلك عن طريق اختبار بارتيليت. تم رفض فرض العدم الذي ينص على أنه يوجد اختلاف تباين لدرجة الحرارة خلال الفترات الثلاث، عندما وجدنا قيمة إحصائية بارتيليت أكبر من قيمة كاي تربيع.

- يوجد اختلاف تباين لدرجة الحرارة الدنيا في الفترات الثلاث. وتم ذلك عن طريق اختبار بارتيليت. تم رفض فرض العدم الذي ينص على أنه يوجد اختلاف تباين لدرجة الحرارة خلال الفترات الثلاث، عندما وجدنا قيمة إحصائية بارتيليت أكبر من قيمة كاي تربيع رفض فرض العدم الذي ينص على عدم وجود اختلاف تباين بين درجات الحرارة الدنيا في الفترات الثلاث المختلفة.
- يوجد اختلاف تباين للأمطار في الفترات الثلاث. وتم ذلك عن طريق اختبار بارتيليت. تم رفض فرض العدم الذي ينص على أنه يوجد اختلاف تباين لدرجة الحرارة خلال الفترات الثلاث، عندما وجدنا قيمة إحصائية بارتيليت أكبر من قيمة كاي تربيع رفض فرض العدم الذي ينص على عدم وجود اختلاف تباين بين للأمطار في الفترات الثلاث المختلفة.
- يوجد ارتفاع في درجة الحرارة خلال الفترات الثلاث. تم اختبار ذلك عن طريق اختبار السلاسل الزمنية الاتجاه العام.

ثانياً: التوصيات

- توفير وسائل تقنية حديثة مثل أجهزة الأرصاد لكي تساعد على توفير المعلومات الدقيقة مثل أجهزة قياس درجة الحرارة وأجهزة قياس الأمطار والتبخر والرياح ومعرفة سرعتها ونوعها واتجاهها وأجهزة أخرى لحفظ المعلومات.
- تخصيص الأراضي لدراسة جدوى الأراضي وتفعيل القوانين الرعوية والسكنية وذلك يؤدي بدوره إلى تنظيم الغطاء النباتي الذي له تأثير مباشر على درجة حرارة المنطقة، وتمليك قطع أراضي للغابات لزيادة عملية النتج وتثبيت التربة والمحافظة عليها من الانجراف.
- تسخير التقنيات الحديثة في استشرف التغيرات المناخية مما يؤثر على حماية السكان والمجتمع من مخاطر الفيضانات أو السيول أو غيرها.
- تعزيز تنمية الموارد المائية والحد من تلوث المجاري المائية.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية

- أبو زيد. صديق أحمد (2006): موسوعة الدويم الإنسان والمكان. الريم لخدمات المطابع، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة.
- الإمام، الإمام عمر (1998): جيومرفولوجية البيئات شبه الجافة في السودان دراسة تطبيقية لمنطقة العرشكول، رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الخرطوم. السودان.
- سيف الدين. أبو القاسم (1972): ظواهر زحف الصحاري والحماية منها مع الإشارة الي موضوع حماية نطاق الصمغ العربي في السودان، ورقة علمية مقدمة للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
- الشيخ، حسن أحمد حسن (1999): تدهور الغطاء النباتي والتربة في البيئات شبه الجافة. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الخرطوم.

- الشيخ، حسن احمد حسن (2006): الجفاف الطبيعي وتأثيره في الغطاء النباتي الشجري في البيئات شبه الجافة من الساحل الإفريقي، دراسة حالة حزام الصمغ العربي، رسالة دكتوراه، جامعة بخت الرضا، السودان
- الصياد، محمد محمود والسعودي، محمد عبد الغني (1966). السودان -دراسة في الوضع الطبيعي والكيان البشري والبناء الإقتصادي. الانجلو المصرية. القاهرة. مصر.
- شاكر، فارس عياد وقناوي، عزت (2006): مبادئ الاقتصاد القياسي والرياضي، دار العلم للنشر والتوزيع، الفيوم.
- كافي، محمد عمر (2012): دور التخطيط الاستراتيجي في تنمية الموارد المالية للحكم المحلي بالتطبيق على محليات ولاية النيل الأبيض. رسالة ماجستير. جامعة بخت الرضا.
- مزمل، أحمد عبد الرحمن (2018): الخدمات بالحكم المحلي وأثرها في التنمية الاجتماعية – التعليم والصحة – في محلية الدويم دراسة حالة وحدة الدويم الإدارية خلال الفترة من 1998-2017
- النوري، أحمد حمد (1996): الإحصاء الوصفي. دار الأصاله للصحافة والنشر. القاهرة.
- وحدة الدويم الإدارية (2021): جغرافية الدويم، ولاية النيل الأبيض.
- ولاية النيل الأبيض (2010م): أطلس ولاية النيل الأبيض، وزارة المساحة والشنون الهندسية السودان.

ثانيًا: المراجع الانجليزية:

- 1- Rodis H.C and others (1963) : Availability of Ground water in Kordofan province. London .Oxford press.
- 2- Bade. Kamal Hassan. 1990 . protection Against Fire in Low Rain Full , Savanna Region of the Sudan. Khartoum
- 3- Egemi O. A. (1986) ;Natural resources in venture and monitoring in the Northern White Nile province . M. A , thesis University of Khartoum.
- 4- Hassan.T.A. 1999. Some Aspects of Environmental Desecration in north Kordofan Stats . M.S.C. U of K
- 5- Kimmel.H.D.(1970|) . Experimental Principles and design in psychology. New York.